AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2607
30 إبريل 2020م
07 رمضان 1441
اليمامة

هيفاء الفيصل ..
راعية اليد «البيضاء»

عبدالله الوابلي: نظرية «نهاية التاريخ»..على المحك

9771319029600

أسطورة طمية
فاتنة لعبت بقلوب الجبال

بدر كريم
الصوت الذي بدأ من مايكروفون المسجد

الموسم

حماية الحجيج أولاً

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

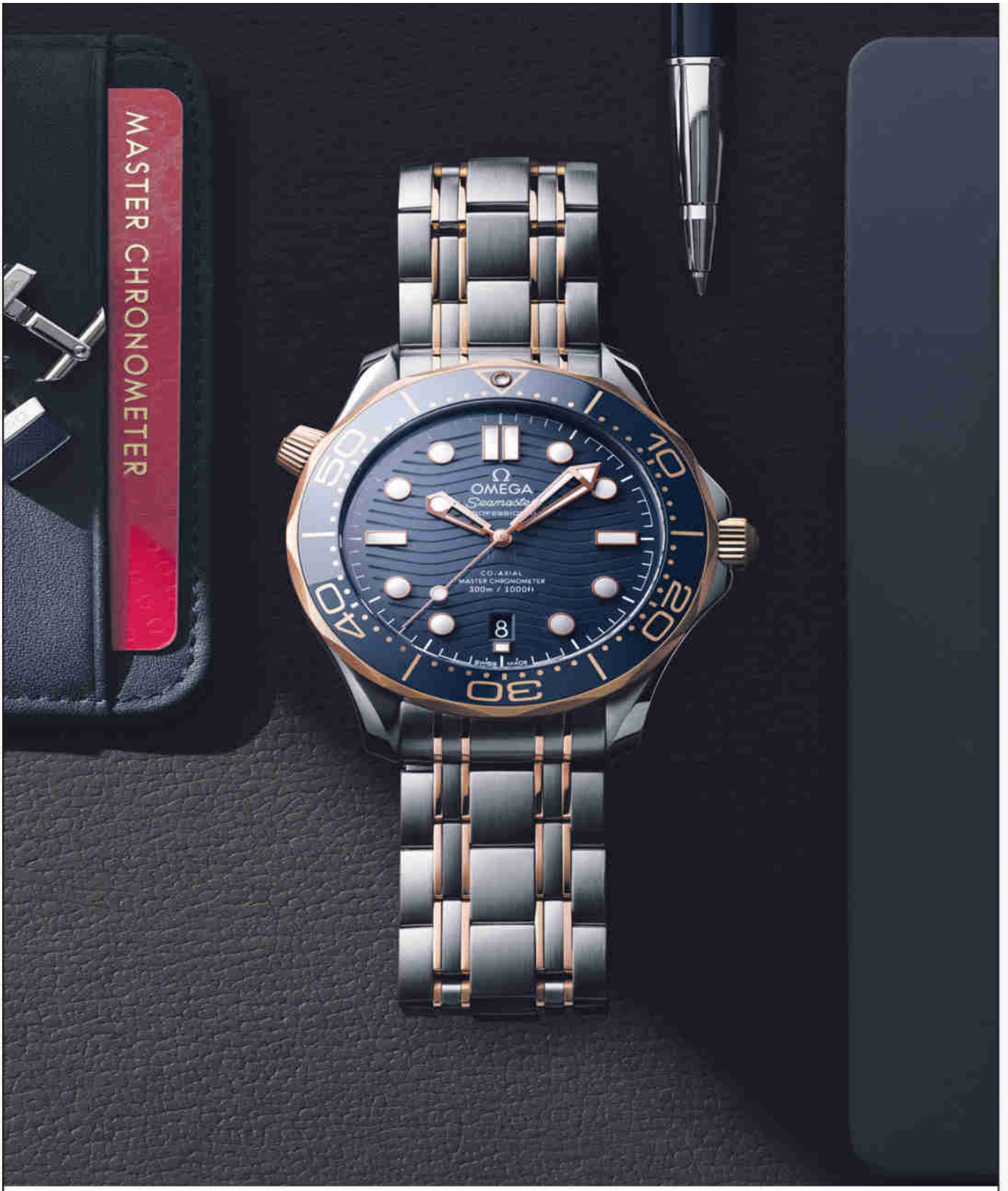

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

الفهرس

تجد صفحات «من هي»، التي دشنّاها قبل ٣ أعداد، تجاوباً من القراء، فرسالة تقترح اسماً معيناً ورسالة أخرى تؤكد على فرادة الفكرة وأنه قد حان الوقت لينظر مجتمعنا بعين التقدير والعرفان لأولئك السيدات اللواتي وضعن اللبنات الأولى لصرح تنموي أو فكري، أو بذرن فكرة في أرض الأمنيات لتقاوم العطش والتصحر والظروف المناخية وتنمو وتخضر وتلوح بسنابلها للمستقبل.

للمرأة حق كبير علينا فقد مررنا برياح عاتية حاولت كثيراً أن تهمش المرأة وتغمطها حقوقها وتقلل من شأنها وجهودها ولكن تلك الرياح ذهبت أدراج نفسها فالوعي ينتصر في نهاية الأمر.

نعود إلى مكونات العدد لنشير إلى قضية الأسبوع التي عُنيت بالتحليل واستطلاع الرأي لاقتراح وزير الحج للوزارات في الدول العربية والإسلامية بضرورة التريث في إبرام العقود الخاصة لحج هذا العام حفاظاً على صحة الإنسان المسلم، وإذا كان حديث الوزير حمل وضوحاً وشفافية فقد انعكس ذلك على تناولنا للقضية، آملين أن ينحسر الوباء تماماً ليحقق مئات الآلاف من الحجاج أمنياتهم.

في حديث الكتب نتناول مذكرات الشيخ الراحل على الطنطاوي الذي كان وجهاً وصوتاً رمضانياً لعدة عقود، وكان برنامجه الشهير (على مائدة الإفطار) يحتل ركناً مميزاً على مائدة المواطن الفكرية والروحانية، كما أننا نستضيف فضيلة مفتي تونس في صفحات الجلس ليتماس مع روحانية ومغازي الشهر الفضيل.

في الأبواب الأخرى يتناول كتابنا ومحررونا مواضيع أخرى ستكون رافداً مهماً للقارئ في شهرنا المبارك.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2607

CONTENTS
في هذا العدد

حديث الكتب
22 | مذكرات الشيخ علي الطنطاوي.. زار إذاعة طامي وشبه صاحبها بـ توماس أديسون

نافذة على الإبداع
26 | قراءة في رواية العازفة الضريرة لأحمد المغلوث بين انغلاق البنية وانفتاح الفضاء

المجلس
18 | الشيخ عثمان بطّيخ: على المسلمين أن يلتزموا بالتوصيات الطيبة إلى حين زوال الخطر نهائيّا

المرسم
32 | الفنانة التشكيلية سلمى القحطاني: أرسم وأعمل في الإرشاد السياحي والهايكنغ

تحقيق
40 | العرب اكتشفوا علم الأوبئة قبل ٧٠٠ عام:إيطاليا استعانت بأطباء من الأندلس لمكافحة الطاعون

تلفزيون
47 | محنة الدراما العربية والخليجية: النسخ واللصق وانتشار دراما السجون والزنازين

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

هيفاء الفيصل

راعية اليد «البيضاء»

فاطمة الرومي

اقترن اسمها بالعطاء والمبادرات الإنسانية، ناشطة في مجال الخدمة الاجتماعية فهي عضو مؤسس ورئيس مجلس الإدارة بجمعية زهرة لسرطان الثدي. عضو مجلس المؤسسين ومجلس أمناء جامعة عفت وعضو مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية كما رأست جمعية موزاييك الخاصة بزوجات السفراء في واشنطن بين 1995و2005 انها الابنة الصغرى للملك فيصل رحمه الله وزوجة الأمير بندر بن سلطان السفير السابق للمملكة في الولايات المتحدة الامريكية.

الأميرة هيفاء الفيصل بدأت مراحل تعليمها في مدارس دار الحنان بجدة حتى الصف السادس الابتدائي ثم سافرت بعدها الى سويسرا لاكمال تعليمها في لوزان تحديدا حيث بقيت هناك لمدة خمس سنوات سكنت خلالها في السكن الداخلي المخصص للطالبات. دراستها هناك كانت تسمى finishing school"" هذه المدارس كانت غالباً للعوائل التي تريد ان توفر لبناتها دراسة وتربية متميزة فالدراسة في تلك المدارس كانت مختلفة ولم تكن مقتصرة على مواد المناهج المخصصة لهم فقط..

وتستطيع الطالبة اكمال دراستها الجامعية بعد انهاء هذه المرحلة ولكن كان الشعور بالغربة هو المنغص الوحيد للحظات الأميرة هيفاء لكونها هناك وحيدة وبعيدة عن أسرتها فقررت العودة الى أرض الوطن قضت الاميرهيفاء ٢٥ عاما في الولايات المتحدة برفقة زوجها الذي الذي كان يشغل منصب السفير حينها وسعت خلال تلك الفترة الى التعاطي مع كافة الأحداث والمواقف من حولها بوعي ودراية تعكس صورة مشرقة ومشرفة للمرأة السعودية حيث عملت قبل سفرهما على تثقيف نفسها في هذا الجانب محاولة أن تعرف اكثر حول ثقافة وعادات ذلك البلد قبل ان تسافر اليه حتى تتفادى الوقوع في اي أخطاء قد تسبب لها أي نوع من الحرج وقد عملت جاهدة للظهور بالشكل المشرف لبلادها أولا وان تعكس صورة اكثر إيجابية عن سيدات بلادها ثانيا كما قامت بتبني بعض الأنشطة التي تعكس للآخر شيئا من ثقافة وقيم وعادات بلدها.. دون أن ينسيها ذلك المهام المسؤوليات المناطة بها كزوجة سفير حيث يأتي الاهتمام بالسعوديين المتواجدين هناك في قائمة أولوياتها، كانت تحرص على أن تشارك ابناء المملكة هناك في كل الظروف والمناسبات فتقاسمهم لحظات الفرح والحزن حيث ترى أن هذا جزء لا يتجزأ من مسؤوليات زوجة السفير الناجحة. كما قامت اثناء إقامتها في واشنطن بتأسيس جمعية خيرية اسمها "موزاييك" تعمل كل عام على إقامة مشروع في بلد عربي ،حيث يتم جمع التبرعات للمشروع عن طريق جمعية اخرى أمريكية على سبيل المثال (مستشفى سان جود هوسبتل) الذي كان قد أسس فرعاً له في لبنان وقد قامت الجمعية بجمع التبرعات له ليتم قبول أي طفل عربي يأتي الى المستشفى الرئيسي في أمريكا وذلك لكونه مستشفى مختص بعلاج جميع أنواع سرطانات الأطفال كما سعت جمعية موزاييك الى زيادة الطاقة الاستيعابية للمركز المتواجد في لبنان من أجل تقديم رعاية أفضل للأطفال المصابين. كانت كوادر الجمعية تعمل بكل جهد من اجل مصالح الوطن العربي ككل وقد حققت الكثير من الانجازات على هذا الصعيد واستمرت الجمعية بالعمل طوال فترة تواجد الاميرة هيفاء هناك وحتى بعد مغادرتها لأمريكا حيث استمرت الاميرة هيفاء بالتعاون مع الجمعية عن بعد ولكن الجمعية بكل أسف أغلقت بعد سبع سنوات من مغادرة الاميرة هيفاء لواشنطن وذلك بسبب غياب أغلب الأعضاء المؤسسين الذين قامت على جهودهم الجمعية.. وبعد عودتها الى المملكة قامت الاميرة هيفاء والدكتورة سعاد عامر بتأسيس جمعية زهرة وهي جمعية هدفها نشر الوعي في أوساط السيدات حول سرطان الثدي وأهمية الكشف المبكر في الشفاء بنسب عالية تدعو للتفاؤل ولم تقتصر جهود الاميرة هيفاء على هذا الجانب وإنما كان لها دور فعال تجاه بلدها ومواطنيه حيث عملت هي والأميرة نوف بنت فهد بن خالد زوجة أخيها تركي بالتنسيق مع امارة مكة لبناء قرية اسمها البيضاء بالتعاون مع وزارة الإسكان وامانة مكة ومحافظة بحرة التي تتبع لها قرية البيضاء حيث تقوم الفكرة على

إنشاء مساكن مناسبة لأهالي القرية تتوفر فيها جميع احتياجات الاسرة فيما ستتولى امارة مكة انشاء المباني الحكومية كالمستشفى والمدارس وغير ذلك مما تحتاجه القرية حيث يتم العمل فيها على مراحل أولها مرحلة توفير المساكن المناسبة فالسكن هو المتطلب الاول ثم يلي ذلك توفير فرص العمل لاهالي القرية ويشمل المشروع جوانب مهمة وحيوية بالإضافة للسكن حيث سيكون هناك مدارس للجنسين كما ستقام هناك عدة مشاريع لتوفير الاعمال المناسبة للسكان من اجل توفير حياة كريمة للجميع والا يبقى شخص عاطل في البيضاء بعد اكتمال المشروع بأذن الله

وقد نشأت فكرة المشروع عندما كانت سمو الاميرة هيفاء الفيصل في احدى زياراتها لمصر واثناء قيامها بنزهة في نهر النيل حيث كانت تشاهد بعض القرى وما تعانيه من فقر وعوز ظاهرين كانت تلك المناظر تعكر صفو الانسان وتجلب الحزن إلى قلبه وتصف الاميرة هيفاء الامر فتقول فكرت لماذا لا نساعد هؤلاء ونحسن احوالهم؟ ولكن في نفس الوقت شعرت أن مسؤوليتي تجاه انسان بلدي أقوى وأولى فلا شك أن هناك الكثير ممن يعيشون عيشة مماثلة في بلدي فلنبدأ بالاقرب ثم بعد ذلك نأتي لمصر وقد وقع اختيارنا على قرية البيضاء للبدء بهذا المشروع وذلك لافتقارها الى الكثير من مقومات الحياة الكريمة كما أن أغلب سكانها لا يكملون تعليمهم وذلك لرغبة الأهالي بمساعدة أولادهم لهم في بعض الاعمال مثل الرعي وغيره وذلك من أجل توفير أبسط متطلبات حياتهم هناك وحتى من يكمل تعليمه فانه غالبا ينزح للمدن بحثا عن عمل مناسب لذلك فاغلب السكان يعتمدون على الضمان الاجتماعي كمصدر وحيد للدخل وقد قامت سمو الاميرة هيفاء والفريق المرافق لها بزيارة البيضاء ومقابلة الأهالي من النساء والرجال وذلك للوقوف على أهم الاحتياجات والمتطلبات وشرح خطة العمل لهم .. حيث يهدف مشروع بناء البيضاء الى بناء الانسان أولا فهو من يمكنه ان يبني بيته ومدينته ومن أجل ذلك فقد تم توفير بعض الاعمال والمهن للسكان بهدف أن يتم بناء البيضاء بايدي أبنائها وبناتها فقد تم تعليم النساء على مهن مثل الخياطة والتطريز ولكن بشكل يتناسب مع العصر الذي نعيشه حيث تم تدريبهن على استخدام مكائن خاصة حيث أثبتن مهارة فائقة في هذه الحرف حيث تقوم بعض الجهات المكلفة بتسويق ما يتم صنعه من قطع في القرية عبر منافذ بيع مختلفة كما تم تدريب الرجال على أعمال البناء والزراعة وتم استزراع العديد من الأشجار التي تتناسب مع بيئة القرية ولاقت نجاحا مشجعا ولا يزال هناك الكثير تحت التجربة. كما سيتم إقامة عدد من المصانع والمشاريع الزراعية لتستوعب شباب البيضاء مع العمل على استقطاب الخبرات المهاجرة من أبناء البيضاء للمدن لتكون هجرة عكسية بحول الله ليعودوا الى قريتهم للاستفادة من خبراتهم وقدراتهم لتطبيق ما تعلموه لإفادة قرية البيضاء وبعد انجاز المشروع بالشكل النهائي فربما يتم تطبيق نموذج البيضاء في أماكن اخرى لم يتم تحديدها بعد كما أشارت الى ذلك سمو الاميرة هيفاء ذات حوار في مجلة اليمامة..

رأي اليمامة

قيادة رشيدة وقررات عظيمة

أذهلت ديناميكية الأداء السعودي في مواجهة فيروس كورونا العالم. فمنذ بدء تفشي هذا الوباء تسارعت خطوات مواجهته في المملكة بشكل لافت. أجمع العالم أمامه على أن المملكة تقدم أحد أهم النماذج الصحيحة في التعاطي مع هذا الوباء على كل الأصعدة.

فعلى الصعيد الصحي قامت الأجهزة الصحية السعودية بتوفير كافة المتطلبات الوقائية ومن ثم العلاج مستثمرة الدعم السخي، والمتابعة والاهتمام المتواصلين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان والذي ذلل كل الصعاب لتعمل الأجهزة الصحية بكل طاقتها لتتبع هذا الفيروس وملاحقته سواء بالحجر الصحي للعائدين من خارج المملكة أو للمخالطين الحاملين للفيروس أو بالذهاب إلى المواطنين والمقيمين في منازلهم في مسح ميداني شامل تصاعدت معه أرقام حاملي الفيروس، وفي الوقت نفسه شكل حماية كبيرة للمجتمع إذ أجمع الخبراء والمراقبون على أن الأرقام كانت ستتضاعف بشكل كبير جداً. لو لم تبادر الصحة بهذا الإجراء الاحترازي الضروري والفعال والذي ستظهر نتائجه الإيجابية قريباً بحول الله.

ومؤخراً وفي خطوة كبيرة وفاعلة ولها مدلولاتها في العناية والاهتمام الكبيرين الذين توليهما القيادة الرشيدة لأبنائها ولكل المقيمين على أرض الوطن. وقعت المملكة عقداً ضخماً مع الصين لإجراء تسعة ملايين فحص لكورونا شاملاً جميع الأجهزة والمعدات اللازمة وخمسمائة من الإخصائيين والفنيين الصينيين المتخصصين في الفحوصات وإنشاء ستة مختبرات إقليمية كبيرة موزعة على مناطق المملكة لإجراء الفحوصات اليومية والميدانية الشاملة وتدقيقها وضمان جودها لمدة ثمان أشهر. وبعد هذا العقد الذي تم توقيعه مؤخراً أحد أكبر العقود الصحية المتعلقة بفيروس كورونا وهو خطوة أخرى كبيرة وذات مدلولات عالية كما أسلفنا في مدى اهتمام القيادة بسلامة المواطن والمقيم ومبادرتها لحصار هذا الفيروس في أضيق نطاق والقضاء عليه في أقرب وقت.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد جاء أمر خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بالسماح بالتجوال جزئياً في جميع مناطق المملكة ما عدا مكة المكرمة وكذلك بالسماح لعدد كبير من الأنشطة التجارية بالعودة لممارسة أعمالها كدليل قطعي على اهتمام القيادة بالآثار الاقتصادية التي خلفها لتعطل أعمال كثير من الشركات والمؤسسات التجارية والتي أمدتها الدولة بمساعدات مالية ضخمة خلال فترة الانقطاع لحمايتها من اللانهيار. ولا شك أن عودة هذه القطاعات للعمل ستعيد لها حيويتها وقدراتها المالية.

على الصعيد الأمني أيضاً استنفرت الدولة كل قطاعاتها الأمنية لمتابعة تطبيق الإجراءات الاحترازية التي تهدف لسلامة المواطن والمقيم.

يكاد الوقت أن يمضي والحمد لله والمنة، وتعود الناس إلى حياتها الطبيعية واثقين أنهم في قلب وعقل وعين القيادة، وأن بلادنا ضربت مثلاً رشيداً في التصدي للفيروس ولموجة الهلع التي ضربت مفاصل العالم والتي كادت أن تكون أسوأ ضرراً من الفيروس نفسه.

اليمامة

قضية الأسبوع

التريث في ابرام عقود الحج

حماية المسلمين أولاً

إعداد: سامي التتر

جاء حديث معالي وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، الذي أدلى به مؤخرًا، والذي دعى فيه وزارات الشئون الإسلامية والشركات والجمعيات الى التريث في ابرام العقود الخاصة لحج هذا العام، معبرًا عن رأي حكومتنا الرشيدة الهادفة إلى سلامة الإنسان كأولوية أولى في ظل ما تواجهه دول العالم من جائحة «كورونا»، لذلك جاء حديثه متسمًا بالوضوح والشفافية، متطرقًا لجملة من القضايا التي تحظى باهتمام المسلمين قاطبة، خصوصًا خلال هذا الشهر الكريم، حيث اعتاد المسلمون على التوافد معتمرين لبيت اللّه الحرام، زائرين المسجد النبوي الشريف. للوقوف على حديث معالي وزير الحج والعمرة، استضافت «اليمامة» عددًا من أعضاء مجلس الشورى، والعاملين بوزارة الحج والعمرة، والمشتغلين بالطوافة، والمهتمين بقضايا الحج والعمرة.. وكان هذا الحصاد.

المشاركون في القضية:

- د. أحلام محمد حكمي:

عضو مجلس الشورى.

- د. فائز صالح جمال:

كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقاً.

- عبدالرزاق سعيد حسنين:

عضو مجلس إدارة سابق بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية. كاتب صحفي.

- د. أسماء بنت سالم بن عفيف:

أستاذ مشارك قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك عبدالعزيز.

- أحمد صالح حلبي:

مطوف. كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

- فاتن إبراهيم محمد حسين:

مستشار وزير الحج. كاتبة ومطوفة.

- د. وفاء عبد العزيز محضر:

مستشار وأستاذ الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى.

منجزات متحققة

في البدء.. يتطرق عبدالرزاق حسنين، للمنجزات المتحققة في مجال الحج والعمرة منذ عهد الملك المؤسس إلى عهد سلمان الخير والعطاء، وصولاً إلى تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، ممثلة بإعادة تأسيس البنى التحتية لكل شبر تطأه اقدام الحجاج والزوار والمعتمرين.. موضحًا ذلك بقوله: الحديث عن الحج والعمرة، يقودنا للخوض في بحور الإنجازات والإنفاق السخي من قبل حكومتنا الرشيدة، منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومن تبعه من الملوك من أبنائه البررة طيب اللّه ثراهم وغفر لهم، وما تبعها من إنجازات ضخمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظهما اللّه، بدءاً بتوسعة المطارات الدولية والطرقات السريعة والمشاعر المقدسة وقطار المشاعر ومنشأة جسر الجمرات، والحديث عن التوسعة المباركة للمسجد الحرام وصحن المطاف والمسجد النبوي الشريف، يطول لضخامة الإنجازات وديمومتها، بما يتواءم والأعداد المتزايدة المستهدفة للحجاج والمعتمرين، وفق الرؤية السعودية الطموحة 2030م،

الهادفة لإعادة تأسيس البنى التحتية لكل شبر تطأه اقدام الحجاج والزوار والمعتمرين، ولوزارة الحج والعمرة الدور الريادي في ذلك، باعتبارها الجهة المخولة بالإشراف المباشر والتخطيط والتنسيق مع جميع الوزارات والجهات المعنية المسؤولة في المملكة وجميع الدول الإسلامية وغيرها.

من هذا المنطلق، وحرصاً من وزارة الحج والعمرة ممثلة في معالي الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، الذي صرح في كلمة متلفزة تناقلتها وسائل الإعلام، مطالباً الجهات المسؤولة عن الحج والعمرة في دول العالم، بالتريث في اتخاذ القرارات المتعلقة بموسم حج 1441هـ؛ لما يمر به العالم من ظرف طارئ لوباء كورونا الذي اجتاح العالم أجمع، ولحرصه على سلامة الحجاج والمعتمرين، أكد بشفافية بالتريث حتى تتضح الأمور، مؤكداً حرص المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده حفظهما الله، على أن لا تهاون فيما يخص أمن وسلامة ضيوف الرحمن من الحجاج والزوار والمعتمرين، وهنا يجب الإشادة بدور وزارة الحج والعمرة التي حرصت منذ عدة أعوام على مواكبة التحول الالكتروني للحكومة السعودية، وذلك باستحداث العديد من المنصات التقنية، بدءاً بالمسار الالكتروني الذي اعتمدته الوزارة عام 1437 ليكون النافذة الأولى لتلقي طلبات الراغبين في أداء مناسك الحج والعمرة، وما تبعه من منصات تقنية تحفظ لضيوف الرحمن حقوقهم، وتحقق رغباتهم في جميع مراحل أداء نسكهم، بدءاً بتأشيرة الدخول والتنقل والإسكان والإعاشة، وغيرها من الخدمات بفئاتها التي تتناسب ومستوى رغباتهم، وقد ساهمت تلك المنصات التقنية بسهولة إعادة الحقوق المادية للمعتمرين، الذين شاءت الظروف الطارئة بالحيلولة دون تمكنهم من أداء الشعيرة.

ولحرص المملكة على راحة وسلامة حجاج بيت الله الحرام، أكد معاليه أن المملكة العربية السعودية في كامل جاهزيتها لاستقبال الحجاج، ولكن للحفاظ على حقوقهم المالية في بلدانهم، لزم التنويه بفداحة وباء كورونا الذي لازال يشوبه الغموض لكافة دول العالم.

ويبقى لوزارة الحج والعمرة دورها الهام في التخطيط والتنفيذ والإشراف والرقابة؛ للتأكد من جاهزية كل الجهات المعنية بحجاج الداخل والخارج وشركات العمرة؛ لتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، منذ قدومهم حتى مغادرتهم بسلامة الله، بالتعاون مع جميع قطاعات الدولة المدنية والعسكرية، ومن هذا المنطلق وللتوقف الاحترازي الطارئ لرحلات الطيران، حرصت الوزارة على متابعة شؤون المعتمرين الذين علقوا بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد ساهمت وزارة الحج والعمرة بإشراف ميداني مباشر من معالي نائب الوزير الدكتور عبدالفتاح مشاط وأصحاب السعادة الوكلاء والفرق الميدانية، بمتابعة توفر جميع متطلباتهم الفندقية والمعيشية، بالتعاون مع الجهات المعنية في وزارة الصحة، ووزارة الداخلية، ووزارة السياحة.

وبتوجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، استمرت الجهود بسخاء حتى مغادرة جميع المعتمرين إلى بلادهم بسلامة الله، بالتنسيق مع خطوط الطيران لجدولة الرحلات المتتابعة، عبر المنصة الالكترونية التي استحدثتها وزارة الحج والعمرة لهذا الشأن.

أولوية أولى

أما الدكتورة أحلام حكمي، فترى أن تصريح معالي وزير الحج والعمرة جاء في الوقت المناسب؛ ليعبر عن موقف القيادة السعودية تجاه ضيوف الحرمين الشريفين، حجاجًا ومعتمرين، في ظل جائحة «كورونا»، وما خلفته من مآسٍ وويلات، مؤكدة قدرة بلادنا على استضافتهم أكثر من أي وقت مضى، وأن ما تم اتخاذه مؤخرًا من إجراءات واحترازات، يهدف إلى سلامتهم كأولوية أولى، موضحة ذلك بقولها: إنّ ما صرّح به وزير الحج والعمرة في هذه الظروف العالمية السيئة، بالغة الخطورة، بسبب فيروس كورونا (كوفيد19) الذي اجتاح العالم، وأصبح يهدد مصير سكان الكرة الأرضية، لهو تصريحٌ مناسب ينطوي على حسن استشراف للمستقبل وحيطة علمية مدروسة، وجاء في الوقت المناسب؛ ومما لا شكّ فيه، أنّ فيه مصلحة للبشرية جمعاء؛ لأنّ سلامة الحجاج والمعتمرين من أهم أهداف القيادة السعودية الحكيمة، ولأن هؤلاء المسلمين الذين يفدون إلى الأماكن المقدسة هم ضيوف الرحمن قبل أن يكونوا ضيوف المملكة العربية السعودية، ومعلوم للعالم الإسلامي أجمع أن المملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبًا يعدون خدمة ضيوف الرحمن شرفًا عظيمًا نفخر به دومًا، وليس

د. أحلام حكمي: تصريح معالي وزير الحج والعمرة يعبر عن موقف القيادة السعودية تجاه ضيوف الحرمين حجاجًا ومعتمرين

د. وفاء محضر: التصريح جاء ترجمة لقدرة القيادة على استشراف المُستقبل والكفاءة في اتخاذ القرارات

أدل على ذلك من أنّ ملك هذه البلاد يلقب بخادم الحرمين الشريفين اللذين يقصدهما المسلمون من كل مكان في المعمورة؛ للحج أو العمرة أو الزيارة، ولا تذخر المملكة وسعًا في توفير سبل الأمن والراحة في سبيل أداء شعائرهم في يسر وسكينة، وهذا عهد قطعناه أمام الله ثم أمام ضيوف الرحمن ثم ضيوفنا، وهذه مسؤولية كبيرة، ومهمة عظيمة، نشرف بأدائها.

إن هؤلاء المسلمين قاصدي بيت الله الحرام، ومسجد نبينا العدنان، في ذمة الله تعالى، ثم في ذمة قيادة المملكة العربية السعودية وشعبها المفضال. ومعلوم أنّ الحفاظ على النفس البشرية من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، لذلك جاء هذا التصريح بهذا القرار متوافقًا مع مقاصد ديننا الحنيف، فلو تأخر القضاء على هذا الفيروس – لا قدر الله- واستقبلنا الحجاج والمعتمرين؛ لعمّ البلاء، وزهقت أرواح كثيرة من السعوديين، ومن كل المسلمين، بل من سكان العالم أجمع، الأمر الذي قد يتخذه المتربصون الحاقدون ذريعة للهجوم على الإسلام وشعائره، وعلى الدولة السعودية، لكننا بفضل الله تعالى، رزقنا قيادة حكيمة، وحكومة رشيدة، وولاة أمر يعملون على تنفيذ تعاليم الإسلام، دين الرحمة والإنسانية، وتوصيات الاستشارات الصحية والعلمية.

ومما لا شكّ فيه، أنّ المملكة العربية السعودية جاهزة - بفضل الله تعالى- لاستقبال ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين، وليس في يومنا هذا فحسب، بل منذ عشرات السنوات، وفي الآونة الأخيرة بصورة أكثر جاهزية وكفاءة، ولم يكن هذا التصريح نتيجة عجز عن القيام بدورنا على أكمل وجه، لكن في ظل انتشار هذا المرض القاتل، خاصة أن التجمعات البشرية من أهم وسائل انتقاله، فلابد من منع التجمعات بما فيها الحج والعمرة والصلاة وغير ذلك، يقول الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (البقرة:195). ونحن والعالم أجمع في حرب شرسة مع هذا الفيروس

أحمد حلبي: تصريح وزير الحج والعمرة لا يعني الحكم جزمًا بعدم السماح بقدوم الراغبين في أداء فريضة الحج

وبسؤالنا لأحمد صالح حلبي، عن ما يمكن فهمه واستصاغته من تصريح معالي وزير الحج والعمرة، أجابنا قائلاً: ما دعا إليه معاليه بخصوص التريث في العقود، كان منحصرًا على عقود الحج التي تبرمها عادة وزارات الشئون الدينية والشركات السياحية والجمعيات بالدول العربية والإسلامية مع أصحاب الدور السكنية والفنادق وشركات النقل والتغذية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وهدف معاليه من إيراد كلمة تريث ـ الانتظار ـ، ولا يعني هذا الحكم جزمًا بعدم السماح بقدوم الراغبين في أداء فريضة الحج، لكنه يعني الانتظار حتى تتضح الرؤية الحقيقية للوباء، والتي يمكن على ضوئها تحديد ما إذا كان بالإمكان قدوم حجاج من خارج المملكة أم لا، خاصة أن موسم الحج يشهد توافد أعداد كبيرة من القادمين من خارج المملكة، ولا يمكن التأكد من خلو دول هؤلاء القادمين من الفيروس إلا وفقًا لإجراءات صحية دولية، وهدف حكومة المملكة هو توفير المناخ الصحي لجميع القادمين؛ ليتمكنوا من أداء نسكهم بيسر وسهولة، وتوفير الراحة والاطمئنان للمواطنين والمقيمين.

وعند سؤالنا لأحمد حلبي، عن ما يمكن استشعاره من قبل دول العالم، من رعاية المملكة لـ 1200 معتمر لم يستطيعوا العودة لبلدانهم جراء تفشي هذا الفيروس، وإعادتها للمبالغ التي تم تحصيلها من تأشيرات العمرة لمن لم يتسنَ له أن يعتمر، أجابنا قائلًا: حرصت حكومة المملكة العربية السعودية، على دعم ومساندة من تقطعت بهم السبل، وتعثرت بهم الطرق، وصدور توجيهات خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ لوزارة الحج والعمرة بتأمين كافة الخدمات للمعتمرين الموجودين في مكة المكرمة، والبالغ عددهم نحو 1200 معتمر ولم يستطيعوا العودة لبلدانهم، ليس بغريب فقد سجلت مثل هذه المواقف من قبل، لذلك فإن جميع دول العالم تدرك تمامًا حرص المملكة على سلامة وراحة مواطنيها والمقيمين على أراضيها وزوارها، ولم نرَ أيًا من تلك الدول انتابها القلق أو الخوف لوجود رعايا لها في المملكة، سواء كانوا مقيمين أو معتمرين أو سياحًا.

وحينما جاءت اللحظة المناسبة لمغادرة نحو 366 من الجنسية التركية المملكة، أشرفت وزارة الحج والعمرة عبر مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، ومن خلال لجنة متابعة مغادرة المعتمرين الموجودين في المملكة المشكلة برئاسة وزارة الحج والعمرة، وعضوية كل من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الصحة، والهيئة العامة للطيران المدني السعودي، وإدارة مطار الملك عبدالعزيز الدولي، تم إنهاء إجراءات سفرهم، وفق المعايير الصحية التي تضمن سلامة الجميع.

أما فيما يتعلق بإعادة المبالغ التي تم تحصيلها من تأشيرات العمرة لمن لم يتسنَ له أن يعتمر، فقد أعلنت وزارة الحج والعمرة عن آلية الكترونية لاسترجاع رسوم التأشيرات، وأجور الخدمات عن طريق وكلاء العمرة في بلدان المعتمرين، والتي تشمل رسوم التأشيرة، والخدمات الالكترونية، ومبالغ التأمين لتأشيرات العمرة التي تم إلغاؤها، والهدف هو ضمان إعادة الحقوق لأصحابها، وفقًا لآلية عمل الكترونية، تتضمن طلب استرجاع رسوم التأشيرات وأجور الخدمات عن طريق وكلاء العمرة في بلدان المعتمرين فقط، ولضمان حصول المعتمر على حقوقه المالية، وضع مركز خدمات المستفيدين بالوزارة على الرقم «00966920002814»

أو عبر البريد الإلكتروني «mohcc@haj.gov.sa»،

إمكانية تلقي أي استفسارات أو شكاوى.

الفتاك، ويجب علينا أنّ نأخذ حذرنا ونقاومه بكل ما نستطيع من الوقاية والتدابير، وكافة السبل، وعلى كل الأصعدة.

وممّا لا شك فيه، أنّ هذا القرار جاء بعد استشارات شرعية وصحية وعلمية، عالمية ومحلية، وهذا يتوافق مع العلم والعقل والمنطق، ومن قبل ذلك، توافقه مع مقاصد ديننا الحنيف.

لقد أتى هذا القرار مُنسجمًا ومكمِّلا لسلسلة القرارات والتدابير الاحترازية التي اتخذتها المملكة في سبيل التصدي لتلك الجائحة والوقاية منها، ومن ذلك القرار الإنساني بعلاج المواطن والمقيم، وكل من يوجد على أرض المملكة، من هذا المرض على نفقة المملكة، والقيام بإنفاق مليارات الريالات في سبيل معالجة تبعات هذا المرض ومقاومته والوقاية منه؛ لنعبر إلى بر الأمان قريبًا بإذن الله تعالى، ثم بفضل اتباعنا للتعليمات الوقائية، وتنفيذنا للقرارات، والتدابير الاحترازية.

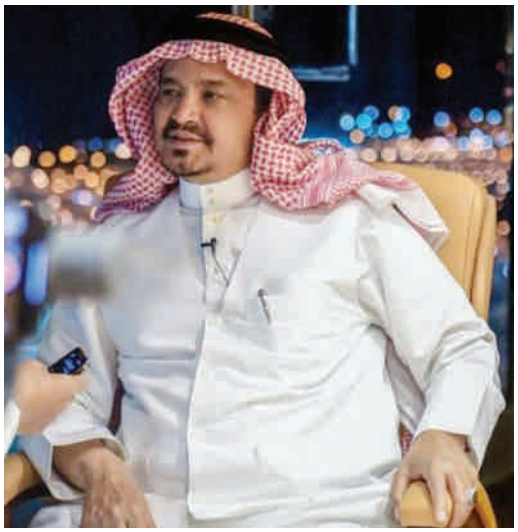

إنّ التصريح بهذا القرار جاء تنفيذًا لتعهد خادم الحرمين الشريفين بالحفاظ على أرواح المواطنين والمقيمين، وأن حكومة المملكة تقدم الغالي والرخيص، وتسخر كل إمكاناتها العلمية والمادية، وكل قدراتها ومقدراتها في سبيل ذلك، غير آبهة بحجم الخسائر الاقتصادية والمادية، فالمهم هو الإنسان وحياته وصحته، ولا يعدل ذلك مال أو نفقات.

إنّ المملكة العربية السعودية تتصرف بعقلية الدولة العظمى بل تزيد، لأنها تركن إلى ركن شديد من تعاليم ديننا الحنيف الذي يقدر قيمة النفس البشرية، ويؤكد على قيم الرحمة والإنسانية، وتسخير كل شيء في الكون لخدمة الإنسان، والحفاظ عليه.

وبخصوص رعاية المملكة لـ 1200 معتمر، ممن لم يستطيعوا العودة لبلدانهم جرّاء تفشّي هذا الفيروس، وإعادتها للمبالغ التي تم تحصيلها من تأشيرات العمرة لمَنْ لم يتسنَ له أن يعتمر، تقول الدكتورة أحلام حكمي: إنّ هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ المملكة العربية السعودية تتشرف بخدمة ضيوف الرحمن من المسلمين من كل مكان؛ حسبة لله تعالى، ورغبة نيل رضاه، وامتثالًا لأوامره تعالى في قوله: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)(البقرة:125)، وليس انتظارًا لعائد مادي أو ربح اقتصادي أو زعامة أو غير ذلك من عرض الدنيا، فالشواهد صادقة جلية على السخاء غير المحدود في إنفاق الحكومة السعودية على الإعمار والتوسعات الجارية للحرمين الشريفين، وخدمة ضيوف الرحمن خلال السنوات الماضية، ولا تزال تلك الجهود الجبارة مستمرة، وستستكمل بإذن الله تعالى.

استعدادات مبكرة

من جهتها، ترى فاتن محمد حسين، أن خطة وزارة الحج والعمرة المعدة مسبقًا لاستضافة المملكة لضيوف الرحمن لموسم حج هذا العام 1441هـ، تم إعدادها وفق خطط ومناهج علمية مدروسة إلى أن حلت جائحة «كورونا»، مما استدعى المملكة لاتخاذ عدة إجراءات واحترازات منذ بدء الأزمة أثنى عليها وفود الدول الإسلامية ومنظمة الصحة العالمية؛ كونها هدفت لسلامة الإنسان عامة، موضحة ذلك بقولها: في إطار الاستعدادات المبكرة لموسم حج عام 1441هـ قامت وزارة الحج والعمرة وكافة الجهات الخدمية ذات العلاقة والمرتبطة بشؤون الحج والعمرة بعمل كافة الترتيبات اللازمة، والتحضير للموسم مستندين في ذلك على خطط

د. فائز جمال:
حكمة معالي الوزير امتداد للحكمة التي صبغت جميع قرارات قيادتنا الرشيدة

وبسؤالنا للدكتور فائز جمال، عن قراءته لما صرح به معالي وزير الحج والعمرة، أجابنا قائلاً: اتسم تصريح معاليه بالحكمة التي هي امتداد للحكمة التي صبغت جميع قرارات قيادتنا الرشيدة، بدءاً بوقف قدوم المعتمرين، مرورًا بجميع القرارات الاحترازية التي تتوالى من أجل السيطرة على الوباء، ومعالجة آثارها الاقتصادية والاجتماعية. ولا شك، أن تطورات وباء فايروس «كورونا» تفرض الترقب والحذر والتريث للوصول للقرار الأصوب، من خلال رصد تجارب الدول الأخرى، وبالأخص تلك التي وصلت مرحلة السيطرة على الوباء، والأخذ بأفضل التدابير من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها، دون انتكاسات أو عودة لانتشار الوباء لا سمح الله.

وعند سؤالنا للدكتور جمال، عن ما يمكن أن يخرج به مسلمو العالم تجاه استعداد وجاهزية المملكة لاستقبال ضيوف بيت الله الحرام، رغم تأكيد معالي الوزير بجاهزية المملكة لاستقبالهم وخدمتهم في أي وقت، أجابنا قائلًا: لا أعتقد أن أيًا من مسلمي العالم لديه أي شكوك حول جاهزية المملكة لاستقبال الحجاج والمعتمرين من أنحاء العالم، ولا حول حرصها على سلامتهم، فهم يشاهدون ما تبذله المملكة من جهود جبارة، وأموال طائلة في كل موسم، من أجل تمكين حجاج بيت الله من أداء مناسكهم براحة واطمئنان.

وما رعاية المعتمرين العالقين في المملكة من قبل حكومتنا الرشيدة، ممن لم يستطيعوا العودة لبلدانهم جراء تفشي فيروس «كورونا»، إلا امتداد لما تقوم به الحكومة السعودية بكل أجهزتها من إكرام ورعاية لوفود الرحمن، وللتدليل على ذلك، إعادتها للمبالغ التي تم تحصيلها لمن لم يتمكن من القدوم وأداء العمرة، بسبب قرار وقف قدوم المعتمرين، وهو من الوفاء المعروف عنها في أداء الحقوق لأصحابها.

استراتيجية يتم تطويرها عامًا بعد عام؛ لتدعيم الإيجابيات، وتحويل التحديات إلى فرص لتقديم أرقى الخدمات لحجاج بيت الله الحرام، وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن العزيز- يحفظه الله - وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، مستندين في ذلك على مناهج علمية مدروسة، حيث إن خدمة الحجاج والمعتمرين من أولويات الدولة السعودية.

وكانت الخطوة المهمة ومنذ بداية موسم حج عام 1441هـ هي استقبال وفود مكاتب شؤون الحجاج من كافة الدول الإسلامية، ومن دول ذات أقلية مسلمة؛ لمناقشة الترتيبات اللازمة، وقد كانت هناك اجتماعات مكثفة مع معالي نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبدالفتاح مشاط؛ لمناقشة تفاصيل متطلبات وفود الحجاج، والتسهيلات التي تقدمها الحكومة السعودية لأداء نسكهم بيسر وسهولة، حيث يتم التوقيع على الاتفاقيات والتي يحضرها مسؤولون من وزارة الداخلية، والخارجية، والأمن العام، والجوازات، ومن إمارة منطقة مكة المكرمة، وإمارة منطقة المدينة المنورة، ومن الهيئة العامة للطيران المدني السعودي؛ للرد على كافة الاستفسارات والتنسيق والتكامل بين تلك الجهات؛ لضمان نجاح الخطط التشغيلية، حيث تناقش المتطلبات في السكن، والإعاشة، والإقامة في المشاعر المقدسة، وأي تسهيلات من حيث التأشيرات والجوازات وغيرها. كما يجري التوقيع البروتوكولي بين معالي وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، ووزراء الدول للاتفاقيات. كما يتم التنسيق مع مؤسسات الطوافة لإيصال رغبات الحجاج في الخدمات، مما يساهم في إعداد الخطط التشغيلية مبكرًا، ووفق ما يحتاجه ضيوف الرحمن.

ولكن نظراً للجائحة التي يمر بها العالم - ونحن جزء منه ولدينا للأسف إصابات -، فقد كان تعامل الدولة منذ بداية الأزمة صائبًا، وقد شهد بذلك رؤساء الدول الإسلامية، ومنظمة الصحة العالمية، باتخاذها كافة الإجراءات الاحترازية، ومنها تعليق العمرة، ومنع دخول المقيمين والمعتمرين للمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف؛ وذلك منعًا لتفشي المرض، وحرصًا على سلامة الإنسان في هذا البلد. وكما صرح معالي وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بنت طاهر بنتن، فقد تم إعادة جميع المبالغ للمعتمرين الذين سجلوا عبر المسار الإلكتروني، ولم يتمكنوا من الحضور. كما قامت الحكومة السعودية وبتضافر كافة قطاعات الدولة، وهي: وزارة النقل ممثلة في الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، ووزارة الداخلية ممثلة في الجوازات، ووزارة الحج والعمرة.. والقطاع الخاص من شركات العمرة بالمساهمة في إعادة أكثر من 500.000 معتمر إلى بلادهم، وفق جدولة منظمة للرحلات..

ولكن مع ذلك، بقي حوالي 1200 معتمر لم يتمكنوا من العودة إلى بلادهم، بسبب حظر الطيران، وتقدم لهم حكومتنا الرشيدة كافة الخدمات، من سكن، وضيافة فندقية مجانية، وتمديد تأشيرات مجانية لمدة ثلاثة أشهر.

وبحكم موقعها الوزاري القريب من صاحب القرار ممثلًا بوزير الحج والعمرة، تشير فاتن حسين إلى مكمن التميز السعودي في إدارة الأزمات، ممثلة في أزمة «كورونا»، مبدية تفاؤلها بأداء المسلمين شعيرة الحج لهذا العام، بعد زوال هذا الوباء، قائلة: إن تفوق الدولة السعودية في إدارة الأزمة سببه أن كل الوزارات تسير وفق تنسيق تكاملي، وتناغم كبير حسب الدراسات العلمية، ومؤشرات الأداء في تفشي المرض، وما تتطلبه من إجراءات احترازية، ومنها الحجر الصحي، وإغلاق المدن، وفرض حظر التجول. وتصريح معالي وزير الحج والعمرة للظروف الحالية، وبسبب هذه الجائحة العالمية، فقد طلب من جميع دول العالم الإسلامي، وبعثات الحج، بالتريث في إبرام العقود حتى تتضح الرؤية؛ لأنه لا زالت أعداد الإصابات في تزايد، وكما صرح معالي وزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة، فإنه يتوقع تزايد الأعداد من 10.000 إلى 200.000 وهذا يتوقف على مدى الالتزام بتعليمات الحجر الصحي من المواطنين والمقيمين، وفي هذه الحالة يصعب التنبؤ بالمستقبل القريب، ومع

د. أسماء بن عفيف:
المملكة أعطت الصورة الصحيحة لمعنى الإسلام بتقديم دفع الضرر على جلب المصالح

عند سؤالنا للدكتورة أسماء سالم بن عفيف، عن رؤيتها الشرعية لما أدلى به معالي وزير الحج والعمرة، تجاه استقبال ضيوف الرحمن في ظل ما يواجهه العالم من جائحة «كورونا»، أجابتنا قائلة: تعلم دول العالم أجمع، أن من أهم أهداف بلادنا خدمة ضيوف الرحمن حجاجًا ومعتمرين، وقد أثبتت هذه الأزمة أن الهدف المادي آخر ما تفكر فيه؛ فالقضية تكليف قبل أن تكون تشريف، وجاء تصريح معالي وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، ليؤكد أهمية التخطيط الاستراتيجي الصحيح، حيث بنى على اليقين الذي أمامه أنه لا أحد يعلم وقت انتهاء الأزمة أو الوباء، وتعامل مع المعطيات اليقينية من عدم وجود علاج أو غيره، وأكمل الاستراتيجية السليمة الشرعية التي تعلمناها من قواعد ديننا الحنيف وسيرة رجاله بالحظر أيام الطاعون، ومنع التقارب؛ وذلك تفاديًا للمخاطر.

وإن من لديه أدنى إنصاف، لا يمكن أن ينكر استحقاق المملكة العربية السعودية لهذه المكانة، وهذا الشرف، وأحقيتها في خدمة ضيوف الرحمن، والذي استطاعت أن تعمل ما يعجز عن عمله الكثير ممن ينادون بتدويل الحج، ولا أدل على ذلك من مساواتها بين الشعوب في المنع من دخول مكة المكرمة، سواء أبناءها أو غيرهم من الشعوب المسلمة، وذلك حرصًا على بقاء الأرواح، والخروج بأقل الخسائر، معلنة بذلك أن دفع الضرر مقدم على جلب المصالح، وهي بهذا العمل أعطت الصورة الصحيحة لمعنى الإسلام الصحيح، الذي ارتبط في فترة سابقة عالميًا بالإرهاب، وتصريح معالي وزير الحج والعمرة، وضح ضمان حقوق الإنسان كاملة في هذه الأزمة والوباء العالمي، وكذلك رفعت المملكة من مكانتها في نفوس القاصي والداني على حد سواء، بما كفلته في جميع الجوانب التي تحمي المعتمرين المتواجدين على أراضيها من الإصابة بالفيروس، وعالجت من أصيب، بل إنها راعت الجانب النفسي حيث تضافرت الجهود بين جميع الوزارات لتوفير المكان والإعاشة والطيران لعودة المعتمرين إلى أوطانهم، وضمنت رد الأموال عن عقود العمرة، وهذا ما لا يعرفه العالم المادي أبدًا، ولم تترك القيادة الرشيدة حتى الجانب النفسي، فقد حرصت على عدم إشاعة الرعب، ووضعت لذلك العقوبات الرادعة. ولا يسع المقام لتعداد فضائل المملكة في إدارة هذه الأزمة، وإن أي محاولة لتزييف ذلك الحق كمن «يغطي عين الشمس بالمنخل».

فاتن حسين:
المملكة اتخذت إجراءات واحترازات أثنى عليها وفود الدول الإسلامية ومنظمة الصحة العالمية

عبدالرزاق حسنين:
حرصت وزارة الحج والعمرة على مواكبة التحول الالكتروني باستحداث منصات تقنية ساهمت بإعادة الحقوق المادية للمعتمرين

ذلك في حالة الفسح، فإن بلادنا على أتم الاستعداد لتقديم كافة الخدمات، فقد تمت الترتيبات لها مبكراً ومنذ بداية العام 1441 كما أشرت لها أعلاه.

ويتملكني الشعور بالتفاؤل، بأن يحقق الله للمسلمين أداء شعائر الحج، وزوال الوباء والغمة.. وها هي الصين أول دولة ظهر فيها الوباء، وبعد 74 يومًا من الحجر الصحي الصارم، تتعافى وتعود الحياة إليها.. ولكن بالوعي والحذر بأهمية التباعد الاجتماعي، والنظافة، ولبس الكمامات، والقفازات وغيرها من وسائل الحماية، سيتحقق ذلك بإذن الله.

إدارة الأزمات

أما الدكتورة وفاء عبدالعزيز محضر، فترى في تصريح معالي وزير الحج والعمرة، تعبير عن النهج الحكيم لحكومتنا الرشيدة، المتسم بالروية والنظر برؤية ثاقبة لما يستجد من أمور، موضحة ذلك بقولها: تجلى في حديث معالي وزير الحج والعمرة الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن، حرص المملكة العربية السعودية على صحة وسلامة ضيوف الرحمن، ومراعاتها لمصالحهم، وهو ترجمة لقدرة القيادة على استشراف المُستقبل، والكفاءة في اتخاذ القرارات النابعة من سياسة المملكة الملتزمة حيال المسلمين حول العالم، وخبراتها وتجاربها السابقة في إدارة الأزمات، والحد من تداعياتها. كما يتوافق هذا التصريح مع جاهزية المملكة التامة لاستقبال ضيوف الرحمن، وخدمتهم على مدار العام، حيث تعمل المملكة بجميع مؤسساتها وكوادرها وإمكاناتها بشكل مستمر؛ لتجهيز كافة الخدمات اللازمة لراحة وسلامة الحجاج والمعتمرين والزوار، وهي بذلك على أهُبة الاستعداد لاستضافتهم حال تجاوز العالم هذه الأزمة، وانقضاء فترة الحظر الذي تشهده جميع دول العالم دون استثناء، وتعمل المملكة وفق الكثير من الإجراءات على تأمين أعلى مستويات الأمن والسلامة؛ لانتقال ضيوف الرحمن إليها بكل يسر وسهولة، حيث تمثل خدمة ضيوف الرحمن قمة اهتمامات القيادة السعودية، وأولى أولوياتها. وللمملكة خبراتها التراكمية العميقة حول الاجراءات المثالية المتبعة للحد من تداعيات مثل هذه الازمات، تكونت من خلال ممارساتها العملية في السنوات الماضية، وهي تمتلك خبرات بشرية، وبرامج إدارية وتقنية متقدمة لتنظيم الحج والعمرة وفق الأعداد والآلية المتفق عليها مع الجهات المعنية داخل وخارج المملكة، آخذة بعين الاعتبار أعلى معايير السلامة والجاهزية للمواقع داخل المملكة التي سوف تستقبل ضيوف الرحمن، وأعلى معايير الجودة والسلامة من قبل الدول التي سيفد منها الحجاج والمعتمرين، وقد تضع المملكة بعض الإجراءات الخارجية والداخلية والقرارات والاحترازات وفق العديد من الاعتبارات، منها تحديد عدد الحجاج من كل دولة نسبة وتناسب لتعداد السكان في الدولة، وايضًا درجة ومستوى السيطرة على الوباء فيها، كما قد تتخذ إجراءات وقائية داخلية بإجراء الحجر الصحي لضيوف الرحمن حال وصولهم أراضي المملكة؛ لضمان سلامتهم، وتفعيلاً لاستراتيجيات الخطط الاحترازية التي تتبعها المملكة؛ لضمان أمن وسلامة الجميع.

عين

نظرية «نهاية التاريخ»..على المحك

عبدالله بن محمد الوابلي

في عام 1989م أطلق الفيلسوف الأمريكي الياباني الأصل «فرانسيس فوكوياما» الذي يعد أحد منظري النيوليبرالية وأبرز صقورها نظريته«نهاية التاريخ والإنسان الأخير» التي جاء في حيثياتها (إن عصر الاستبداد والنظم الشمولية قد ولى وانتهى إلى غير رجعة، وأن المستقبل سيكون تحت سيطرة الليبرالية السياسية واقتصاديات السوق) وقال في موضع آخر (إن المسلمين والمجتمعات الإسلامية شعوب متأخرة تخلفت عن اللحاق بالديمقراطية الليبرالية). بعد الإعلان عن نظرية «نهاية التاريخ» صفق الليبراليون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي ، وتسلقوا في غفلة من الشعوب إلى أنظمة الحكم، فحطموا جميع الهياكل الاقتصادية والاجتماعية التي بنتها شعوبهم بعد الحرب العالمية الثانية، فقامت نزعة «الشعبوية» من تحت الرماد واشتعلت من جديد بعد أن أطفأها العالم بالقضاء على «النازية» و«الفاشية» فقد تجاوز «الشعبويون» طروحات ملهمهم «فرانسيس فوكوياما» في كتابه الشهير «رأس المال الاجتماعي والاقتصاد العالمي» الذي قال فيه (إن القدرة على إقامة المؤسسات تتوقف على توافر إحساس مسبق بالمنظومة الأخلاقية، أي مجموعة القواعد والأعراف الأخلاقية غير المدونة التي تشكل أساسًا للثقة الاجتماعية)، وقال أيضًا في موقع آخر من الكتاب (ظهرت عصابات المافيا كشكل أساسي للتنظيم الاجتماعي – في الأماكن التي ينقصها رأس المال الاجتماعي مثل جنوب إيطاليا والأحياء القديمة في المدن الأمريكية وفي روسيا والعديد من المدن الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية). من المؤكد أن نظرية «نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكوياما، تتعارض تمامًا مع «الجدلية الهيجلية» للفيلسوف الألماني «فريدريك هيجل 1770م 1834-م» التي ترى (أن لكل أمة روح تقودها، وأن التنبؤ بالمستقبل مستحيل، وأننا لن نصل إلى مرحلة الكمال، وأنه ليس هناك حقيقة مطلقة، بل إن الفكرة التي تزوجت في زمن ما ستكون أرملة في زمن يليه).

بعد واحد وثلاثين عام من ميلاد نظرية «نهاية التاريخ» لصاحبها «فرانسيس فوكوياما» اشتعلت (الحرب العالمية الثالثة) متمثلة بجائحة كورونا (كوفيد 19-)، وظهرت التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الحرب قبل أن تضع أوزارها. هذه الجائحة كشفت عوار نظرية» نهاية التاريخ» وأثبتت أن هذه النظرية كانت عبارة عن أحلام سياسية مبنية على توقعات رغبوية، ولم تبنَ على مقدمات ونتائج منطقية قويمة.

وفي تقديري،وعلى ضوء نظرية «دورة التاريخ» للفيلسوف الإيطالي جوفاني باتيستا فيكو 1668م1744-م» أن «جائحة كورونا» سوف تتمخض عن نظام عالمي جديد سيكون خليطًا من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية المطبقة قبل «الجائحة» بحيث تمسك الحكومات بزمام القطاعات الرئيسية ذات المساس المباشر بسلامة الانسان ورفاهيته، وضمان عدم انفلاتها بعيدًا عن مصالح الشعوب، وتترك القطاعات الصناعية والإنتاجية والخدمية والترفيهية للقطاع الخاص، كما سيكون للقطاع الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني دور أبرز في تصحيح التشوهات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها الطبقات الفقيرة والمتوسطة تحت سيطرة اقتصاد السوق.

من شبه المؤكد أنه على ضوء النظام العالمي الجديد ستتغير موازين القوى وستبرز معالم خارطة تحالفات سياسية واقتصادية دولية جديدة، و من المتوقع أن ثقل القرار المالي سيخرج من بنك «الاحتياط الفيدرالي» الأمريكي وسيتموضع في مكان آخر في العالم – أين؟ اللّه أعلم! - الدولار الأمريكي هو الآخر لن يسقط لكنه سيتراجع لصالح نظام نقدي حديث. التحالف الشرقي سينشط بقيادة معسكر «البريكس» والدول الدائرة في فلكه كمنظمة شنغهاي، إضافة إلى من سيلحق بهم من الدول الأخرى وذلك للاتفاق على عملة جديدة ستكون أداة للتبادلات المالية بين الدول، كما سيعملون على تطوير آليات التحكم في شبكة التحويلات المالية الحالية الـ (سويفت Swift)، ومن الجدير بالذكر أن هذه الشبكة تمتلكها جمعية تعاونية دولية The Society for Worldwide Interbank Financial Telecommunications وبحكم نظام هذه الجمعية - التعاوني - فإنه لا ولن يستطيع أحد من أعضائها التحكم فيها لوحده أو اتخاذ حق النقض لقراراتها.

منظمة التجارة العالمية«WTO» هي الأخرى لن تكون بمنأىً عن حركة التغيير، أما منظمة الدول المصدرة للنفط «الأوبك» وفي ظل التحالفات الجديدة، وبعد عجزها عن إيقاف تدهور أسعار النفط الأخير، فقد فقدت ثقة أعضائها ومن المرجح أن ملامحها بشكل جذري، إن لم تكن مدة صلاحيتها قد انتهت.

قطاعات التكنولوجيا والاتصالات المتقدمة والاقتصاد المعرفي ستتربع على قطاع الأعمال على حساب الصناعات والمشاريع التقليدية ذات الاستثمار الكثيف في راس المال والاستخدام الواسع لليد البشرية، والضغط الجائر على البيئة، والاستنزاف المتهور للموارد الطبيعية.

هناك تطور آخر يجب أن يحسب له ألف حساب بعد أن عدلت الصين «قانون الطفل الواحد» وسمحت لكل أسرة إنجاب طفلين، مما سيرفع عدد سكان الصين خلال الثلاثين سنة القادمة إلى نحو ثلاثة مليارات نسمة، وأتوقع أن تكون الصين بموجب هذا النمو الديموغرافي الكبير هي الوزن العالمي الأثقل.

بعد كل هذه السيناريوهات -المحتملة- هل يعيد السيد «فرانسيس فوكوياما» النظر في نظريته «نهاية التاريخ والانسان الأخير» – وهو لا يزال على قيد الحياة - قبل أن تلفظ هذه النظرية أنفاسها بسبب فيروس كورونا المستجد؟.

العدد 2607 30- إبريل 2020م

بدر كريم.. الصوت الاستثناء

فهيد العديم

وكأنه صوته خُلق كي يكون صوت الإذاعة الرسمي، أو بشكل آخر هو صوت يُضيف للإذاعة بُعداً آخر, في الوهلة الأولى لسماع صوت بدر كريم في الإذاعة تشعر أن هناك حاسة أخرى غير السمع تستخدمها وأنت تسمعه عبر الأثير، تسمع وتستمتع، لكنك تشعر بما هو أكثر, كأنك ترى ملامحه تتفاعل مع ما يقرأه، كأنك تراه!، ربما لسطوة هذا الصوت الذي يأخذك من كل إتجاه، وترى فيه كل جهاتك وإتجاهاتك، صوت يجمع كل ما يمكن أن تختزله ذاكرة من نبرات وحكايات ومواقف، فتجد في صوت بدر كريم صلابة المقاتلين الأشداء، في ذات الوقت التي تسمع في نبرته حنو ولطف الجدات، هو لا يجمع النقائض في صوته، لكنه يقدم لك بهجته لا لهجته، تسمع في صوته (عزاوي) الأجداد، وصليل سيوفهم، وصهيل خيولهم، ويجعلك في ذات الوقت تشعر أن كل هذا يحدث لحمايتك لا لإرعابك، في أحيان كثيرة تشعر أنك لا تحتاج سوى الإحساس لتتواصل مع بدر كريم، وفي أحيان أخرى تشعر أنك تحتاج حواسّك الخمس وأكثر، ليكون هناك تواصل بينك وبين الصوت القادم من الأثير، صوتٌ أشبه بالحداء حيناً، وبصوت المطر أحياناً أخرى!

بدر كريم الفتى الذي أحب الإذاعة كحلم بعيد، ولأن الاحلام الكبيرة لا تتحقق كلها بوقت واحد، لذلك لجأ بدر كريم لتدليل حلمه الصغير كي ييأس, ولأن مايكرفون الإذاعة بعيد على صبي مازال في خطواته الأولى في طريق الحياة الطويل والمهيب, لذا لجأ لطريق يحقق الحلم مؤقتاً، وكان ذلك هو (مايكرفون المسجد) إذ إستأذن من مؤذن الحي بأن يسمح له أن يرفع الأذان، وكأنها مرحلة أولى لتحقيق الحلم، فينبغي أن تحقق الحلم كلمة كلمة، فتقف أولاً أمام مايكرفون، أياً كان هذا المايكرفون، ومن ثم تسعى للكلمة التالية، وهي أن يكون هذا المايكرفون هو مايكرفون الإذاعة تحديداً، وعندما نتحدث عن الإذاعة في ذلك الزمن فأننا نتحدث عن شيء يشبه الآن أن تقرأ خبراً ينقل على الهواء في جميع دول العالم والمنصات الرقمية، وهذا ما يجعلنا ننظر لشغف بدر كريم بالعلم في سنٍ متأخرة على أنه عمل مُلهم، فالرجل الذي يظهر في أهم وسيلة إعلامية في ذلك الزمن، ورغم تلك النجومية لم يستمع بدر كريم لنصائح أصدقائه بأنه أصبح ملء السمع والبصر ولا داع لأن يكمل تعليمه، بل ومحذرين أن ذلك سيسيء له، فالمجتمع ينظر له كنجم كبير لامع، وعندما يذهب لإكمال دراسته فإن المجتمع سيصدم بأن نجمه الكبير لا يحمل إلا شهادة متدنية، كاد بدر كريم أن يقتنع بهذا المبرر الذي يعد مقبولاً، لكنه في النهاية سمع صوت بداخله يدعوه لمواصلة درجات العلم، فصعد الدرجات حتى وصل للدكتوراه، مثلما كان من قبل الصبي الذي كان طموحه أن يقترب من ميكرفون المسجد، فأصبح ممسكاً بمايكرفون الحكومة مرافقاً للملك فيصل يرحمهما الله.

فاعل خير

القطاع (غير الربحي) ... جمعية النهضة نموذجاً

برامج متنوعة وجهود متميزة وتطوير مستمر

وفاء محمد خضير

جمعية النهضة من أقدم الجمعيات النسائية السعودية الخيرية وأعرقها، وهي من المنظمات غير الحكومية النسائية ذات التجربة الفريدة والمتميزة في العمل النسائي القيادي الخيري والمجتمعي وتستحق تسليط الضوء عليها وتقديرها في هذا المجال؛ والتي كان لها دور في تعزيز جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تأسست هذه الجمعية في عام 1962 كتنظيم أهلي نسائي، من قبل مجموعة من النساء السعوديات الراغبات في خدمة المجتمع بطريقة منظمة وهادفة، وتهدف إلى رفع مستوى المرأة السعودية دينياً واجتماعياً وثقافياً، وتنظيم الدراسات الثقافية على مختلف المستويات، ونشر الوعي الديني في محيط المرأة السعودية وتنظيم نشاطها الخيري والأدبي، كما تهدف إلى إنشاء مراكز للخدمة الاجتماعية والضمان الاجتماعي والتعاون، وقد ساهمت الجمعية منذ تأسيسها مساهمة كبيرة في تحقيق الأهداف التنموية الشاملة وكان لها دور ريادي في الكثير من المشروعات والبرامج والأنشطة التي نفذتها، وفيما يلي توضيح لأبرز البرامج والأنشطة والمشروعات التي تقوم بها هذه الجمعية من خلال المراكز التابعة لها:

وقد قامت الجمعية ومن خلال مركز النهضة للتدريب والتوظيف بتنفيذ العديد من البرامج التدريبية الموجهة للفتاة السعودية لتطوير مهاراتها في عدد من المجالات المطلوبة في سوق العمل لتسهيل حصولها على الوظيفة بعد انتهاء مرحلة التأهيل، ومن البرامج التدريبية التي تم تنفيذها كمنح مجانية من الجمعية: مهارات الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، وبرامج التسويق، وإعداد المدربات، والاستقبال والسكرتارية، وإعداد مديرات المكاتب، وخدمات تقديم الطعام والضيافة، والتدريب على المهارات الحرفية والفنية.

ونفذت الجمعية هذه البرامج من أجل تلبية بعض احتياجات القطاعين العام والخاص في تنفيذ البرامج التدريبية في المجالات الإدارية والمصرفية والمالية والدورات المتخصصة في تطوير الذات؛ وذلك لتطوير مهارات المرأة العاملة والمساهمة مع القطاع الخاص في تقديم التدريب للمنتسبات إليه.

وتعمل الجمعية منذ تأسيسها على رفع مستوى الأسر اقتصادياً من خلال تقديم القروض، والتوجيه لبدء مشروعات تجارية صغيرة؛ بهدف الاعتماد على النفس، ومواكبة التطورات الاقتصادية على الصعيد العالمي، ومع تزايد دور المشروعات الصغيرة في دعم الاقتصاد الوطني اهتمت الجمعية ومن خلال مركز النهضة للتدريب والتوظيف بتقديم برامج تدريبية لتأهيل رائدات الأعمال وبما يمكن المتدربة من الاعتماد على نفسها في الحصول على الدخل من خلال العمل في المنزل أو إنشاء مشروع تجاري صغير.

ويتم التركيز في هذه البرامج على إكساب المشتركة المهارات الإدارية المطلوبة لسيدة الأعمال وتوعيتها بالنواحي القانونية لإصدار التراخيص والسجلات التجارية، علاوة على مهارات إعداد خطط العمل، من حيث دراسة الجدوى الفنية والمالية والتسويقية للمشروع.

كما تقدم الجمعية برامج المهارات الحرفية والمهنية من خلال مركز الفنون الذي تأسس عام 1986، والذي يعنى بتنفيذ البرامج التدريبية في مجال الفنون التشكيلية، وتقديم المحاضرات في تاريخ الفن الإسلامي والأساليب الفنية، ويتم تقديم الدورات الحرفية والمهنية مجاناً لبنات الأسر المحتاجة إلى تعزيز مفهوم أهمية العمل اليدوي وابتكار أساليب مختلفة لكسب الدخل، وإقامة المشروعات الصغيرة الإنتاجية والتي لا تحتاج إلا إلى بعض الخامات الأولية ومبادئ إدارة المشروعات، علاوة على المهارات الحرفية والمهنية.

كما تقدم الجمعية من خلال مركز النهضة للتوعية الصحية الذي أنشئ عام 1997 العديد من البرامج التوعوية التي تستهدف شرائح مجتمعية مختلفة، ومن تلك البرامج برنامج التوعية الصحية المكثف، الذي يستهدف الأسر التي ترعاها الجمعية، وتعتمد استراتيجية البرنامج على الزيارات الميدانية الأولية التي عن طريقها يتم تنفيذ خطوات برنامج التوعية الصحية المكثف عملياً لتحقيق أهداف البرنامج التوعوية، وكذلك يقدم المركز برنامج التوعية الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية ويستهدف المراجعات في المراكز الصحية، ويتم نشر الوعي الصحي بين الشرائح المجتمعية عن طريق تنفيذ برامج التوعية، وحملات التوعية، والمشاركة في المناسبات الصحية العالمية،

وإعداد نشرات التوعية.

كذلك تقدم الجمعية ومن خلال مركز النهضة للخدمات الاجتماعية التابع للجمعية جملة من برامج المساعدات تتمثل في برنامج المساعدات المادية؛ الذي يشمل شراء المنازل، وتأثيثها وترميمها، وإيجارها، ورواتب شهرية، وتسديد ديون، ومساعدات مقطوعة، ومساعدات تأهيل، ومنحاً دراسية، وكذلك برنامج المساعدات العينية، التي تتمثل فيصرف كوبونات شرائية للمواد الغذائية الرئيسية كالثلاثة أشهر، وبرنامج مساعدات التأهيل، حيث يقوم المركز بتقديم مساعدات التأهيل التي من ضمنها تحويل القادرين والقادرات على العمل من أبناء الأسر الذين ترعاهم الجمعية إلى مركز النهضة للتدريب والتوظيف، أو تقديم مساعدات مالية كرؤوس أموال صغيرة للبدء بمشروعات صغيرة.

وتقدم الجمعية للأسر التي ترعاها التوجيه والإرشاد الذي يتمثل في تبصير الأسر بكيفية التغلب على المشكلات؛ ومنها عدم القدرة على ترشيد الإنفاق، والتأخر الدراسي، وضعف الروابط الأسرية وغيرها التي تعوق أداء أدوارها الاجتماعية، كما تقيم عدة ندوات ومحاضرات توعية تعالج أهم المشاكل التي يعانيها أفراد الأسر؛ مثل مكافحة المخدرات، ومقاومة الأمراض، والتسول، والصحة العامة.

أيضاً يتم تقديم خدمات التوظيف من خلال مركز النهضة للتدريب والتوظيف منذ عام 2003 لمختلف التخصصات والمؤهلات العلمية، حيث يعمل المركز على إيجاد الفرص الوظيفية للسيدات في القطاع الخاص، وقد وقع المركز اتفاقيات تعاون مع عدد من المصانع لتوظيف المرأة، حيث بلغ عدد العاملات في المصانع 934 عاملة، ولكي تتكامل آلية العمل في مجال التوظيف تصميم موقع «توظيفكم» على الإنترنت، الذي يتم من خلال تقديم خدمات التوظيف للشركات وطالبات العمل من السيدات من خلال استقبال طلبات التوظيف وتصنيفها وفق المؤهلات العلمية والخبرات العملية، وتمكين صاحب العمل من التسجيل والبحث في قاعدة بيانات المركز لاختيار الموظفة المناسبة للوظيفة المطلوبة بعد التنسيق مع المركز لإجراء اختبارات التقييم والمقابلات الشخصية.

*إسكان النهضة الخيري

أنشئ إسكان النهضة الخيري عام 1993 في حي غبيراء في الرياض لإيواء بعض الأسر في سكن يقيمون فيه، وذلك لتعرضهم لظروف اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو قانونية أو طارئة.

خلاصة القول _ كما ذكر الهيتي في كتابه: الدور التنموي للمنظمات غير الحكومية الجمعيات النسائية الخليجية نموذجاً _ أن الجمعية قدمت خلال العقود المنصرمة خدمات وبرامج للمجتمع السعودي، وساندت جهود الدولة في المجالات التنموية المختلفة، ومن هذه الجهود الإسهام في وشراء منازل وترميمها وتأجيرها وتأثيثها، وتسديد ديون، ودفع رواتب أسر، ومساعدات مقطوعة، ومشروعات تأهيل، ومساعدات مستشفيات، وأجهزة طبية، ورواتب أرامل.

سماحة الشيخ عثمان بطّيخ مفتي تونس:

على المسلمين أن يلتزموا بالتوصيات الطيبة إلى حين زوال الخطر نهائيّا

تونس - عبد السلام لصيلع

في حوار خاصّ لـ «اليمامة» أكّد سماحة الشيخ عثمان بطّيخ مفتي الجمهورية التّونسية أنّ شهر رمضان المعظّم هذه السنة يختلف عن سابقيه بحصول ظروف استثنائيّة صحيّة بسبب انتشار وباء الكورونا ممّا يحتّم تغيير سلوكنا وأنّ كلّ المسلمين مطالبون اليوم بأن «يلتزموا بالتوصيات الطبية لما في ذلك من تحقيق مصلحة متأكدة وهي حماية الأنفس البشرية بتجنّب العدوى». وأشاد الشيخ عثمان بطّيخ بدعوة هيئة كبار العلماء في المملكة المسلمين إلى أداء صلاة التراويح في منازلهم وقال إنه « قرار صائب لأنّه يحقّق مقصد الدين الإسلامي في رفع الحرج عن الناس».

وأوضح سماحته بأنّه بعد مرور محنة الكورونا سيخرج المسلمون بفوائد جمّة في مقدّمتها تمسّكهم بوحدتهم وتضامنهم. وبيّن أنّه يجوز « التبرّع بمال العمرة هذه السنة لصالح الفقراء و المحتاجين خصوصا وأن المملكة علّقت العمرة بسبب الظروف الصّعبة التي يمرّ بها العالم». ودعا الشيخ عثمان بطّيخ المسلمين إلى أن يهيّئوا أنفسهم ليكونوا بعد مرور محنة الكورونا «فاعلين بعقول علمائهم وبتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف حيث سيكون مطلوبا منهم أن يساهموا في بناء حضارة عادلة لا ضرر فيها ولا ضرار». وفي ما يأتي هذا الحوار:

ظروف استثنائية صحيّة

***يحلّ شهر رمضان المعظّم هذه السّنة في ظروف استثنائية وغير عادية تحت وباء «الكورونا»، فبماذا يختلف الصّوم في رأيكم في هذه الظّروف الاستثنائية عن الصّوم خارج أزمنة الأوبئة في الظّروف العادية؟**

-يختلف شهر رمضان هذه السنة

عن سابقيه بحصول ظروف استثنائية صحية بسبب انتشار وباء الكورونا وهو وباء فتاك أصاب العالم بأسره مما يحتم علينا تغيير سلوكنا خصوصا خلال شهر رمضان المبارك.

الالتزام بالتوصيات الطبية

***ما هو المطلوب من كافّة المسلمين ليحافظوا على قيمة الصّوم تحت الحجر الصحّي الشامل وغلق المساجد ؟**

- والمطلوب اليوم من كل المسلمين أن يلتزموا بالتوصيات الطبية وما أفتى به علماء الإسلام لما في ذلك من تحقيق مصلحة متأكدة وهي حماية الأنفس البشرية بتجنب العدوى التي تحصل بالمخالطة وعدم الالتزام بالحجر الصحي الشامل الى حين زوال الخطر نهائيا. والصوم لغير المرضى وأصحاب الأعذار كالسفر، والهرم بالنسبة لكبار السن، وبالنسبة للنساء الحمل والرضاعة. ومريض الكورونا يتبع وجوبا نصائح الأطباء ويفطر إن لزم الأمر صحيا ويرجع تلك الأيام عند التعافي نهائيا وبعد خروج رمضان. والصوم على الأصحاء لا يضر فيه الحجر الصحي فالصوم عبادة وركن من أركان الإسلام أوجبه اللّه بنص القرآن وبنصوص السنة النبوية الشريفة كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقوله صلى اللّه عليه وسلم (صوموا تصحوا). وقد أجمع علماء الإسلام على ذلك ولم يختلفوا فيه. أما الصلاة في المساجد فرضا ونافلة فهي سنة، والواجب الشرعي يحتم في هذه الظروف الصعبة أداؤها في البيت تجنبا للعدوى و حفظا للنفس البشرية قال تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إن اللّه كان بكم رحيما).

قرار صائب من هيئة كبار العلماء في المملكة

***دعت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى أداء صلاة التراويح في منازلهم. ما هي أبعاد هذا الإجراء ؟**

- إن دعوة علماء المملكة العربية السعودية إلى أداء التراويح في المنازل هو لا شك قرار صائب لأنه يحقق مقصد الدين الإسلامي في رفع الحرج عن الناس وهو قوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج). ولا أخال الناس إلا متفهمين واعين عارفين ودين اللّه يسر وليس بعسر وأحكام الإسلام مرنة مراعية لمصالح الناس في كل زمان ومكان، ولذلك منحنا الشرع الحنيف من الرخص ما يخفف به عنا المشقة والعناء ورفع عنا التكليف بما لا يطاق وفي الحديث الشريف (ما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم).

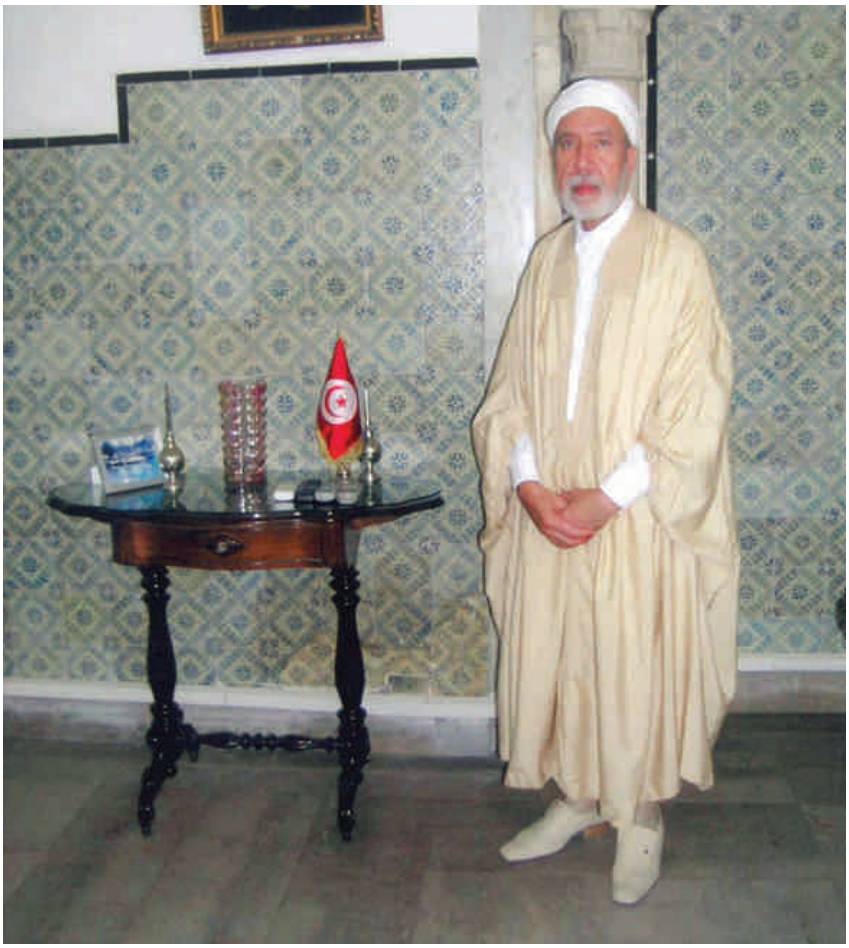

التبرع بمال العمرة

*** بعد تعليق العمرة بسبب الكورونا على من يجوز التّبرّع بأموال الذين كانوا ينوون أداء العمرة في رمضان هذا العام ؟**

- سبق في تونس منذ مدة أن أفتينا الناس بجواز التبرع بمال العمرة خصوصا لمن

دعوة هيئة كبار العلماء في المملكة المسلمين إلى أداء صلاة التراويح في المنازل قرار صائب لأنه يحقق مقصد الدين الإسلامي في رفع الحرج عن الناس.

«الكورونا» يحتّم علينا تغيير سلوكنا خصوصا في رمضان.

المسلمون سيخرجون بفوائد جمّة بعد مرور محنة الكورونا في مقدّمتها تمسّكهم بوحدتهم وتضامنهم.

على المسلمين أن يتهيّؤوا من الآن لما بعد الكورونا حتّى يكونوا فاعلين بعقول علمائهم وبتوجيهات الدين الإسلامي.

عثمان بطيخ مع لصيلع

لهم أداء العمرة وذلك لفائدة الدولة لصرفها لصالح الفقراء والمحتاجين خصوصا وأن المملكة علقت العمرة بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها العالم وللمتبرع ثواب الأجر مضاعفا على نيته أداء العمرة.

أحداث معزولة

*رافقت احتجاجات رافضة دفن ضحايا الكورونا في مقابر بعض الدول الإسلامية مثل تونس ومصر.. ماهو موقف الدّين من ذلك ؟

- بعض الاحتجاجات التي وقعت وهي قليلة وأحداث معزولة ربما لعدم وضوح الصورة لديهم وربما لخوفهم وهو لا مبرر له وقد تدخلت الدولة عاضدها في ذلك الأطباء وعلماء الشرع في توعية الناس وتم دفن الموتى بسبب الكورونا في مقابر المسلمين وطويت الصفحة سريعا.

فوائد جمّة

*ما هي الفوائد التي يخرج بها المسلم الحقيقي من أزمات الجوائح والأوبئة؟

- هناك فوائد جمة ستجنى إن شاء الله بعد مرور هذه المحنة وهي تمسك المسلمين أكثر من قبل بوحدتهم وتضامنهم والإصرار أكثر على توسيع مجالات التعاون وإن شاء الله تعالى ستزول عنا مظاهر التباغض والعداوة وهو ما تفرضه عليهم أصول الأخوة الإسلامية قال تعالى (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم).

ما بعد الكورونا

* كيف سيكون العالم الإسلامي بعد مرور محنة الكورونا؟

- بشرنا القرآن الكريم بأن العسر يعقبه دوما اليسر. ولا شك أن العالم سيستفيد من دروس ما وقع وستقع في ظني تغييرات عميقة وستتولد مفاهيم جديدة للعلاقات الدولية وكذلك المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية وسيقع ذلك حتما في العالم الإسلامي، وسيندفع العالم الى مزيد تطوير مجالات الطب والبحث العلمي وإيلاء الصحة اهتماما بالغا وكذلك العلاقات الاجتماعية وخصوصا العناية بالفقراء. وقد نكون على مشارف مرحلة تاريخية وحضارية على غاية من الأهمية تسقط فيها الحواجز وتقل فيها الأنانية. وعلى المسلمين أن يتهيأوا من الآن حتى يكونوا فاعلين بعقول علمائهم وبتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف حيث سيكون مطلوبا منهم أن يساهموا في بناء حضارة عادلة لا ضرر فيها ولا ضرار.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

الهدف

الهدف هو ما يود الشخص تحقيقه. وهذا التعريف يغنينا عن التسكع فى أزقة اللغة. ونحن نعرف أن لكل فرد من البشر أهدافه، وأن هذه الأهداف تتناسب مع ما يملك من طموح، وإرادة، وإصرارعلى الوصول إلى تلك الأهداف

إن نظرة سريعة إلى التاريخ تريك كيف تطورت الأهـداف بتطور وعي الإنسان ونمو معرفته، وخصب أو جدب الحياة من حوله. وكيف تتمايز الأفــراد فـى رسـم أهـدافـهـا، ليس عموديا، علوا وانخفاضا، فحسب، بل أفقيا، اي فى امتداد الهدف من الذات إلى الآخر، خيرا كان أو شرا.

منذ زمن سحيق قرأت مقالا بطول ليل إمرئ القيس، يتضمن لا حوارا، بل عراكا يتصاعد منه الدخان، حتى ليظن القارئ أن القيامة على الأبواب، بين ناقدين أدبيين، يفاضلان فيه بين قول أبي العلاء:

فلا هطلت علي ولا بأرضي سحائب
ليس تنتظم البلادا

وبين قول أبي فراس

تعللني بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

فهدف كل من الشاعرين مختلف عن الآخر، فأبو العلاء (يقسم جسمه فى جسوم كثيرة) أما أبو فراس فهو لا يرى من يستحق الحياة إلا نفسه. وهذا ما يمكن أن نسميه (سجن الأنا) الذي يقبع فيه كل من لا يرى فى مرآة الحياة إلا وجهه.

هذا هو الوجه الأول للقراءة المعتادة عند جميع الناس،أما فى الفلسفة الصراعية عند النقاد، فهناك قراءة مختلفة. قال الأول من المتجاولين: لا ظل للشك عندي فى أن هدف أبي فـراس كان هدفا صادقا؛ لأن الذي لا يحب نفسه لا يمكن أن يحب الآخرين. .أما أبو العلاء فلا اعتقد أنه كان صادقا. وهنا أزبد المتجاول الثاني وأرعد وتوعد وهدد، وشحذ حنجرته وأنشد:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

من قال لك يا أعمى الأذنين: إن أبا العلاء لايحب نفسه! إن حبه لنفسه فاض كالنبع وتدفق إلى الناس من حوله، وقد برهن على هذا، وأنه كان يعبر بعفوية سوية عن حبه بقوله:

ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرادا

وهل هناك أصدق من هذا التعبير عن حبه لنفسه الذي لا يجده مكتملا إلا بالناس ومعهم؟! والغريب أن المتناحرين معا لم يذكرا ظروف كل من الشاعرين، فى حين أن التاريخ، أي الظرف، بعد من أبعاد النص، إلا أن يكون النص من ثمار ما بعد الحداثة، فيكون مكتفيا بنفسه.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حديث الكتب

مذكرات الشيخ علي الطنطاوي

زار إذاعة طامي وشبه صاحبها بـ توماس أديسون

عرض صالح الشحري

مع دخول شهر رمضان الكريم يتذكر كثيرون برنامج علي مائدة الإفطار الذي كان أيقونة لتلفزيون السعودية ونقلته عنها تلفازات أخرى، ومع تطاول العزلة الإجتماعية التي نسأل الله أن تخلصنا من الكورونا عاجلا غير آجل،هناك ما يغري بمراجعة الكتب الطوال، ذكريات الشيخ الطنطاوي توزعت علي أجزاء ثمان ومئتين وأربعين حلقة، نشرت أسبوعياً على صفحات جريدة المسلمون وانتقلت إلى جريدة الشرق الأوسط. تم الإنتهاء من حلقاتها في أواخر عام ١٩٨٧م، وهي ليست سيرة حياة مما ألفنا قرآءته، ففي الجزء الثامن والأخير الذي أعرضه،تجده عند الحديث عن حياة الشيخ قد بدأ منذ حج الشيخ عام ١٣٨١هـ وتوقف عند انتهاء السنة الأولى لإقامته في مكة المكرمة أي ما يقارب عام ١٣٨٥ للهجرة، بينما يحوي الكتاب ثلاثين حلقة. يقول الشيخ: كنت عازماً على كتابة هذه الذكريات من قديم، ولكنى لم أبدأ بها إلا حين جاء و قتها، و شرعت فيها وما في ذهنى خطة لها أتبعها ولا صورة لها أحققها، فجآءت على أسلوب غير ما عرفنا من أساليب المذكرات.

قراءة هذا الجزء تعكس قدراً كبيراً من العفوية في الترتيب، يشبه ما عهده الناس في برنامج مسآئل ومشكلات. مثلاً يذكر الشيخ وداعه لعمله في محكمة النقض في الشام، ثم حجه،

يقرأ بمعدل ١٥ ساعات يوميا منذ بلغ العاشرة

درس في ثانوية البنات بدمشق واستقال بسبب لباسهن

وحيث يتلقي في رحلة حجه كتاب الشيخ أبو الحسن الندوي، ينصرف الشيخ إلي ذكر علاقته بصاحب الكتاب وزيارته له في ندوة العلماء في لكنو ويفصل تاريخ عائلته، ويشرح الفروق بين المدرسة الديوبندية وجامعة عليكرة والوسط المحمود بينهما أي ندوة العلماء. وتفاصيل لطيفة غيرها. يذكر أنه حين وصله الكتاب فتحه ليرى ما فيه، فعلق به، وعكف عليه يقلب صفحاته لا يستطيع أن يدعه، (فأمضيت فى ذلك خمس ساعات متصلات ما بسطت فيها رجلي ولا عدلت جلستي).

جاء إلى الرياض ليعمل في الكليات والمعاهد التي أصبحت بعد ذلك جامعة الإمام محمد بن سعود. عمل مدرسا للإنشاء. والإنشاء كما يقول يضعونه في المناهج تكملة عدد لا يقيمون له وزنا وقد وجد الشيخ لنفسه مجالاً خصباً، فهو يقرأ مذ بلغ العاشرة ما لا يقل عن ساعات عشراً في اليوم، وكل من سمعه أو قرأ له لا يستغرب هذا. لمّا ذاق الطلاب حلاوة الإنشاء اتفقوا مع أستاذهم على الحضور أوقاتاً إضافية ليستكملوا الدروس، وشاع الأمر فكان ينضم إليهم طلبة من غير فصولهم. ويستفيض فى الكتابة عن أساليب الإنشآء الحديثة والقديمة، فلا ينصح للمتعلم بما كتب الحريري والصاحب بن عباد لما فيها من الصنعة وينصح بوحي القلم لا بالسحاب الأحمر للرافعى وينصح بفيض الخاطر لأحمد أمين، ويقول حرصت على أن أربى فيهم الحس الأدبى ليفرقوا بين الأدب الأصيل والأدب المقلد. وينبههم إلى أن المقاييس تختلف فما يرجح فى ميدان الأدب قد يكون مرجوحاً فى نظر الدين.

يمتدح الشيخ مدير الكليات وكان يأنس بالجلوس فى مكتبه، وحدث أن طلب مآء فى مكتبه يوما فأشار المدير إلى رجل جالس معهما أن يأتى بالماء، عجب الشيخ ولكنه فهم أن المعتاد أن يجلس الفراش مع الناس فى المكتب، ثم وجد أن ذلك هو المعهود في الرياض. وفي آونة أخرى طلب الشيخ ممن يجلس إلى جواره أن يسقيه، ظنه الفراش، فإذا بالرجل الشيخ فلان، رجل رفيع المقام، حرّم من يومها أن يطلب مآء من أحد طالما أنه لا يميز بين الفراش وبين أمير المؤمنين. ورغم هذه الحظوة فقد كان يشعر في الرياض بوطأة الوحدة إذ لم يصطحب معه عائلته ولا كتبه، ولكن مما هون عليه أن الشيخ إبراهيم العنقري أهداه مجلدات مجلة الرسالة كاملة.

يذكر الشيخ أنه لم تكن هناك أذاعة في

الرياض، وكانوا يلتقطون إذاعة بغداد، وذات يوم سمع إذاعة غير مألوفة لديه، تابع الاستماع فإذا هو يستمع إلى إذاعة طامي، فاهتم بالتعرف عليه، طامي شاب سعودي مهذب لا يبدو عليه أنه من أصحاب الشهادات أخذه إلى مقر إذاعته على سطح عمارة بشارع الوزير، فيها آلات وأسلاك وأزرار إشتراها الرجل من مخلفات الجيش البريطانى فجعل منها هذه الإذاعة المسموعة في محيط الرياض، أخذ الشيخ يحدث الناس عنها، وأفرد لها في هذه الذكريات حلقة، تحدث فيها عن رعاية النوابغ، يقول وهل كانت بداية أديسون غير بداية طامي. (للأستاذ عبد الرزاق القشعمي مقال مفصل عن طامي).

انتقل الشيخ إلى مكة وتغطي هذه الذكريات عامه الأول فيها أما معظم حلقات الكتاب فتناولت مسآئل أخرى، على عادة الشيخ في الاستطراد العادة التي كما يقول أخذها من كثرة مطالعته للجاحظ. خلال كتابة هذه الحلقات وذلك على الأغلب في عام ١٩٨٧م مثلا حدث حصار المخيمات الفلسطينية على يد مليشيات حركة أمل فيخصص الشيخ حلقة تفيض بالعاطفة والإنسانية عن المخيمات التى إضطر أهلها لأكل موتاهم. واغتيل الشيخ صبحي الصالح فخصص له حلقة يتحدث عنه وعن علمه ومعرفته به، ثم ذكر المحاضرة التي حضرها له حيث أغلب الحاضرات بعيدات عن الاحتشام، فانتقل الشيخ للحديث عن تعليم البنات ومذكراته عنه فى حلقتين، تحدث عن محاضرته في أول مدرسة للبنات أُنشئت في السعودية، المدرسة النصيفية التي أنشأها شيخ آل نصيف، ثم ذكر أنه وعالم الشام كانا المدرسين الوحيدين من الرجال فى مدرسة ثانوية للبنات في دمشق، فكان إختلاطهما بالبنات في أدنى الحدود، في أخريات العام الدراسى رأيا صدفة البنات فى حصة التربية الرياضية ولبس الرياضة يكشف عن معظم نصفهن الأسفل فاستقالا قبل انتهاء العام الدراسي بعشرة أيام. وسئل في برنامجه مسائل ومشكلات عن رأيه في إمام من حملة الدكتوراة يقرأ سورة الإنشراح ألف لام ميم نشرح لك صدرك، فكتب عن اللغة العربية وطريقة تعليها حلقتين ثريتين، هاجم فيهما المناهج الدراسية، ذكر أن حفيدة له طلبت منه قبل خمسين عاما أن يشرح لها قصيدة من كتاب المحفوظات، يقول (فما قرأته حتى غثت منه نفسي واختل مزاجي،

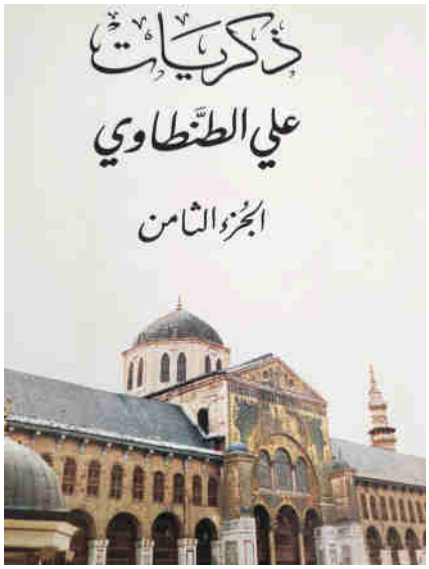

وانقلب وجهي حتى أصاب البنت الرعب مني، وبدا لها كأني أكلت ليمونة بقشرها وشربت بعدها كوباً من زيت الخروع، على أن ذلك- لو أكرهت عليه-لكان أهون عندي من قراءة هذا الذي سموه قصيده) ثم انتقد الغموض في الشعر الحديث، وذكر أنه ينصح بتدريس الأدب بدأً من شعر المحدثين وانتهاء بالمعلقات على عكس ما يحدث. وعندما احتد في نقد أحد الشعراء استدرك فقال، وما أريد أن أسيئ لأحد وما بي له عداوة، وكيف أعاديه وأنا لم أشرف بمعرفته أو أحظ بلقاءه؟

وجه إليه طالب رسالة قال إنه يشبه جده الذي مات وهو فى عمره أي في الثمانين وسأله ماذا كنتم تفعلون في العطلة الصيفية، استطرد الشيخ في الحديث عن مدارس دمشق أيام طفولته، وهو إذ يفصل ليظهر لك معرفة عميقة بثقافة لا تجدها شائعة بين المشايخ، فحين يتحدث عن المدرسة الظاهرية يفصل في الحديث عن عمارتها وفسيفسائها وأقواسها ومقرنصاتها حتى لتحسبه المعماري الذي أنجزها، ثم يقول أنه كان لا يحب المدرسة ولم يحب الكتاب أبدا، ففى الكتاب (كانوا يقعدوننا على حصير قديم لعل تحته حديقة حيوان صغيرة فيها من كل حشرة زوجان) ، (وكنا نختلس قضمة من طعام، فإن رآنا الشيخ بعينه تناولتنا يده بعصاه وهو قاعد فى مكانه لا يفارقه، لأن بين يديه عصيا ثلاثاً: طويلة وقصيرة وعصا بين الطول والقصر، ينظر مكان الصبي ثم يتناوله بالتى تصل إليه منها). ثم يقول أن هذه المدارس لم يكن فيها عطلا صيفية يذهبون إليه صيفاً وشتاء عدا الجمعة وسبعة أيام فى الأعياد.

وحدث أن توفى الشيخ حسن آل الشيخ والأستاذ عبدالرحمن التونسي خلال فترة كتابة هذه المذكرات، وكلاهما حبيب، فاستفاض فى الكتابة عن مآثرهما، يقول أنه عرف والد الشيخ حسن عندما كان قاضياً للقضاة بمكة فكان حريصاً على زيارته، وكان آل الشيخ يفتي بالمذهب الحنفي إلا إن صح له حديث على غير المذهب، يقول الطنطاوى أنه نفسه وكان ملتزما بالإفتاء على المذهب الحنفى أصبح يفتي بما يرى دليله صحيحاً، ثم ذكر أن بينه وبين الشيخ حسن مكاتبات لو نشرها لكانت مثل ما نشر شكيب أرسلان من رسائل الشيخ رشيد رضا، فهي حافلة بالفوائد وفيها تاريخ و فيها أدب. يقول وكان من تواضعهما أنهما يكتبان بخطوطهما، فإن كانت المعاملة رسمية - وفي المعاملة الرسمية بعض الجفاف- يبللها الوزير الشيخ حسن بكلمات يكتبها بخطه الرقعى الجميل يضعها جانب العنوان الرسمي، أقلها كلمة الأخ ويضع مع السلام فى آخر الرسالة دعوة صالحة أو تحية حلوة، تحولها من رسالة نمطية روتينية رسمية إلى رسالة أخوية عاطفيه. أما الشيخ عبدالرحمن التونسي فكان مدير مدارس الثغر النموذجية فلم يكتب يوماً لصاحب المذكرات إلا بخطه، وكان يصدر رسآئله بعبارات تدل على نبله وعلى أدبه لا على (أني أستحقها أو أني أهل لها) وقد اقترح الطنطاوى أن يدخل على التلبية الشرعية عند إذاعتها أشعاراً ألفها نفسه تنشد بين تلبية وأخرى تؤديها المجموعة. مما يزيد الأمر جمالاً. فساعده التونسي على إخراجها وتسجيلها لإذاعة جدة.

قد يتخيل أحد أن تشتت موضوعات الكتاب تقلل من جاذبيته، ولكن ذلك وهم فالرجل موسوعي الثقافة يقدمها في أسلوب سلس فكه ولكن طرافته لا تقلل من ثراء ما يحمله من أفكار، فكاهته تسرى مع الكلمات في غير تكلف، وحين يتوسع في الهوامش فإن القآرئ يشعر كأنما يستروح ببعض التمرينات الرياضية بين حلقتى درس، سلاسة أسلوبه تجعل كل كتبه تصلح للإمتاع والمؤانسة يمكن أن يقرأ الناس منها في جلسات سمرهم وفي عزلتهم.

لم يعدُ الحق من وصف الشيخ الطنطاوي بأنه فقيه الأدبآء وأديب الفقهاء.

حديث الكتب

قراءة في [كطائرة ورقيّة]

قصص مكتظة بالوجع أبطالها أطفال

عرض علي الأمير

«كفرسٍ أصيلة يزعجها أن تكثُر كبواتها، خرجتْ لوحدها عن المضمار قبل أن يُخرجها سائسها، وأمام زناد بندقية مصوّبة وقفتْ كصخرةٍ لا ترتجف.. هكذا رحلتْ في لحظة حلم، وفي أبدٍ بهي».

بمثل هذا الحضور البهي، واللغة الفارهة، أطلت علينا القاصّة، والروائية فيما بعد، فاطمة عبد الحميد الغامدي، في مجموعتها القصصية الأولى «كطائرة ورقية»، الصادرة في ٢٠١٠ عن نادي المنطقة الشرقية، والتي صدر لها لاحقًا، على حدّ علمي رويتان، أولاهما حافة الفضة، في ٢٠١٢ عن دار طوى، والثانية تاء النسوة في ٢٠١٤ عن دار أثر، ولا أعرف إن كان صدر لها شيء بعد هاتين الروايتين، اللتين حصلت عليهما مؤخرًا، وما زلت أتحيّن الفرص لقراءتهما. وإلى ذلكم الحين، سأكتفي هنا بالحديث عن مجموعتها الأولى «كطائرة ورقيّة».

ما إن قرأت مجموعتها الأولى هذه، حتى وجدتني كطفلٍ خنفشاريّ، لا يشبه الأطفال الذين يشكلون معظم أبطال قصص هذه المجموعة، وجدتني كطفل يركض في كلّ اتجاه، حاملاً كسوته الجديدة، ليريها كل من يصادفه، لم أترك أحدًا من جلسائي، إلا وأطلعته على هذه المجموعة، المسكونة بنا نحن، في بعدنا الإنساني المظلم، ذلك البعد الذي انتبه له فيودور دوستيوفسكي، المهموم بالنفس البشرية في أدبه، وبوضوح أكثر، بعد خلاص رقبته من المقصلة، لقد نسي في لحظة مواجهته للموت التفكير فيه، وراح يحدّق في زرارٍ صدئ، كان يتوسّط برّة الشرطي المكلف بإعدامه، ولو لم يصدر العفو عنه في اللحظة الأخيرة، لكنا قد حرمنا الكثير مما كتبه حول هذه النفس البشريّة.

من الورقة الأولى، من صفحة الإهداء، عرفتُ أنني أقف إزاء عمل مختلف، شعرتُ، وبعمق سرمديّ، أنني على وشك الدخول في مسارات حلزونيّة، تخترق بي تراكماتٍ ثقيلة في ذهني، ويحفل بها واقعنا المعاش، فكان عليّ استحضار جميع حواسي اللامتناهية، لأقف أمام مشاهد ثلاثيّة الأبعاد، وأنا أعرف أنها حتماً ستزلزلني، وسأظلّ عُرْضة لهزّاتها الارتدادية لوقتٍ طويلٍ، حتى بعد العبور من خلالها، إلى الضفّة الأخرى من الغيب.

«هنالك ما لم أقله لك بعد...

ستهبطين من نجمتك عمّا قليلٍ لتقرأيني!!

إلى أمي».

بعد هذا الإهداء المكتنز بالفقد، دلفتُ إلى ما يشبه الدّوامات، دوّامات رأيتها تنبعث من أحراشٍ خلف البيوت، لا يطير في أعاليها سوى وجوه الناس، وقد استحال كلّ وجهٍ فيها إلى طائرةٍ ورقيّة.

«في المصعد، وقفتُ إلى جوار أبي وخلفي المرآة، التفتُ إليها، وبإصبعي رسمت خلال وجه أبي ابتسامة، وتركتُ رأسه عاريًا إلا من بعض الشعر.. شدّ أبي ذراعي بقوةٍ قبل أن يُفتح باب المصعد صارخًا بوجهي: اكبري.. اكبري.. هل يُعقل ألاّ يكبُر فيك سوى طيشك؟!! وألحقها بصيغة الأمر: غطي وجهك!!».

هكذا، دونما ثرثرةٍ زائدة، سنجد الكاتبة تضعنا في كلّ مرةٍ، على ناصية قضيةٍ من قضايانا الكُثر، التي تحفل بها هذه المجموعة، وتتركنا لشأننا، تتركنا نكتشف أنفسنا بأنفسنا، لنكتشف مصادفة، أن النّدب الصغيرة التي تعكّر ابتساماتنا، قد تورّمت في غفلة منا، حتى غدت هالاتٍ مستديرةٍ، حالكة السواد، تحول بيننا وبين أن نرانا على سويّتنا.. لم تقل لنا لماذا كان يريد منها أن تكبر، في ظاهر الكلام، هو مستعجل على رؤيتها أكبر عقلًا، لكن خلف هذا الظاهر، يتبدّى لنا استعجاله على تزويجها، ومن ثم التخلّص منها.

« ـ الرسم حرام يا (أبله).

ـ من قال هذا يا سارة؟

ـ (بابا) يقول الرسم حرام.

إذا رسمتُ الآن سيأمرني اللّه أن أجعلها تتكلّم يوم القيامة! ولأنني لا أستطيع سيرميني بالنار!! أيضاً (الشيخ) في شريط (الكاسيت) الذي بالسيارة يقول هذا!!

تجمع الأطفال حولي في دائرة وهم يمدون أعناقهم وأوراقهم إليّ يرتجون عذراً ينفذ إلى السماء، كيف نجعلها تتكلم يا (أبله)»؟

إحدى وعشرون دوّامة، أقصد قصّةً، حفلت بها هذه المجموعة، تراوحت ما بين القصة القصيرة، والقصة اللوحة، والقصة اللقطة، والقصة الومضة، وأخيراً القصة الحكاية.

ففي القصة الحكاية مثلاً، نلحظ البساطة في البناء، واعتماد السّرد على رصد مشاهد واقعيّة، ترصدها الكاتبة باقتدار، وبلغة ذكيّة وأمينة؛ لا يخون لفظها معناها، عبر خطٍ دراميّ واحد، كما هو الحال في الكثير من قصص المجموعة، منها على سبيل المثال «ورقة الكافور» و«ماسنجر» و«وشريك العمر» و«قرصة النحل». على أنّ النحل وإن كان حشرةً، يظلّ أشرف من ذلك المعلم، وقرصة النحل وإن كانت قاتلة أحيانًا، لكنها لن تكون بفداحة جرم المعلم، الذي قرص خدّ طفل في

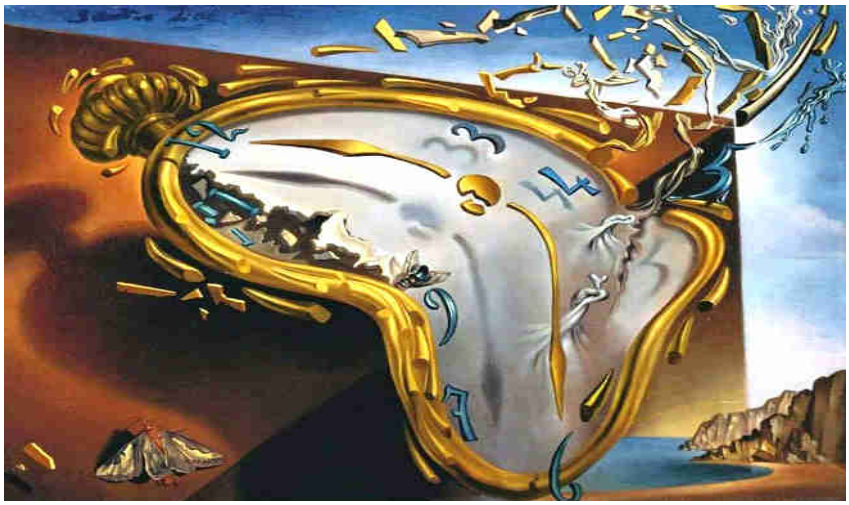

الأول الابتدائي.. وهذه القصة تحديدًا، يمكن تصنيفها - إضافة إلى الحكاية - بالقصة اللوحة، ذاك أن الكاتبة قد عمدت فيها إلى تجميد الزمن، تمامًا كما يسجن الرسام الزمن في لوحته، أوقفت الزمن عند اللحظة التي وقف فيها الطفل زياد، في الشارع المعتم، ينتظر السيارة التي سيلقي بنفسه تحت عجلاتها، ليضع حداً لمأساته، تلك المأساة التي بدأت من قرصة المعلم له في خدّه.

وقد أظهرت الكاتبة براعة نادرة، في القبض على زمن تلك اللحظة، حين راحت تتصرّف في الأزمنة البعيدة، التي تصرّمت من عمر زياد، على طريقة (الفلاش باك)، تقدّمها وتؤخرها، على أن تظلّ لحظة الانتحار ثابتة، لتصبح هي المحور الذي تدور حوله كلّ أزمنة النص.

أمّا القصة الومضة، فقد تجسّدت بجلاء في قصّة «فرس»، مع تلك الفرس التي اختارت بنفسها الخروج من المضمار، ولم ترتجف لحظة مواجهتها للموت.. لكن لماذا كان منها هذا الاختيار المُرّ يا ترى؟ دعونا نرى.

«نظرتْ إلى نافذة تطلّ على مبنى الغسيل الكلوي، مضى أحد عشر عاماً منذ أن زارت هذا المكان لأول مرّة، كانت فتيّةً أكثر حينها، والحياة لا زالت تُدهشها.. واليوم كان عليها أن تستلقي مجدّداً، وتراقب الوقت من جديد»!!

إذاً فالفرس الأصيلة، وقد وجدت نفسها في تلك الحالة، على سرير الغسيل، وهي لم تعد تطيق مراقبة الوقت، الذي سيطول انحداره دون ريب، قبل أن تصل إلى القاع، وما دام لم يعد في الحياة شيء يدهشها، اكتفت من الوقت بومضة تعبر خلالها إلى غايتها، وبسرعة الرصاصة، سينتهي كلّ شيء.

وتتجلى القصّة اللقطة في «أنا وهو» و«نافذة» و«خطوة».

تقول في أنا وهو:

«شعرتُ أني مقيمة في عينيه منذ زمن بعيد..

تخليتُ عن نزقي، وتجاهلت شهقة قلبي..

ارتباك يدي، واحتراق غاباتي..

كانت المسافة بعيدة بيني وبينه، رغم أننا عبرنا البوابة نفسها ظهر ذاك اليوم؛ أنا إلى سجني، وهو إلى مدنه».

بكلمتي سجني ومدنه، اختصرت الفارق الهائل في الحقوق والمطامح، بين الرجل والمرأة، بين الشاب والفتاة، وبعيدًا عن الثرثرات المطولة حول قضيّة الحقوق، اختصرت مأساة الفتاة، التي لا تملك من الخيارات سوى الانتظار، انتظار أحدٍ ما قد يأتي، وقد لا يأتي أحدٌ مطلقًا.

في نافذة تقول:

«يدٌ قلقة تدقّ نافذة سيارتي، تقلّب كرتون العلكة بين راحتيها، وجهها الغائر في البراءة والتعب، كان ذاكرةً للشارع، رأيتُ من خلاله كم سيارةً عدّت من هنا».

وفي المجمل، نحن أمام مجموعة من القصص القصيرة، التي لا يكون موضوعها في الغالب سوى حالة، قد يطول زمن هذه الحالة وقد يقصر، فهي إمّا قصيرة أو قصيرة جدًا، وجميعها مكتظة بالوجع، لكن أكثرها وجعًا وعذابًا، كانت تلك التي عزفتْ على وتر البراءة، وأكثر قصص هذه المجموعة، أبطالها من الأطفال:

الطفلة المرافقة لأمها في المستشفى، والتي ما فتئ أبوها يكرر عليها «اكبري.. اكبري».

الطفلة شجن، التي كرهت الحلوى، رغم حبّ الأطفال للحلوى، كرهتها دون أن يعرف أهلها، أنها، أي الحلوى، كانت الطعم الذي اقتادها به ذلك الوحش، إلى وكره المقيت.

الطفلة التي غاب حتى اسمها من النص، وقد حيل بينها وبين عروستها التي تسميها هالة، حتى أنهم أخذوها إلى بيت زوجها، ولمّا تكن قد استطاعت بعد مطاولة أعلى الدولاب، حيث ترقد عروستها هالة، فلم تستطع أخذها معها إلى بيت الزوجيّة.

الطفل طارق، الذي اعتاد رسم الجداول بين غيمة وصخرة، لكنه بعد عودته من غربة تشبه الحلم، كان الضياء بالنسبة له، قد أصبح ضياعًا.

الطفلة سناء، التي لوّث أبوها، والشيخ في (شريط الكاسيت) تفكيرها، فظلت ورقتها بيضاء في حصة الرسم، خوفًا من أن ترسم شيئًا، لن تستطيع يوم القيامة حمله على الكلام.

وقريبًا من الأطفال، نجد الفتيات المغلوبات على أمرهن، هنّ أيضًا يلعبن دور البطولة في ما تبقى من قصص المجموعة؛ عيوش، هند، فاتن، نجلاء، وفاق، مريم، وأخريات بلا أسماء، ولكل واحدة من هؤلاء قصتها، أو مأساتها الخاصة، ما يعني أنّ الكاتبة كانت شديدة الالتصاق بواقعها، وبفنيّة عالية استطاعت أن تأخذنا من قلوبنا، إلى دهاليز وأقبية، لم يسبق لضوء الكاميرا الوصول إليها.

فعلت كلّ هذا، دون ثرثرة، ودون استقصاء أو استطراد، تاركة الأبواب كلها مفتوحةً أمام مخيّلاتنا، وبتقدير تام، واحترام جمّ لعقولنا، راحت تفرش المدى أمام أعيننا، بعبارتها الذكيّة والمحكمة، دون أن تغفل عن الإشراقات الشعرية، التي ظلّت تُشعّ على الدوام، إذْ نجد من عباراتها ذات التكثيف اللغوي:

«كتبتُ قصيدةً ملوّنةً، ورسمتُ وجهًا بعينٍ واحدة، ودموعًا كثيرة».

«أخذتُ منديلاً ورسمتُ عليه طيورًا تتنازع زهرة الياسمين».

«أملأ النافذة بأزهارٍ، وأحجارٍ وجرار عسلٍ، وكؤوسٍ فارغة».

«أغمضت عيني على عود ثقاب، كان لا يزال يحترق بزاوية الدرج».

«خرجت مها ملطخةً بحصتها من الغناء وألوان البخور... عدّلتْ شغب فستانها الأسود».

«إذا أتيح للأمل أن يقف على رجليه، فظلّ الوردة قد يغدو ظلاً بحجم شجرة سنديان».

«هكذا رحلتْ في لحظة حلم، وفي أبدٍ بهي».

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية العازفة الضريرة لأحمد المغلوث

بين انغلاق البنية وانفتاح الفضاء

عرض: د. محمد الشنطي

تذكّرت وأنا أطالع عنوان الرواية للمرة الأولى قصيدة (الموسيقية العمياء) للشاعر علي محمود طه، وهو من أبرز شعراء الرومانسية العرب، وحين انتهيت من قراءة الرواية ظلت القصيدة ماثلة في ذهني، ذلك أن النفس الرومانسي الذي تردد فيها ظل يرافقني طيلة مدة القراءة، ولكن الرواية بطبيعتها - بوصفها فناً وثيق الصلة بحراك المجتمع وتحوّلاته، وخصوصا الطبقة المتوسطة التي تمتلك دينامية - ذات إيقاع مرتبط بما يموج به الواقع من حركة - على نحو- ما جعل رواية (العازفة الضريرة) ذات بنية جمالية ودلالية واضحة المعالم على الرغم من أنها - شأنها شأن هذا اللون من الأدب الروائي - تبدو المسافة فيه بين المتن الحكائي والبناء الحكائي قريبة نسبياً؛ فهي لا تقتضي الاحتشاد الذي يمارسه كتّاب الرواية الجديدة باجتراح بنى تجريدية تتكئ على التشتّت والتشظّي واستثمار التّقنيات الحديثة؛ فالحبكة فيها قليلة التعرّجات والانحناءات، والخيط السردي لا يكاد ينقطع في اتجاه أفقي، لا يلتفت السارد إلى استرجاعات تعود به القهقرى مستثمراً (الفلاش باك) ولا تقنية (الاستشراف) والتبئير فيها يظل في تدفقه ينثال من بؤرة رئيسة واحدة تعتمد على سارد فرد هو الراوي المشارك؛ بل الراوي البطل حيث يسترد دوره في هذه الرواية بعد أن كادت الرواية العربية الجديدة تنبذ البطولة الفردية وتعتبرها إرثاً ماضوياً، إذ يلجأ الكاتب في أحيان قليلة إلى الراوي العليم الذي لا يكاد يظهر إلا في

مواقف قليلة.

أهمية الرواية تكمن في أنها ذات بعد توثيقي (بالمعنى الأدبي) على نحو ما فهي تولي المكان بمصطلحاته الشعبية المرتبطة بالبيئة الجغرافية أهمية خاصة دون أن تخرج عن السياق السردي إلى الهامش لتوضّح أو تفسّر؛ بل يأتي ذلك في سياقه الطبيعي في المتن وفي السياق السردي دون إخلال بالبعد الجمالي.

اللافت في الرواية أنها استطاعت تمثّل شخصية الفتاة الضريرة واستبطان مشاعرها في مختلف محطات الحدث، واقتنصت المشاهد القادرة على تجسيدها بحرفية واضحة، كما عمدت إلى اختيار الشخصيات الأنثوية التي استطاعت من خلال تصويرها أن تتلافى دورها بوصفها مجموعة من المرايا التي تعكس نفسية البطلة كما هو مألوف في الرواية التقليدية؛ فهي - فضلاً عن قيامها بهذا الدور- تبدو شخصيات مؤثّرة قي سياقات سردية موازية تطول أو تقصر وفقا لما يقتضيه النسق السردي الرئيس المتعلق بـ(دانة) بطلة الرواية؛ ولعل أبرزها شخصية (عايشة) ابنة خالتها التي بدت قصتها ذات بعد مأساوي ليس بصفتها قصة موازية لحكايتها الرئيسة، بل بوصفها رديفاً يثري الإحساس بمأساة الضريرة ويعمّقها فهي تكاد تفنى فيها حبّا وتعلّقا ومؤازرة، تعمل على التخفيف عنها ورفع معنوياتها وحقنها بطاقة كبيرة من الثقة بالنفس لمواجهة مأزقها الإنساني، فعائشة رفيقتها التي تتقاطع مأساتها مع وضعها الإنساني تزوجت من رجل سكّير نقل لها داء عضالاً نتيجة علاقة غير مشروعة مع فتاة هندية فأصابها مرض أشبه بمرض السل الذي عرف في الروايات الرومانسية، وأصيبت به بطلات تلك الروايات مثل رواية (غادة الكاميليا) التي ترجمها مصطفى لطفي المنفلوطي، وبعض أعمال يوسف السباعي الروائية وخصوصاً بطلة (إني راحلة) التي ذهبت ضحية تفاقم التهاب الزائدة الدودية في أحشائها؛ ولكن في سياق مختلف؛ ففي الوقت الذي كانت فيه تلك البطلات ضحايا أوضاع إنسانية خاصّة دفعت عشّاقهن إلى التعلّق بهن والتضحية من أجلهن، كانت عائشة ضحية الاستهتار وظلم الزوج وانحرافاته؛ أما القصة الثانية الرديفة التي جاءت بوصفها سرديّة موازية قصة (فريال) الفتاة الفلسطينية التي نهضت بدور قريب من دور عائشة من حيث انتشال البطلة من مأساتها فأرادت أن تساعدها في مشروعها الانتاجي، وزوجها (صبحي) الذي كان موقفه إيجابياً إزاء مشروع الشراكة بين دانة وزوجته التي رافقتها حتى انتهى بها المطاف إلى الزواج من ابن خالتها بعد حادث كانت ضمن ضحاياه معها، وأدّى إلى أسترداها لبصيص من نورعينيها وكان سبباً في قبولها الزواج من يوسف حيث انتهت نهاية سعيدة تذكرنا بالنهايات المألوفة في الحكايات الشعبية؛ فدانة العازفة العمياء نموذج اجتماعي إنساني يشبه نماذج مماثلة في الآداب الإنسانية، تبدأ رهينة مأساة آفة العمى التي ولدت معها ورافقتها طيلة حياتها نتيجة حادث عرضي، ثم تجد ضالتها فيمن حولها؛ إذ يخفّفون عنها وطأة المأساة، وخصوصاً عايشة التي أوصت والدها أن يحضر لها جهاز راديو آنس وحشتها في تلك المرحلة التاريخية التي كان الحصول فيها على مثل هذا الجهاز أمراً صعباً.

وعلى الرغم من أن البنية السردية لهذه الرواية تبدو تقليدية تنطوي على حكاية تتكامل تدريجياً ويتطور فيها الحديث وفق

إيقاع ينبني في حركته وبنياته الصغرى على شبكة من العلاقات المحكومة بلونين من الحوافز : الأول منطقي سببي والآخر تنهض فيه المصادفة بدور رئيس؛ أما السببية فتتمثل في تعليل آفة العمى التي أصيبت بها (دانة) بطلة الرواية منذ أن كانت جنيناً في رحم أمها نتيجة حادثة وقعت للأم وأدت إلى إصابتها وهي في أحشائها، ثم البحث عن الوسائل التي تمكّنت بواسطتها من اكتساب القدرة على الحركة في بيتها عبر تحديد خريطة البيت من الداخل واستثمار العقد (جمع عقدة) التي حدّدت مفاصله عبر تلمّس دانة لها في حركتها داخل البيت لهذه العقد، وتفكير صديقتها عائشة في التماس حلّ يؤدي إلى فكّ عزلتها من خلال شراء جهاز الراديو الذي أدى بالضرورة إلى انفتاحها على العالم واكتساب ثقافة مكّنتها من التعايش مع آفة العمى، ثم سعيها الحثيث لاكتشاف عالمها الداخلي وتعرّفها على تضاريسه ونزعاته وغرائزه وخصوصاً ما يتعلق بالجنس، ثم تطوير حياتها بالاشتغال في مشروع يدر عليها أرباحا وكان يقتضي ذلك بالضرورة البحث عمن يملك الخبرة في هذا المجال، فكانت فريال ضالّتها التي استثمرتها، وكان رفضها للزواج ممن تقدم طالباً يدها أمراً طبيعياً في ظل شعورها بكرامتها الإنسانية والنأي بها عن أن تمتهن باسم الشفقة عليها و الرأفة بها، وذلك نتيجة نموّ وعيها وتراكم خبرتها واتساع ثقافتها، وكان التحاقها بالفرقة الغنائية مفصلاً مهما اصطدم بمعيقات اجتماعية مثّلت لها تحدياً حفّزتها الدوافع الذاتية إلى تخطيها - وكان ذلك من خلال الأبواب التي انفتحت لها متاجاوزة الشعر بالنقص أو المهانة - وحملتها على القبول بالزواج من يوسف ابن خالتها حين تقدم لخطبتها.

أما المصادفات فهي وصلات رافعة للحدث الرئيس في مفاصله المختلفة، فالحصول على جهاز الراديو كان دافعا رئيسا أدى إلى نمو الحدث؛ انتقلت من خلاله بطلة الرواية من العزلة وعالمها المحدود إلى آفاق رحبة انفتحت على عوالم مختلفة، إذ بدونه كان يمكن أن تبقى في عزلتها حتى النهاية، وتم ذلك بتدبير عائشة، ولكن المصادفة وحدها التي نجت به من المصادرة فلم يكن مسموحاً بامتلاكه في تلك الحقبة إلا بشق الأنفس؛ كذلك فإن تعرّفها إلى فريال كان يمكن أن يكون أمراً ممكناً بعيداً عن المصادفة المحضة لأنها كانت تبحث عمن

أحمد المغلوث

لها خبرة في صنع المخللات؛ ولكن المصادفة تكمن في أن فريال كانت تجيد العزف على الكمان، وكان ذلك رافعة للحدث المفصلي الذي أدى إلى نمو الحركة السرديّة، وجعل من دانة عازفة محترفة على الكمان، وكذلك أدى إلى زواجها من يوسف الذي لولاه لما كان يمكن أن يحدث، فقد كانت دانة رافضة لمبدأ الزواج؛ فهو معجب بها ولعل مردّ إعجابه إلى ما حقّقته من إنجازات، فقد كانت ترفض الزواج لولا وقوع الحادث الذي كان سبباً في عودة الإبصار جزئيا لعينيها الأمر الذي دفعها إلى الموافقة على الزواج بعد طول ممانعة .

وهكذا فإن التضافر بين النسق السردي القائم على السببية والآخر القائم على المصادفة شكل البنية السّردية، وأدى إلى اتساق شبكة العلاقات داخل الرواية.

وقد حظي المكان في الرواية باهتمام خاص لكونه يمثل أحد الميكانزمات المحركة للحدث؛ إذ يشكل حافزا من حوافز نموه، فهو من أهم الدوافع التي حدت ببطلة الرواية إلى الحركة داخل المنزل فقد رسم السارد حدوده الطوبوغرافية وربط بينه وبين حركة دانة داخله:

«لقد مضت شهور، ربما سنوات حتى استطعت أن أستوعب كل جزئية في بيتنا الطيني ... من غرفة النوم في الزاوية الغربية الشمالية لساحة البيت الصغيرة (الحوي) مروراً بالموقد الأرضي بجوار مخزن التمور (الجصة) والتي إلى جوارها الممر المؤدي إلى الحوش و قبله درج السطح و على بعد خطوات من يمين الموقد تقع غرفة (الجليب) البئر الذي يزودنا بالماء ص٧».

كان التعرف على هذه المواقع التي تمثل تضاريس البيت الخطوة الأولى لتشكّل العالم من حول (دانة) الضريرة، ما حفزها إلى مواصلة طريقها للخروج من قوقعة المكان المغلقة التي تتمثّل في غرفتها.

وقد شكّلت محتويات المكان وما يدور فيه حوافز ليقظة الوعي وإدراك الأشياء من حولها؛ فكانت العدسة الواصفة أداة السارد في العمل على صياغة عالم البطلة و خطواتها الحديثة إلى بناء مساحة الحركة الحسّية والذهنية في هذا العالم الذي حلّقت في فضائه في نهاية المطاف، فهي بوصفها ساردة للقصة تصف جموع السيدات في العرس الذي اصطحبت فيه (أم جابر) خادمتها إليه بموجة مياه عاتية تتحرك يميناً ويسارا وجنوبا، كما أنها ركّزت جلّ اهتمامها على السمع بديلا للرؤية البصرية، فقد تعالت الهمسات وتداخلت الأصوات وارتفعت الضوضاء ، وكان ذلك مؤشرا إلى أن الفتيات يتقدمن نحو المكان المخصص للرقص (ص ١٢) ولهذا عنيت الساردة بتوصيف حفل عرسها بدقة بعد أن امتلكت القدرة على الإبصار على نحو يمكنها من التعرف على محولها ، فهي تحاول أن تفرغ توقها إلى تلك الرؤية بالتتبع الدقيق لما يدور تحضيرا لحفل العرس ، فقد احتل الوصف مساحة مهمة في فضاء الرواية، وهو ما يتسق مع التحول الذي طرأ على حياة دانة.

استطاع الكاتب عبر التبئير المباشر الذي احتلته البطلة أن يرصد الخواطر التي تعتمل في صدر البطلة الضريرة في مختلف مراحل حياتها وأن يغوص في وعيها وما استكن في لاوعيها نتيجة لآفة العمة التي أعاقتها عن التفاعل مع عالمها، فعقدة مركب النقص حال بينها وبين الرغبة في الاقتران الذي هو غاية كل أنثى، والنزعة التعويضية حفزتها إلى تطوير حياتها ونيل مبتغاها، «والتعويض في علم النفس استراتيجية تتم بصورة واعية أو لاواعية يحاول من خلالها الشخص التغطية على ضعف أو رغبة أو إحساس بعدم الكفاءة أو العجز عن أحد جوانب الحياة عن طريق الإشباع أو التفوق في جانب آخر» كما تعرفه كتب علم النفس. و مهما يكن من أمر فإن رواية أحمد المغلوث (العازفة الضريرة) من الأعمال الروائية التي تقع على ملتقى الطرق بين التاريخي والشعبي والإنساني من حيث الرؤية، وتنتمي إلى الى البنية السردية المغلقة التي تبدأ من نقطة الانطلاق وتنتهي إلى محطة الوصول حيث يتحقق الهدف وتنغلق الدائرة وتبدو الرواية أشبه بأطروحة ؛ فالبنية السردية محكمة الإغلاق مكتملة الدائرة أما فضاء الرؤية فمنفتح على مصراعيه .

ديواننا

إلى زوجي

قصيدة جديدة للشاعر الكبير د.عبدالعزيز خوجة كتبها علي لسان «أم الأولاد» رداً على قصيدته (حلمنتيشية كورونية) المنشورة الأسبوع الماضي

أبـا الأولادِ لا تَخْشَ الكُرونا
وإنْ كادتْ تُوَرِّثُنا الجُنونا
وأدهى مِنْ كُرونا أنتَ جنبي
تُكرِّرُ ما تقولُ وتَبتَلينا
كأنَّكَ شاعرُ الشُّعراءِ طُرّاً
وغيرُكَ يَستحي مِنْ أنْ يُبينا
فلستَ الشَّاعر العذريَّ قيساً
ولا أنتَ المعلّمُ ابنُ سينا
ولستَ الشاعرَ المصريَّ ناجي
وسلْ إنْ شِئتَ ناقدَنا (حُسينا)*
وتُفْتي في العلومِ بكلِّ لونٍ
وجوجلُ شَيخُكَ المُفتي يَقينا
فإنْ تصمُتْ جزاكَ اللهُ خَيراً
وإلّا قَشِّر البَصلَ اللَّعينا

شعر: أم الأولاد
2020/04/20

ديواننا
حلمنتيشية كرونية
نصر: د.عبدالعزيز محي الدين خوجه

تقولُ حبيبتي لي لو تجينا
وقد ننسى أبانا أو أخانا
فإن متنا فداءً أو بقينا
وقد ننسى الخلائق أجمعينا
فلا تجعلْ كرونا تستبينا
فلا قُبّلَ تحنّ لثغر ليلى
وكنْ شهماً فقلتُ لها نعينا
ولا لَقيا إليها قد سعينا
ألا نلقى علينا وازدهينا
بأيّ مشيئةٍ هذا التّجافي
فقدْ صبرنا لصوتك مُدمنينا
وحسبُكِ من كرونا تفضينا
وأحسنَ أن أراكِ خلال فيديو
فما ذنبي إذا العدوى تفشّتْ
فلا غدوى تخافُ بأنْ تجينا
وصرنا في عِداد المارِبينا
فما بَعد الكرونا من سبيلٍ
فمملا بنتُ حوّا ثمّ مملا
إلى لُقيا رضينا أم أبينا
فقلبي من فتونِكِ لنْ يَلينا
لقد طال البعادُ وقد صبرنا
فإنّي لستُ خوّافاً وندلا
فلم ترحمْ كرونا العاشقينا
وكنتُ على الهوى أبداً أمينا
نسينا البوسَ في زمنِ الكرونا
سلامٌ من بعيدٍ يا حبيبي
وصرنا من عناقك خائفينا
لكي يبقى هوانا يحتوينا
فلا تعجبْ كرونا بنتَ آوى
وندعو أن نرى بعضًا قريبًا
فلا تُبقي غراماً أو حنينا
لعلّ الله يجمعنا يقينا

* (حسينا): هو الناقد السعودي الكبير الأستاذ حسين بافقيه

(الخَتْم)

شعر/ أحمد بن يحيى البهكلي

كُلّنا يا سعادُ رَهْنَ الأُفول
فاقْصُري في المقام أو فأَطِيلي
نحن في حُلْكَةِ الظلام فهَلا
طِبْتِ نَفْسًا إلى الصباحِ الجميلِ!
رُبما تلتقي الظّلالُ إذا ما
باتَ طَيْفُ اللّقا عزيزَ الوصول
ربّما يَنْثُرُ الصباحُ نَدَاهُ
فوق أجفاننا بوَعْدٍ خَضِيلِ
رُبّما يُرْسِلُ الصباحُ شُعَاعًا
يَصطفِي لِيْ بريق طَرْفٍ كَحِيل
يَخِطُ النورَ في الدّجُنّةِ حتى
يَسْتوي في احمرار خَدٍّ أَسِيلِ
إنني ظامئٌ وثَمّةَ نَهْرٌ
يَتهادَى بمائه السلسبيل
ونَسيمُ البكورِ أصفى وأهدا
من هدوء الرياحِ عند الأصيلِ

أنتِ داهَمْتني وذِهْنيَ خال
فزَرَعْتِ الرجاءَ في المستحيل
ثُمّ زَلْزَلْتِ مطمئنّةَ رُوحِيْ
يا مَآبَ السّرَى وخَتْمَ الفصولِ
في الشرايين قد سَرَبْتِ حَرُورًا
أين منهُ حرارةُ الزّنْجَبيلِ؟!
يا لسَعْدي وفرحتي حين أَجْنِيْ
يا سُعَا منْك لو أَقَلّ القليلِ
فَهَبِيْ لي الذي تَصَرّمَ عمري
راحلًا نحوه وضاعَ دليلي
وارفُقِي يا سعادُ بي وهَبي لِيْ
ما يَرُدّ الفروعَ نحو الأصول
واعْبُري بِيْ إلى رياضك إنّي
قد مَلَلْتُ الثّوَاءَ بين الطّلُول
وَلَنَا موعدٌ خَفِيٌّ سَيَنْثُو
وَضَحَ الصّبْحِ في الرّبَا والسهول

شعر/ محمد مهاوش الظفيري

مَاذَا أَقُولُ إِلَى التّاريخُ وَالزّمَن ؟!
عَن الْعُرُوبَةِ عَنْ صَنْعَاءَ عَنْ عَدَن ؟!
مَاذا أَقُولُ لأَقْيَالٍ بِهَا سَلَفُوا ؟!
شُمِّ الأُنُوفِ أُبَاةُ الْضَيْمِ وَالوَهَنِ
أَرْضٌ لِحِمْيَرَ كَمْ عَاثَ الْبُغَاةُ بِها
وَأَسْلَمُوها إِلَى خَضْرَاوَةِ الْدِّمَنِ
يا دَارَ حِمْيَرَ وَالْأَحْدَاثُ تَعْصِفُهَا
كَيْفَ الْأَحِبّةُ وَالْأُخْوَانُ فِي وَطَنِي ؟!
أَرِضِي هُنَاكَ وَأَحْبَابِي تَرَكْتَهُمُ
هُنَاكَ عِندَ بَنِي قَوْمِي وَمُؤْتَمَنِي
أَنْتُمْ وَمَنْ يَنْتَنِي لِلْمَجْدِ غَيْرُكُمُ
وَأَنْتُمُ سَادَةُ الْأَفْرَاسِ وَالسُّفُنِ
مَابَالُ مَنْ شَيَّدُوا الْأَمْجَادَ ؟! لَيْسَ لَهُمْ
خَيْلٌ تَصُولُ وَلَا سَيْفٌ لِذِي يَزَنِ
وَجْدِي عَلَى الْعُرْبِ حَالَ السَّدِّ دُونَهُمُ
وَمَزَّقَتْهُمْ يَدُ الْأَيَّامِ بِالْمِحَنِ

(مَاذَا أُحَدِّثُ عَنْ صَنْعَاءَ يَا أَبَتِي)*
قَدْ قَالَهَا شَاعِرُ الْعَرَبَاءِ مِنْ زَمَنِ
الْسُّلُّ وَالْجَرَبُ الْمَسْوَدّ دَمَّرَهَا
وَالْيَوْمَ ذَاقَتْ شَدِيدًا بَالِغَ الْثَمَنِ
يَا دَارَ حِمْيَرَ وَالْأَوْجَاعُ تَعْرُكُهَا
عَرْكَ الْأَدِيمِ الْمَرِيرِ الْأَبْيَضِ الْكَفَنِ
كَيْفَ الخمولُ ؟! وَفِي قَوْمِي عَنَابَسَةٌ
إِنْ كُنْتَ عَنْ حَالِهِمْ قَدْ جِئْتَ تَسْأَلُنِي
هُمُ الْبُزَاةُ الْسُّرَاةُ الْضَارِبُونَ يَداً
بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ لَمْ تَرْجُفْ وَلَمْ تَهُنِ
سَتُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي صَنْعَاءَ يَا أَبَتِي
رُغْمَ الْأَعَاصِيرِ وَالْأَنْوَاءِ والإِحَنِ
وَسَوْفَ يَنْهَضُ قَحْطَانٌ بِلَا خَجَلٍ
مُسْتَقْبِلاً مَضَرَ الْحَمْرَاءَ فِي الْيَمَنِ

* هذا شطر بيت للشاعر اليمني الراحل عبد الله البردوني :
ماذا أحدث عن صنعاء يا ابتي ؟ مليحة عاشقاها : السل والجرب
ليون ـ فرنسا

عبدالله
الكويليت

حين نكفُّ عن تحمل أنفسنا

حين نكفُ عن تحمل أنفسنا نقيس النهارات بالمتر وبالبوصة والسنتمتر؛ لكننا حين يحلّ المساء، نقيس الليل بالليل، ببعض أغنية، وبما تيسر من هدهدة الشعر والصبوات، وبشيء من سهاد الحبيبة؛ وخصلاتها التي بالكاد جفّ عطرها، وآهة عاشق ضاعت في الصدى، وفي زحمة الرغبات وحمى العناق.

•حين نكفُ عن تحمل أنفسنا، لا يبقى لنا غيرنا، مواساة صديق يخشى علينا أن نكتئب أو ننتحر، موال لأغنية قديمة يؤجل خوفنا والضجر، خجلنا من عامل النظافة، وهو يبتسم، ولادة برعم لشجيرة الورد، مشهد تلفزيوني يمسك بخناقنا فجأة، ثم يذرونا بين نتفٍ صغيرة من الذكريات؛ مقاه وحانات بعيدة، وجوه مضت، تمرّ أمامك مسرعةً تطل عليك من قطار العمر، تتأمل البهي منها، وتطلق آهة مكلومة على من غادروا باكرين، وتركوا مقاعدهم للحنين والأسى؛ ليحرسا غيابهم الأبدي الطويل.

•حين نكفُ عن تحمل أنفسنا، تتضاءل الخيارات، تنكمش على نفسها؛ تصير أكثر تركيزاً وعمقاً، لا مجال للزوائد والحشو فيها. تكون أقل التواءً وأقصر. نطلّ منها على زاوية الرؤيا المسننة والحادة كالنصل، لا وسيط بيننا وبينها، وهي تسحبنا نحوها كثقب أسود غامض، نتلاشى داخلها مخنوقين بتلك الدوائر اللا متناهية، وهي تعصر قلبنا وروحنا في طريق واحد لا عودة منه.

•حين نكفُ عن تحمل أنفسنا نفقد الرغبة بالمراوغة وفذلكات المناورة. تتساقط أحجار كثيرة من جدار المجاملات الذي بنيناه في عقود. سدّنا الوهمي الذي يقينا طوفان المواجهات وحراب الآخرين ونظراتهم المدببة المتلصصة. جلدنا الحربائي المنمق الذي يمكننا من عبور الممرات والمضائق ونقاط التفتيش من دون أن نكون مرئيين، وفي أفضل الأحوال كائنات لطيفة بريئة وثمينة كعملة قابلة للتداول من دون أن تثير الشبهة والانتباه.

•حين نكفُ عن تحمل أنفسنا، نعيد تشكيل حيزنا. نبعد عنه الأغطية الثقيلة الجامدة، قماشته المزركشة بكريستالاتها البراقة.

نرتب قامته، ننتشله من وحل الاعتياد، ونغسله من الطين وأعواد الزمن التي تيبّست على حوافه. نعيد شكله الحقيقي العاري، وننزع عنه أشواك تلك الأبهة المزيفة التي أنهكته سنيناً، وجعلته معاقاً مزدحماً بصفوف من اللاجدوى.

حين يصير نظيفاً، نجلس على كرسينا الأثير أمام فضاءات من المرايا، نتأمل شكلنا من جديد، نستعيد بهاءنا المخنوق، طفولتنا المنسية، شقشقة العصافير، ابتسامات قوس قزح الهلالية، ثم نصرخ بأقصى ما فينا (بما يشبه العواء الذي فرّ فجأة من سجنه الأبدي، ونحن نقفز على بساط الفكرة) ماضون من دون عودة إلى حلمنا القادم، إلى أمل قديم له طعم الغصة وقبلة المستحيل .

الفنانة التشكيلية «سلمى القحطاني»:

أرسم وأعمل في الإرشاد السياحي والهايكنغ

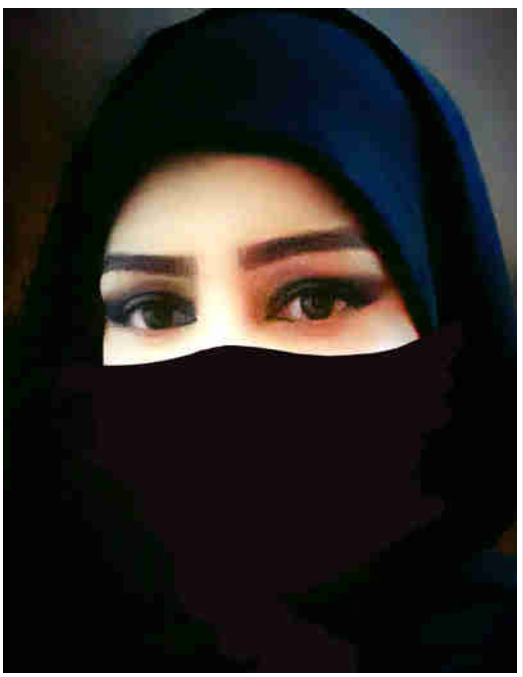

حوار /أحمد الغـــر

تسعى بشغف في مجالات عديدة، في رحاب الفن التشكيلي نجد لها إشراقة أمل وحلم، وفي مجالي الكتابة والإعلام لها بصماتها، وأيضا في الإرشاد السياحي والتعريف بمكامن الجمال في المملكة، وإلى جانب ذلك فهى منسقة للقسم النسائي بجمعية الثقافة والفنون بأبها، وعضوة جسفت، وعضوة في الاتحاد العربي للصم، وفي جمعية الطفل وعضوة في جمعية الثقافة والفنون بأبها، رئيسة الفريق النسائي بمشروع "ملهمتي". إنها الفنانة التشكيلية السعودية "سلمى القحطاني" التي التقيناها وكان لنا هذا الحوار:

الفن رسالة سامية وإذا لم يُوظف لخدمة الأرض والحفاظ عليها فلا فائدة تُرجى منه !

معلمة تربية فنية، ومدربة فنون حرفية، وتشكيلية معتمدة، وكاتبة صحفية، ومرشدة سياحية، فأيهم تفضلين؟

الإرشاد السياحي شغف جديد، هو فن آخر يُضاف إلى جانب الفنون التشكيلية بشتى مدارسها. فالإرشاد يهتم بالتراث والثقافة والفن، وأيضا هو امتداد للفنون السبعة بجميع بأنواعها ولغة للحضارة ورسالة سامية تزف للأجيال القادمة. فالفن والإرشاد والتعليم كلها رسائل ثقافية فنية واجتماعية ترتقي بالأمم نحو القمم، وأفضلهم جميعاً.

❐ كنتِ ضمن أول دفعة مرشدات في منطقة عسير جنوب المملكة، فهل لك أن تحدثينا قليلا عن دورك كمرشدة سياحية، وكيف تربطين بين الارشاد السياحي والفن التشكيلي؟

نعم؛ كنت ضمن أول دفعة لمرشدات منطقة عسير، وهذا شرف كبير حصلت عليه، وكنت محظوظة جدا لهذا الحدث المميز كوني من الدفعة الأولى. فمنطقة عسير تحظى بالفن منذ القدم، حيث اشتهرت بفن القط العسيري الذي يستخدم في تزيين البيوت القديمة بألوان زاهية وبأشكال هندسية ذات دقة عالية وجمال أخاذ، لذلك فالإرشاد فرصة قيمة لإظهار هذا الفن القديم والرائع لكل سائح يزور المنطقة، كما أن هذا الفن موجود في مبنى الأمم المتحدة حاليا.

❐ تركتِ مشروع «ملهمتي»، ثم عدتِ إليه مجدداً، فهل لكِ أن تخبرينا عن هذا المشروع؟، ولماذا العودة إليه مجدداً؟

«ملهمتي» عشق لا تزال ينبض إلى الآن في عروقي. أسست القسم النسائي فيها في موسمها الأول، وكان لي عمل فني فيها عنوانه «سيارة العصافير» حيث أخذ صدى إعلامي كبير على مستوى المملكة والخليج، وفي الموسم الثاني تم تجديد عملي الفني بشكل وموضوع آخر، وهذا العام لن استطيع الاستمرار لأني أخذت مساراً آخر وهو قيادة القسم النسائي في (هايكنج السعودية) في منطقة عسير.

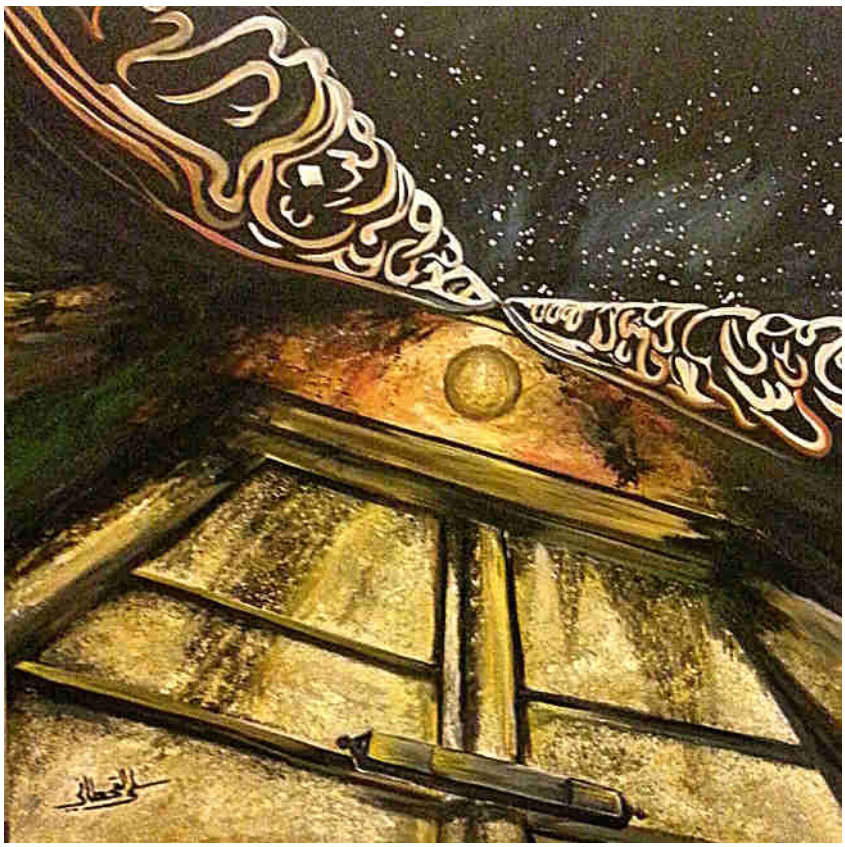

❐ كيف تقييمن وضع ومكانة الفنانة السعودية اليوم في منطقتك عسير؟

الفنانة الآن أصبحت محط أنظار المسؤولين واهتمامهم، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة عسير، وبتوجيهات سموه تم إنشاء ورش تدريبية ومعارض فنية كبيرة في منطقة عسير بجميع محافظاتها، ولا يزال يهتم ويدعم الفن بشكل قوي جدا في المنطقة. الفنانة في عسير فنانة مدللة جدا فجميع المؤسسات الحكومية تقف مساندة لها دائما.

❐ حدثينا قليلاً عن «هايكنج السعودية النسائي»، وعن فعالية «كلنا فداء الوطن» التي أقيمت مؤخراً ؟

«هايكنج السعودية» صرح عظيم أسسه المهندس «علي القحطاني» منذ عدة أعوام، وله مشاركات محلية وخليجية قوية جدا،

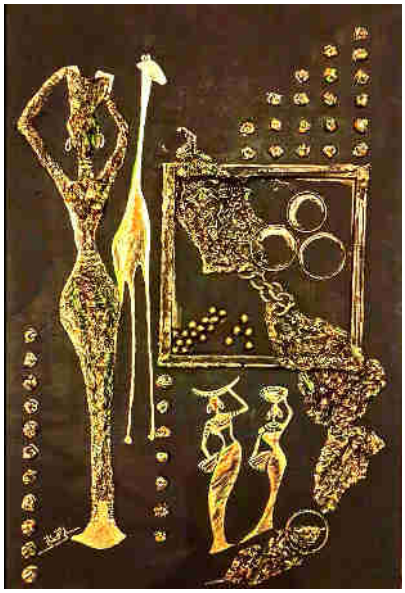

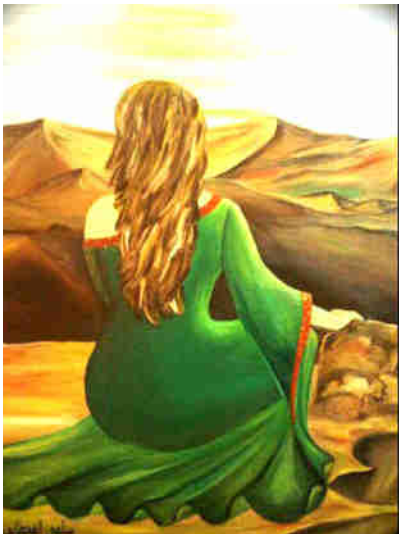

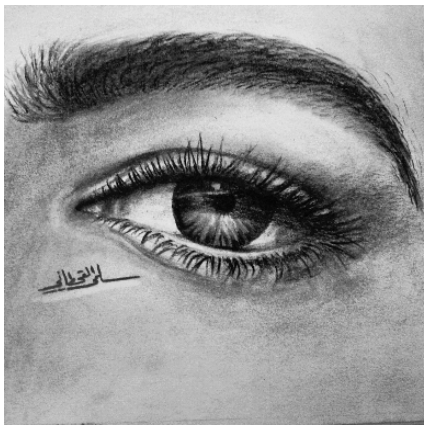

والمرأة لها نصيب الأسد من هذه الرياضة المميزة حيث تم تأسيس الفريق النسائي في منطقة عسير بتصريح من سمو أمير منطقة عسير، وقد تم تدشين الفعالية قبل شهرين بالتعاون المجتمعي بين "هايكنج السعودية" وأمانة منطقة عسير، فعالية "كلنا فداء الوطن" أقيمت في الكامل غرب السعودية، وتحديدا في جبل شمنصير، الذي يعد جزء من سلسلة جبال السروات، وذلك بمشاركة ما يقارب ١٣٠٠ عضو من جميع الفئات العمرية وتحت مظلة أمانة مكة المكرمة.

❐ بعيداً عن الفرشاة واللوحة، ما هى اهتماماتك الفنية الأخرى؟

سبق لي تجربة جميلة ومميزة في المجال الفني بعيدا عن الفرشاة واللون وهى إعداد البرامج في قناة الثقافية السعودية، مع عملي كمساعد مخرج بنفس الوقت، والآن اتوجه لإخراج الأفلام القصيرة، فهذا هو الهدف الحالي لي بالإضافة الى عملي ككاتبة مقالات في عدد من الصحف السعودية والعربية.

❐ لديكِ مشروع يهدف إلى إعادة تدوير النفايات والاستفادة منها في الفن، حدثينا عن بعض أفكارك ومقترحاتك في هذا المجال؟

مبادرات إعادة التدوير تشغل فكري دائما، فالفن رسالة سامية وإذا لم يوظف الفن لخدمة الأرض والحفاظ عليها فلا فائدة ترجى منه، لذلك وبشكل مستمر مبادرات إعادة التدوير تتم على قدم وساق لتوعية المجتمع بكيفية الاستفادة من المستهلكات والمحافظة على البيئة لسلامة الأجيال القادمة.

❐ في الختام؛ ما هي مشاريعك المستقبلية؟

سقف الطموح عالي جدا، ولا حد له، والطموح القادم هو الوصول لمجلس الشورى لأصبح عضوة فيه لأخدم وطني بكل ما أستطيع.

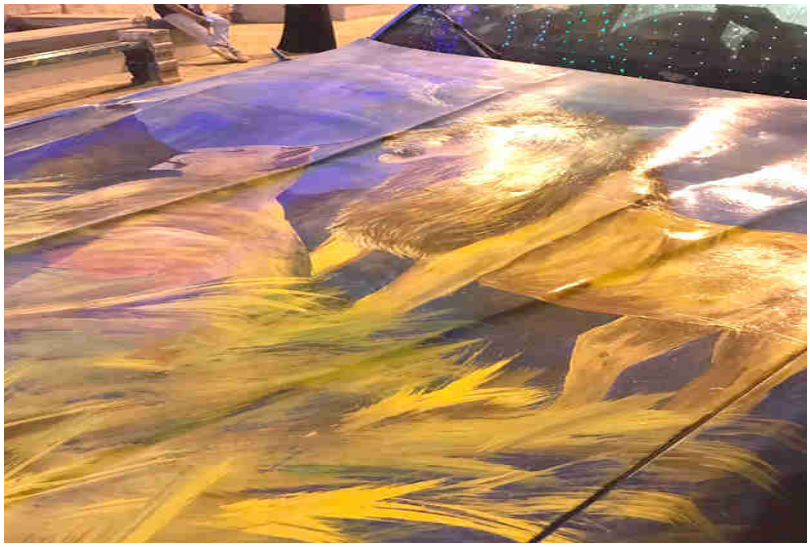

قصة قصيرة

الرجل الذي لم يسافر قط!

زياد العطية

التقاعد صنو الافلاس إذ يجعل المرء يفتش في أحافير ذاكرته الغائرة وزوايا بيته المنسية المعتمة. قبل ايام وفي غرفة مهملة بالبيت تعثرت صدفة بدفتر صغير ذي غلاف عتيق متشقق، كأنه جدار بيت طين آيل للسقوط، قلبت صفحاته الخالية من الحبر حتى توقفت عند صفحة يوم من أيام ديسمبر ، وجدت عنواناً بخط يدي يبدو أني حرصت حينها أن يكون انيقاً، حيث كتبت بصدر الصفحة:

«من هذا اليوم تبدأ يومياتي».

المرجح أني حاولت في ذلك اليوم تقليد كاتبي اليوميات، اولئك الملتزمين بتدوين تفاصيل يومهم عند كل مساء. فشلي الذريع في الالتزام باليوميات بيّن في صفحات الدفتر البالية. كما أن تاريخ بدء تلك المحاولة يحمل مفارقة ساخرة كانت تشيء بهذه النتيجة الحتمية. فالكسالى لا مجد لهم ليدوّن.

في تلك الصفحات كنت قد كتبت:

«ذهبت اليوم للمطار بسيارة اجرة، السائق يدعى العم فالح، بدا لي أنه في الستين من عمره أو نحو ذلك، يعمل سائق اجرة على طريق المطار. علمت منه انه يخرج من بيته صباحاً ولا يعود الا عشاءً، ويحفظ طريق المطار عن ظهر قلب. وجهه المحاصر بالبياض، وهندامه الحسن، ونظراته الضاحكة بمثابة مفاتيح قلب أي انسان يلتقيه.

بحماس مسافر ثرثرت كثيراً عن السفر وفوائده، وهو بملل سائق اجرة خبير لم يتكلم. وسقطنا في هوة صمت غير مريح.

نظر العم فالح في المرآة نحوي وقال:

- لم اسافر قط في حياتي يا ولدي، لا جواً ولا براً ولا بحراً.

- هل تخاف السفر يا عم؟

- ابداً

- إذا اين المشكلة ؟

- المشكلة في ذهنك انت!

ساد صمت مفخخ بيننا هذه المرة، حك لحيته الكثة وكأنه يستجمع فتات كلمات، وأظن انه شعر بعقدة ذنب ما تجاهي، فرده الأخير لم يكن ودوداً اطلاقاً، فجأة حرك يده اليمنى تجاهي وكأنه يريد أن يلفت انتباهي وقال:

- يا ولدي السفر سفر الروح لا سفر الجسد، هناك اناس كثر يسافرون وهم مقيمون بمكانهم، واخرون مقيمون بمكانهم ويسافرون كل يوم. المسألة ليست تغيير جغرافيا بل حراك روح. ولا تنس أن الحياة كلها ضرب من ضروب السفر حتى حين.

عبارته تلك المسبوكة من مكابدة ما جعلت كل منا يلوذ بالصمت مرة اخرى، لكن هذه المرة ارتدى الصمت حلةً حزينة مع غبش الطريق.

حين مررنا بالقرب من لافتة كبيرة تودع المسافرين وتتمنى لهم رحلة سعيدة، رمقني بنظرة خلتها حزينة وقال:

- رحلة المطار ذهاباً وايابا ما هي إلا الحياة بإيجاز، لقد رأيت كل المشاعر هناك، اثار المولد والموت، السعادة والحزن، القلق والاطمئنان، الضحك والبكاء ، إني اصافح ثنائيات الحياة كل يوم. أليس في ذلك سفر؟

ساد الصمت بيننا مرة اخرى، وكأننا في مساجلة بين الكلام والصمت.

عند وصولنا لبوابة المطار، استدار إلى جهتي وكأنه يودعني:

- سفر الاجساد ما هو إلا وداع ألفة مكان واستقبال غربة مكان آخر، وهذا ما لا اطيقه. تكفي رحلة واحدة يا ولدي.

نزل من السيارة قبلي ، واتجه نحو مؤخرتها واخرج حقائبي. لم يعطني فرصة لحملها، واصر على حملها حتى باب المطار وكأنه يشرد عن همومه بحمل هموم المسافر المندسة في حقائبه.

يا له من يوم غريب!، أكتب هذه الصفحات الأن في الطائرة، وأفكر في العم فالح. إنه من نوع نادر من البشر هو أقرب لإنسان التذكرة ذات الطريق الواحد متى ما حدثته نفسه عن السفر.»

تركت الدفتر العتيق في المكان نفسه الذي وجدته فيه، وغادرت الغرفة مسرعاً حيث بدت لي كأنها ثلاجة موتى.

قصة قصيرة

المتصابي!

أحمد الدويحي

يذكرُ آخر مرة، لما كان في طريقه إليها، ليصحبُها معه إلى السوق، ونسي أنّ ابنه الصغير سيصحُبه، وسيقود سيارته بهما معاً، وسيكون مرافقاً لهما في رحلة، يعرفُ فيها ما ينوي، كيف سيتصرف، ولن يثير شكوكه؟.

كانت طالبته في الدراسات العليا بكلية الطب، فنشب بين قلبيهما حبٌ جارفٌ، لم يكن متكافئاً بسبب فارق العمر بينهما، هو في نهاية العقد السادس، وهي دون الثلاثين قليلاً، وتكاد تكون في عمر أكبر الأبناء، تخرجت بتقدير ممتاز ومرتبة الشرف الأولى، وكان مشرفاً على رسالتها، ليأتي تعيينها معيدة في نفس الكلية، وتعمل في نفس المستشفى الذي يعمل به، ولتبقى قريبة منه.

شاءت الصدف، بأن تتزوج ابن شقيقته، وربما شكلت علاقته بها، وقد شاعت العلاقة المتينة بينهما في الجامعة والمستشفى والمجتمع، وعلمَ دوره في ما حصدت من نجاحات، وربما كانت سبباً بأن يقدم ابن شقيقته على الزواج منها، وتقبل هي به بالتالي زوجاً لها.

كانت جميلة، ذكية، ماهرة في حقلها العلمي، وتعرف في قرارة نفسها، كما يعرفُ الدكتور أنه يهيم حباً بها، ولا بد أن يلتقيا كل يوم، يحدث هذا سواء كان ذلك في المستشفى أو في الجامعة، وكانت لا تقل عنه حباً، لكنهما لم يستطعا تمييز ما بينهم من حب، فهل كان حباً علمياً، أو حباً آخر؟.

خرجوا الثلاثة معاً إلى سوقٍ، مؤلف من عدة أدوار واسعة، يكتظ بالناس بعد صلاة العصر، بقي الابن في السيارة ينتظر عودتهما، فقد خرجت هي إلى سوق الملابس، لتبتاع بعض قطع ملابس تحتاجها، ومضى إلى سوق الخضار والفواكه، ليشتري بعض ما يحتاجه منها للبيت.

لم يحسب أحداً حساب الزمن، وكم بقيا فيه بالسوق؟، ولكن على كل حال، عادت قبله إلى السيارة، ولما فرغ من مشترياته، اتجه إلى السيارة وهو في غاية النشوة، يدندن بلحن أغنية قديمة (الطير المسافر)، ويصفر بلا صوت وغناء، ولمح من بعيد عند رؤية السيارة، شقيقته وزوجها وابنها، يقفون قريباً من السيارة، فعاد على عقبيه مسرعاً، ليختبئ في أحد أركان السوق المظلمة، ينتفض لا يلوي على فعل شيء، وكأنه في غيبوبة لا نهائية..

رأى في تلك اللحظة، مشهداً لن ينساه أبداً، شاهد فتاة مغربية فاتنة وجميلة، ربط بين قلبيهما عشقٌ منذ زمن قديم، وحينها كان ما زال طالباً، ولم يتزوج، فصار يسافر إليها كلما تيسر له ذلك، يفعلها مرةً، ومرتين، وثلاثاً.. وسبعاً في السنة الواحدة، وإذا حال حائلٌ دون سفره، فإنه لا يتورع عن إرسال مبلغاً لها من المال، فلما انتبه والده إلى حاله المتضعضع، أخذه إلى مداوٍ شعبي، قال له:

- إبنك وقع في قصة عشق جارفة.. ودست له فتاة مغربية، سحراً أسود من تلك الشفاه الشيطانية، وسيظل سحرها يطارده كل العمر!

ولما لم يعد إلى السيارة، وقد انتظروه طويلاً، قبض زوج شقيقته على يد ابنه، وذهبا ليبحثا عنه في كل مكان في السوق، وبعد جهد جهيد كاد أن يفشل، وجداه في حالة غيبوبة، لا يلوي على شيء، ولا يعرف شيء مما حوله، ردد المطوع زوج شقيقته عليه اسم الله، وقرأ عليه بعضاً من آيات القرآن ، وقبض على يده، ليعودا به في حالة ذهولٍ إلى السيارة.

قصة قصيرة

طقس

محمد علوان

حين نظرت إلى عيني ابتسمت ابتسامة ساحرة رق لها قلبي باديء الأمر، بها (ملح) غجريٌ يدفعك إلى التمعّن في وجهها وذلك الخال الذي يزين خدها الأبيض، في تلك اللحظة راودني شعور طاغٍ بقلب اللعبة التي أعرف تفاصيلها عن ظهر قلب.

ضحكت من قلبها ضحكةً ماجنة لعلها تقنعني ببضاعتها.. كنت مطيعًا في مد يدي منبسط الكف، هادئ الأعصاب.. حديقة الفندق وأشجاره تمنحني طقساً موازيا.

للحظة مانظرت إلى عينيها فإذا هي ترسل لي سحرًا أعرفه، ولن أقع به، وكأني بها فطنت لذلك، إلا أنها قررت الاستمرار للنهاية.

كانت تلمس كفي بنعومة فائقة ومدربة فقد لمست مئات الكفوف للزبائن من نساءٍ ورجال يدركون مستقبلهم إلا أنهم لا يثقون به

أما هي فقد أدركت خلال تجربتها الطويلة أمرين :الأول أن هذا باب رزقها فلن تفرط به على الإطلاق، والثاني: أن يكون الزبون الذي أمامها متمتعا بالرضا والطمأنينة، وهذه الطريقة تضمن أجرها وزيادةً ندعوها ثمن الإيجابية

وجهها النضر ولؤم العينين يستفزني كل لحظة وثانية.

شعرت بخبث مقاصدي بشكل أو بآخر، فأخذت تتململ في جلستها على الأرض في مواجهتي وتبتسم ابتسامة رمادية.. هرب منها الألق السابق لكنها حاولت أن تعود إلى طبيعتها السابقة قدر الإمكان.

تذكرت رائحة الحناء والريحان التي أهدتني إياها كإشارة محبة زمن المراهقة، لا أدري كيف شعرت بهذه الرائحة تصلني عبر هذه المرأة أمامي، قلت هذا هاجس يمرق في هذه اللحظة، حين نظرت اليها شعرت ولوهلة أنها تلك التي أهدتني الريحان برائحة الحناء، تذكرت أنني في بلد آخر.

هل يكرر الزمن أحداثه بتلك البساطة أو أن الرائحة المشتركة هي سيدة الموقف؟

أنقذتني من العودة إلى الماضي عيناها وكأنها تقول : هل نكمل اللعبة؟

شعرت بالفعل أننا متفقان أنا وهي بدخولنا

إلى لعبة لم نتفق عليها لكنها الآن على أرض الواقع .

قلت لها وبشكل حاسم؛ هات كفك، فغرت فاها، وأطلقت ضحكة هستيرية تنم عن الاستغراب.

لم أتردد .

حين وضعت يدها في كفي، لبثت بُرهة من الزمن وأنا أحدق في يدها، ثم قلت لها: أمامك درب طويل لا ينتهي، وسوف تثمرين أطفالًا لا حصر لهم، وقد يمتد بك العمر طويلاً، لكن الحزن يقتات من حسن وجهك، ثم يمضي، كنت قد دخلت إلى مرحلة من الانفعال الكاذب وراودني شعور مذهل بذلك الأداء المفتعل الذي لم تفطن إليه، لكنه حدث .

رويداً رويداً أصبحت ملامحها غير تلك التي عرفتها، كانت مزهرة وباسمة، أما الآن وبعد قراءتي كفها هاجمت وجهها قتامة وسحابة من حزن جارف .

سحبت كفها من يدي الممسكة بها، وانهمرت تبكي وكحل عينيها يرسم خطين أسودين على وجنتيها.

نهضت: أحببتك من قلبي طوال المدة التي قضيتها أنت في هذا الفندق، ولن تشاهدني مرة أخرى، تابعتها بحزن حقيقي، حتى غابت عن المشهد.

الرياض : ١١ أبريل ٢٠٢٠ م

المقال

د.عبدالعزيز بن لعبون

أساطير شعبية بنكهة جيولوجية 1-4

فاتنة لعبت بقلوب الرجال والجبال

الأساطير:

الأسطورة قصة أدبية فنيّة نسجها الخيال البشري وعاشت في الوجدان الإنساني بشكل عام، تزخر بها كتب تراثنا العربي، يتداولها الناس في مجالسهم وأسمارهم، يتندرون بنوادرها، وهي دومًا متجددة، بعدد رواتها، والمجالس التي تروى فيها، فلا ضير أن تجد زيادة عند هذا أو نقصان عند ذاك، في أمثالها ومراميها مواعظ، وهي تنم عن خيال واسع ربط بين واقع ولا واقع، هي ثقافة عفوية خصبة.

أبطال الأساطير:

طميّة: جبل داكن الحمرة، في غربي القصيم، على يمين الخط السريع المتجه صوب المدينة النبوية.
الوعبة أو مقلع طمية: فوهة بركانية كبيرة في غربي حرة كشب، شمال شرق الطائف.
وهناك جبل سنام آخر وهو أقرب، بين طمية ومقلعها
قطن: جبل أبيض في غربي القصيم، شمال شرق جبل طمية.
عكّاش: جبل أسود غرب القصيم، جنوب جبل طميّة، ويفصل بينهما الخط السريع المتجه صوب المدينة النبوية.
ديم: جبل وردي، بين طميّة ومنجم النقرة.
شلمان: جبل شرق مقلع طميّة
سنام: جبل أبيض، منفرد في سهل الدبدبة، حوالي 1000 كيلومتر شمال شرق جبل طميّة.
بين جبل طمية ومقلعها، وهناك أكثر من جبل بهذا المسمى.
الرمة - الأجردي - الباطن: وادي عظيم يمتد لمسافة حوالي 1200 كيلومتر (نهر جزيرة العرب العظيم).
وادي الرمه: يبدأ من شرقي حرة خيبر مخترقًا القصيم، يقطعه نفود الثويرات ويظهر امتداده في التيسية وهناك يعرف بوادي الأجردي، يقطعه نفود الدهناء، ويظهر امتداده شمالًا بشرق، وهناك يعرف بالباطن وكان يصب في شمالي الخليج العربي.
الصخيبرات - بلغة - مهد الذهب - النقرة: مناجم ذهب وفضة في المنطقة.

من هي طميّة ؟؟؟

وما قصتها مع من هم حولها
من هي طميّة ؟
إنها فاتنة لعبت بشغاف قلوب أهل البادية والحاضرة، الأقدمين منهم والمعاصرين، وضربوا فيها ولها الأمثال، ونظموا فيها القصائد بالعاميّة والفصحى، ونشروا قصص عشقها، ونثروا العطور لذكرها:

يا طميّة قطن نشري لك عطور ..

وقبل هؤلاء لعبت طميّة بقلوب الجبال الرواسي ... شاعت أخبار العاشقة طميّة، وسارت بقصصها الركبان، وتوارث الأبناء عن الآباء أخبارها، وغدا عشقها مضربًا للمثل، وإلهامًا للشعراء الجاهليين والمحدثين، فهذا الأمير خالد الفيصل يقول:

انتزع قلبي مثل نزعة طميّة
يوم هز العشق راسيات الجبال
ساقها سوق المبشر للمطية
لين عاشت مع قطن حلم الليالي
وصارت اسطورة هوى بين البرية
وصار مجراها مثار للخيال

وقال راكان بن حثلين:
يا فاطري ذِبّي خرايم طمية
يوم اشمخرت مثل خشم الحصانِ
ذِبّي طمية والفياض العذيّة
تنحري برزان زين المباني

وقال شاعر نبطي:
الهوى من قبلنا شدد طميّة
ضلعةٍ من كشب راحت يم أباني
وقال آخر:
الهوى قدّامنا شّوق طميّة
يوم لاح إلها قطن والدار خالي

كان الشاعر الجاهلي إمرىء القيس قد ذكر طميّة ووصفها في معلقته التي مطلعها:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ...
بقوله:
كأن طميّة المجيمر غدوة
من السيل والغثاء فلكة مغزل

وقال السمهري (اللص) بن بشير العلكي:
أَعِنّي عَلى بَرقٍ أُريكَ وَميضَهُ
يَشوقُ إِذا اِستَوضَحتَ بَرقاً يَمانِيا
أَرِقتُ لَهُ وَالبَرقُ دونَ طَميّةٍ
وَذي نَجَبٍ يا بُعدَهُ مِن مَكانِيا

لم يقتصر تداول الأساطير حول الجبال على أهل البادية في أسمارهم، بل تعداهم إلى البلدانيين

جبل طمية

فوثقوها في كتاباتهم، ومن ذلك ما ذكر أن أبا عبيدالله السكوني عندما عرّف جبل عكّاش بقوله: عُكاش هو جبل تقول العرب: إنه زوج طميّة، وهما يتناوحان، وزعموا أن عكاشاً أنجب من طميّة ولدًا اسمه ديم، واستشهد السكوني على ذلك الزواج بهذا البيت:

تَزَوّجَ عَكّاشٌ طميّة بعدما
تأيّم عَكّاشٌ، وكاد يشيبُ

مضرب الأمثال

الجبال شخوص الأساطير
لا ألوم من حاك حولكَ أيها الجبل الأشمّ
الأساطير، جعل منك امرأة أسماها طميّة،
كتب سيرتها، ووثّق مسيرتها، وجعل مما
حولك من جبال، رجال: عشّاقٌ، ومعشوقين،
أزواجًا، وبنين، غيورين وزعلانين ..
آفة الأساطير رواتها

إن كان للأخبار كما يقولون آفة، فإن للأساطير آفات، لنتعرف على نلك الحكايات، التي لا يُجمع الناس لها على أساس، لا بادية ولا حاضرة، فأخبارها هنا وهناك متناثرة، فلا اتفاق حولها، تجد إضافة عند هذا الراوية، وحذف عند ذاك، وأقل القليل، الاتفاق على رواية واحدة ضرب من المستحيل.

الأمثال في طمية :

«زواج عُكّاش بطمية : يضرب لزوجين دامت عشرتهما.

«اضرب برأسك طمية» أو«يضرب براسه طمية»: يضرب لمن يغضب ولا يعار لغضبه اعتبار.

«أكبر من طمية»: يضرب لوصف عظيم الأشياء أو المعالم.

«كل جبل تمسِّيه المطية، إلا ساق وطمية»: ولأن جبل طمية ينتصب شامخًا ويرى من مسافات بعيدة كجبل ساق الجواء في القصيم، فقد كانا بذلك مضربًا للمثل في بُعد المسافة، والمقصود أن كل جبل تراه أول النهار تدركه وأنت على مطية أي راحلة قبل حلول الظلام، إلا جبلا ساق وطمية، كناية عن بعدهما، لأن هذين الجبلين يريان من مسافة بعيدة.

«زعلة سنام على طمية»: يضرب لمن يزعل ولا يعار لزعله اعتبار.

وسيكون لنا بإذن الله مع هذا المثل وقفة..
بعون الله سنتقصى أمر طميّة
ونتعرّف على طميّة الجبل ....

"طميّة الجبل"

جغرافيًا ... وجيولوجيًا

دعونا نتعرّف على طميّة الجبل:

طميّة: بفتح الطاء فميم مشددة مكسورة فياء مشددة مفتوحة فهاء.

الموقع: اسم لجبل منفرد يقع في أقصى غرب منطقة القصيم، على يمين الخط السريع المتجه إلى المدينة النبوية، على بعد حوالي 240 كيلومتر عن مدينة بريدة، وعلى بعد حوالي 15 كيلومتر جنوب غرب مدينة عقلة الصقور، وعلى بعد حوالي 15 كيلومتر جنوب وادي الرمه.

الارتفاع: يبلغ ارتفاعه 1309 مترًا عن مستوى سطح البحر.

الإحداثيات: خط عرض 25 36 09 وخط طول 42 00 00

مسميات طميّة: تتكرر مسميات كثير من مواقع المعالم التضاريسية وذلك لأنها بشكل عام وصفية، ومن ذلك الكثير من مسميات ساق، وسنام، وغيرها، إلا أنني لم أجد اسم آخر لطميّة غير هذا الجبل ومقلع طميّة.

ذكر طميّة: تكرر ذكر جبل طميّة عند البادية والبلدانيين والرحالة والمستكشفين وحتى الجيولوجيين، ومن ذلك ما نقله ياقوت الحموي في معجم البلدان أن كتاب الأصمعي وصف طميّة بقوله:

طميّة علم أحمر صعب منيع لا يرتقى إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز أسود يقال له العرقوة، وهذا أذكر جبل بالبادية، وهو يُتحصن فيه وهو في بلاد مرة بن عوف.

أما أبو عبيد الله السكوني فقد وصف موقع جبل طميّة بقوله:

إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طميّة، وهو جبل بنجد شرقي الطريق، وإلى عكاش، وهو جبل، وسنأتي على ذكرهما.

يطول كلام البلدانيين في طميّة الجبل وما يتعلق به ومن ذلك ياقوت ونقولاته عن الأصمعي، وابن الكلبي عن الشرقي القطامي، وعبيدالله السكوني، ولغدة الأصفهاني، وأبو إسحق الحربي، وغيرهم.

أذكر جبل:

أما بالنسبة إلى مقولة أنه أذكر جبل بالبادية، فهذا القول صحيح، ويتجدد بمرور الزمن.

وأقول:

أن جبل طميّة أذكر جبل بالبادية لتميّز موقعه، وتوسطه، وانفراده، وارتفاعه، ولونه، وقربه من وادي الرمه، وحواضر المنطقة، وطرق قوافلها، ومواردها، لذا فقد شاع ذكره.

طميّة جيولوجيًا:

لنعد إلى العقل قليلًا، بلمحة جيولوجية:

يقع جبل طميّة في أقليم الدرع العربي، ويتكون من جزئين واضحين، سفلي وهو الأسمك، ويتكون من صخور نارية، وعلوي رسوبي، والصخور النارية تكونت منذ مئات الملايين من السنين، قل سبعمائة مليون من السنين، أو زد عليها قليلًا، ويعلوها طبقات من أحجار رمل تابعة لأقدم الصخور الرسوبية، وتعرف جيولوجيًا بمتكون ساق، الذي ترسبت صخوره قبل حوالي 510 ملايين من السنين.

ابن لعبون - من إرهاصات زمن الحجر الكورونى،
الرياض المحروسة،
منتصف شهر شعبان 1441هـ
الثامن من شهر أبريل 2020م

نتابع في الحلقة القادمة

تحقيق

العرب اكتشفوا علم الأوبئة قبل 700 عام

إيطاليا استعانت بأطباء من الأندلس لمكافحة الطاعون

اعداد طايع الديب*

في عام ١٣٨٢م، حينما تفشى وباء الطاعون للمرة الثانية في أصقاع أوروبا، نشر عالم فرنسي يدعى شاليه دي فيناريو كتاباً انتقد فيه بقسوة الخرافات الطبية التي كانت سائدة في أرجاء القارة، والتي كانت تربط بين انتشار الأوبئة وحركة الأفلاك، مؤكداً أن الأطباء العرب هم مؤسسو «علم العدوى»، وهم أول من لاحظ - مثلاً- كيف يؤدي التزاحم في المناسبات الدينية أو الاجتماعية، إلى انتشار بعض الأمراض بشكل وبائي.

واستعانت مدن الشمال الإيطالي التي انتشر فيها الطاعون آنذاك بعدد من الأطباء العرب الأندلسيين، ممن كانوا على دراية واسعة بكيفية معالجة المرضى بشكل جماعي، من خلال عزلهم طبياً عن الأصحاء، بل ومنع الاختلاط بين المصابين أنفسهم، لضمان التحكم في كل حالة مرضية على حدة، وعدم حدوث انتكاسات للمتعافين منهم جرّاء مخالطتهم للحالات المتقدمة من المرضى.

وكان لهؤلاء الأطباء العرب فضل السبق أيضا في اكتشاف أهمية النظافة الشخصية والعامة، لمقاومة أي جائحة وبائية، حيث فرضوا نظاماً صارماً من التنظيف والاغتسال والطهارة على مدار الساعة، داخل المستشفيات الإيطالية التي استقدمتهم باعتبارهم خبراء في الطب. وكانت هذه القواعد هي الأساس

> الأطباء العرب أول من شرع التدابير الاحترازية في تاريخ الطب

الذي أدى إلى اكتشاف أهمية «التعقيم» في مكافحة العدوى، بعد قرون من ذلك.

«علم الأوبئة» العربي

يسجل التاريخ كيف كان «علم الأوبئة» العربي، الذي أرسى مبادئه أطباء كبار، على رأسهم الرازي وابن سينا والزهراوي، سبّاقاً في اكتشاف طرق العدوى، وإرساء نظام «العزل الصحي»، وسواها من التدابير التي لجأت إليه معظم دول العالم الآن، لمكافحة تفشي وباء «كورونا المستجد».

وكان للأطباء العرب العظام أيادٍ بيضاء على أوروبا، عندما ضربها وباء الطاعون في القرون الوسطى، ثم على العالم أجمع، منذ ذلك التاريخ حتى عصرنا الراهن، لكونهم أول من شرّع تلك التدابير الصحية في تاريخ الجنس البشري.

ومن المعلوم أن أولئك الأطباء كانوا من أصحاب العلوم الموسوعية التي لا تقتصر على الطب فحسب، لذلك لم يكن الطبيب أو «النطاسي» البارع يحصر نظرته في أعراض المرض وحده بشكل ضيق الأفق، وإنما كان الواحد منهم يعتبر الصحة والمرض مرتبطيّن بسياق أوسع، ومتوقفيّن على عدد من العوامل البيئية المحيطة بالشخص، والمتعلقة بأسلوب حياته في المقام الأول. وهو الأمر الذي أسفر عن اكتشاف دور «العدوى» في انتشار الأوبئة والجوائح، وتبيّن أهمية تدابير مثل العزل الصحي لمكافحتها والخلاص منها في نهاية المطاف.

ويُعد الطبيب والمؤرخ العربي ابن الخطيب الأندلسي (١٣١٣- ١٣٧٦م) أول من استخدم مصطلح «الوباء» بشكله العلمي الحالي، بعد أن درس الأمراض المعدية في أوروبا إبان انتشار أوبئة فتّاكة مثل الطاعون والكوليرا والجدري، وهي الجوائح التي يؤكد المؤرخون أنها حصدت ما يقرب من ثلث أرواح الأوروبيين في العصر الوسيط.

ويقول هوارد تيرنر في كتابه «العلوم عند المسلمين»، إن «ابن الخطيب» ترك لنا توصيفاً علمياً دقيقاً وضافياً هو الأول من نوعه على مستوى العالم، للأوبئة التي ضربت أوروبا آنذاك، مؤكداً أنه يمكن اعتبار هذا التوصيف - بجدارة- النظرية الأولى في «علم الأوبئة» المعاصر.

كتب «ابن الخطيب»: «فإن قيل كيف نسلّم بدعوى العدوى، وقد رد الشرع بغير ذلك؟، قلنا: لقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والمشاهدة والاستقراء والحس والأخبار المتواترة، وتلك هي مواد البرهان. ثم إنه غير خفيّ على من نظر في هذا الأمر، أن من خالط المصاب بهذا المرض يهلك، في حين يسلم من لم يخالطه. كذلك فإن المرض يقع في الدار أو المحلة من ثوب أو آنية. فالقرط يتلف من علقه بأذن المصاب، ويُبيد البيت بأسره. من البيت ينتقل المرض إلى المباشرين، ثم إلى جيرانهم وأقاربهم وزائريهم حتى يتسع الخرق».

«العدوى» والأجرام السماوية!

يدرس «علم الأوبئة» كيفية وقوع الحالات والأحداث المرتبطة بالصحة العامة في مجتمعات سكانية بعينها. ويشمل هذا دراسة المحددات المؤثرة على تلك الحالات، وتطبيق المعرفة الناتجة عن ذلك في سبيل السيطرة على الأمراض والمشكلات الصحية.

ويُعنى «علم الجوائح»، وفق الطبيب الإيطالي الشهير روبرتو ساراتشي، بالتعامل مع حركة تفشي الجوائح على جبهتيّن، الأولى هي الكائنات المجهرية الدقيقة المسببة للوباء، أي الفيروسات

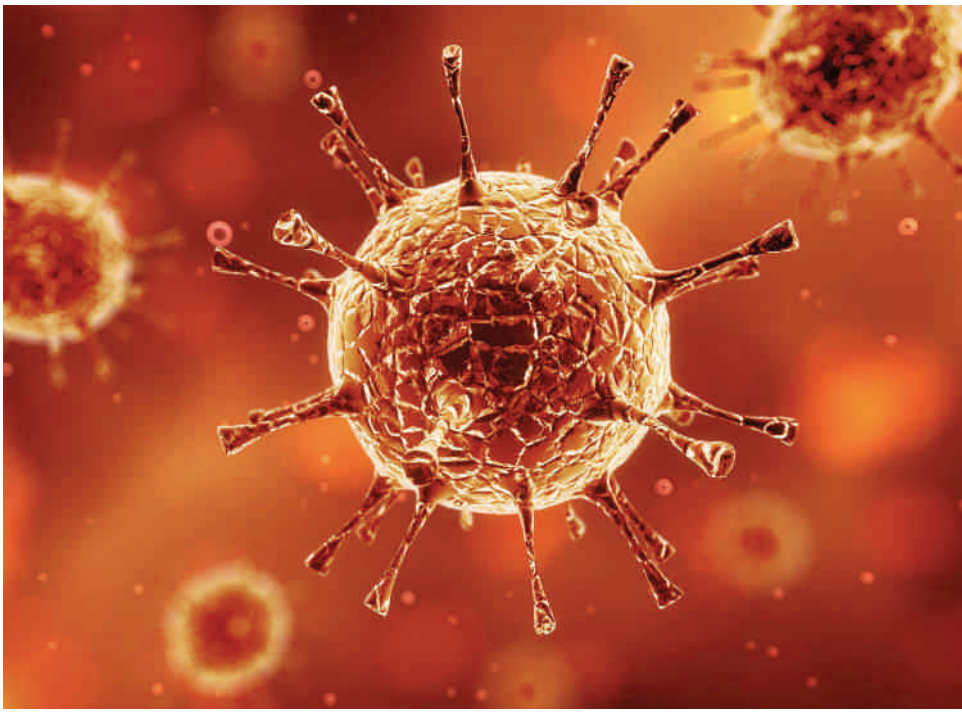

والبكتيريا والأوليّات غير المرئية التي تحمل المرض.

أمّا الجبهة الثانية فهم البشر أنفسهم من ضحايا هذه الكائنات، التي لا تريد - في حقيقة الأمر - شراً بالمريض، بل هي تمارس حقها الطبيعي في البحث عن عائل أو «سط حيوي» تعيش عالة عليه، فلا تجد أمامها سوى أجسام البشر.

ويعلم أعداؤنا من الكائنات المُسببة للأمراض جيدا أن بقاءهم في الجسد المستضيف العائل قصير الأمد، فالمريض إما يُعالج فيتعافى ويقضي على مسببات المرض، أو يسقط صريعاً. وفي الحالتين، فإن أعمار هؤلاء الأعداء قصيرة، لذا فهم لا يفوّتون أي فرصة للانتقال إلى جسد شخص آخر. وهكذا دواليك من مريض إلى مريض، تحدث العدوى، ومن ثم قد يصير المرض تبعاً لذلك جائحة كبرى.

وقبل هذه الملاحظات الطبية الدقيقة التي انفرد بها الطب العربي، ورد في بعض مصنفات أطباء اليونان القدامى مثل «أبقراط» و«جالينوس» وغيرهما، نثار من الانطباعات عن كيفية حدوث العدوى وتفشي الأوبئة. غير أن هذه الاستنتاجات البدائية لم تُعرف بشكلها العلمي المبدئي إلا على أيدي الأطباء العرب، الذين يُنسب لهم فضل السبق في رصد وتفسير كيفية تطور العدوى إلى جائحة.

كتب الطبيب الأندلسي الرائد «ابن الخطيمة» الذي كان وزيرا في قصر غرناطة: «إن نتائج تجاربي الطويلة تشير إلى أن من خالط أحد المصابين بمرضٍ سارٍ، أو لبس من ثيابه، ابتُلي مباشرة بالداء، ووقع فريسة العوارض نفسها. وإذا بصق العليل الأول دماً، بصق الثاني أيضا»، وهو ما يعني ببساطة أن إفرازات المريض تمثل مصدر عدوى مؤكدة للآخرين، الأمر الذي لم يكن معلوما من قبل في الطب اليوناني، حيث دأب أطباء أثينا وإسبرطة القدامى على اعتبار أن مصدر العدوى هو حركة الأجرام السماوية!

واستفاد الأطباء الأوروبيون، فيما بعد، من ترجمة كتب «الرازي» الذي خصص مصنفاً طبياً مفصلاً للأمراض المعدية، مثل الجرب والسل والجذام، وكان له كتاب صغير عن «الحصبة والجدري» توالت عمليات طباعته في جميع أنحاء أوروبا حتى القرن التاسع عشر. وفي مستشفاه الذي أسسه على مبادئ التجربة، قسّم «الرازي» مرضاه إلى مجموعتين منفصلتيّن لتجنب انتشار المرض، وقد أدى ذلك إلى ظهور تدابير «الحجر الصحي» المتعارف عليها في الوقت الراهن.

وهكذا، أنتجت حضارة الأندلس العربية الإسلامية في تلك الحقبة المظلمة من تاريخ أوروبا، العديد من الأطباء النوابغ، الذي أسسوا اللبنات الأولى لعلم الأوبئة، وشخّصوا بدقة لا نظير لها في تلك الفترة آلية انتشار الأمراض المعدية، وكان من بين هؤلاء أبو القاسم الزهراوي (توفي ١٠١٣م) ومروان بن زهر (توفي ١١٦٠م)، وسواهم.

وفي مقدمة كتاب «الأوبئة والتاريخ.. المرض والقوة والإمبريالية» يقول المترجم الدكتور أحمد عبد الجواد، الأستاذ بكلية الطب البيطري جامعة القاهرة، إنه قبل بدء تطبيق نظام «الحجر الصحي» في مدينتي جنوا والبندقية، وعزل بعض مدن شمال إيطاليا التي ضربها وباء الطاعون أو «الموت الأسود» عام ١٣٧٤م، عرفت الحواضر العربية مثل «دمشق» تطبيق العزل الصحي، وقام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ببناء أول مستشفى «بيمارستان» في دمشق، وأصدر أوامره بعزل مرضى «الجذام» لضمان عدم اختلاطهم بالآخرين، كما قدم لهم العلاج مجانا.

ويشير المترجم إلى أن «النظرية العامة للعدوى»، وإجراءات العزل الصحي، فضلا عن طرائق التعامل الطبي المختلفة مع الأمراض الوبائية بشكل عام، إنما هي - بالأساس- إحدى منجزات الطب العربي القديم، التي عرفتها أوروبا عبر ثلاثة طرق، هي: الأندلس، وجزيرة صقلية، والحروب الصليبية، ما يعني أن إجراءات الحجر الصحي لم تظهر من دون مقدمات في المدن الإيطالية، بل أرساها الطب العربي قبل ذلك بنحو ٧٠٠ سنة.

ويؤكد د. عبد الجواد أن مفهوم «العدوى» نفسه مأخوذ من الأطباء العرب في الأندلس، وأن هذا المفهوم انتقل بعد ذلك إلى الجامعات الأوروبية، وهو أفرز أجيالاً جديدة من الأطباء الأوروبيين الذين كان لديهم ثقة كبيرة في نجاعة المنهج الطبي العربي. وذلك على الرغم من عدم معرفة الأطباء العرب أو غيرهم، وقتذاك، بطبيعة الكائنات الدقيقة المُسببة للوباء، أو بكيفية تسببها في ذلك، حيث لم يحدث ذلك التطور المفصلي في تاريخ الطب إلا بعد اختراع المجهر «الميكروسكوب» في أواخر القرن التاسع عشر، ولم يتم التوصل إلى اكتشاف الميكروب المُسبب لمرض الكوليرا، أكثر الأوبئة فتكاً بالجنس البشري، سوى عام ١٨٨٣م.

*صحفي وكاتب من مصر.

المقال

أروى الزهراني

من أثير الجائحة

إلحاح يناهض الفناء

يعذبني قصور الأبجدية في النقيضين:
أقصى عذابات الأقدار وأقصى هِباتها..
ولكننا متورطون بالرغبة، رغبة في التلويح بهذه الجُنحان التي ترعى نُبلنا بينما كل شيءٍ يُغيّبه،
رغبة في الإشارة بشُجيرات منيعة قاومت يباس العمق وتنامت رغم العواصف، بفاعليتنا الجبارة التي لم تفقد كفاءتها بعد في رؤية التماثيل والمعجزات وجوهر الأشياء رغم الأغبرة والضربات والوعكات،
وأننا هُنا، مررنا، وعشنا، وكافحنا ولم يكن العيش علينا هيّنا ويسيرًا وخُضناه رغم وعورته لغاية أسمى من نزعة الحذر!
أوليست الرغبة ورطة!
عندما تضعنا في مأزق بين الإلحاح والعجز وبين التوق للصياغة وشُحّ القوالب!
وتُلقينا في بئر أعماقنا المعتلة بنكبة الزوال دون هدنة،
وبينما كنا نهرب من أعماقنا نعود لها الآن فما من أحد إلا ويغرق في ذاته بفِعل ذاته.. أوليست مواجهة أعماقنا ورطة!
هذه النكبة تخلق المسوغات المُلحّة حتى لدى فاقد الكفاءة والعاجز تجاه روحه مثلي،
فيتجند بالفعل حتى وإن كان مرفوضًا في طبيعته الوقورة !.
ماذا لو كانت هذه الحيرة المُهلِكة هي ما يُبقينا قيد المحبة- الإخلاص- التذكر- التوق!
هي ما يُبقي علينا في ذاكرة الزمن ومن مرّوا فيه وبنا!
ماذا لو كانت العواطف تنشأ من ورطة في البدء ثم تتصعّد لتتكوّم حولها مئات المزالق الحميدة وكلها تصبّ في مجرى العجز عن الإتيان بما يُكافئها وتأبيدها بهذا الشكل هو المجد الوحيد في مسيرة حياتنا
بل دلالة مرورنا بهذا السِجال الدنيوي ونزاهتنا فيه؟
في حاضر الوباء ومع كل هذه التكهنات بانتهاء العالم!
لا يمكنني بكل هذا الهلع أن أتجاهل واجب تسديد ديون العاطفة لمن أدين لهم بها، بالكلام، بالكتابة، بأي شيءٍ لا تمحوه قيامة الإنسان وزواله!

تستحيل مداراة الإلحاح بأي تزجية، تجاه عاطفة وحيدة أوجدتني وجددتني وهذبتني وبددت هيمنة العدم في مداري على الدوام، كل شيء الآن يدعو لتأثيث هذا الأفق باغتراف من ينابيع روحي التي وهبتني طمأنة الأبدية ككائن زائل ومعظمه يتبدد!
أنا الكائن المرجوم دومًا بالتكهنات نحوه،
وبالزعم الجائر الذي يستحيل يقينًا من فرط التزامي بالصمت أرفض الآن أن يعترض هذا الإحساس الفضيل النزيه الناصع أي انتهاكات تُشكك بقدسيته!
هُنا حيث تتصعد مشاهدات الكلمة، تحصل روحي على مرادها من غاية الخلود ولو في التفاتة واحدة يسكن فيها أجلّ منالي.
لم أكن أتصور أني سأضطر يومًا لأن أُفكك عُقدًا هائلة من عواطفي لأهندم بها الكلمات وأني سأفعل ما كنتُ قانعة بتواضعه مقابل فضاء كثيف شاسع بلغ من القدسية حدّ أن حميته بالصمت الوقور إجلالًا لجوهره، لكن ومجددًا للضرورة استثناءات، هذه الموبقات التي تحدث في العالم ولنا ولي فظيعة على حدسي المذعور دومًا بشأنك!
هذه الرغبة مستبدة الآن،
ماذا لو انتهى عصر الكلمة!
ماذا لو لم يتسنّ للعواطف أن تُدلل عليها أبدًا!
ماذا لو لم يعد بِمكنتي إثبات شيء وتصعّدت انتهاكات الناس ورُجمت مجددًا بشيءٍ ظالم لحقيقتي يفوق يقينك بي وفقدتنا في كومة أفعال لا أملك تجاهها أي ردة فعل!
ماذا لو لم يعد يُلمح شعور الإنسان وفقدنا البصيرة والحدس وبراعتنا في اقتناص التفاصيل ولم يعد لأي شيء محسوس جدوى؟
مخاوفي كلها تكاد تحدث، من يدري!
لا أفتعل تشاؤمًا ولكنني لن أتفاءل بسذاجة في ظرف كارثيّ مجهول المعالم...
لن أسقط في فخ التأني، لن يحيدني انتظار الأجمل والأنسب في هذه الدوامة التي تسحق كل شيء وتُبقيني مضطرة - مذعورة - أتلفّت بفزع؛ خيفة أن يفنى كل شيء وأنا لم أخلّد الجزء الأبيض الوحيد فيّ بعد!

العدد 2607 30- إبريل 2020م

حسنة واحدة تُعمّر عُمقي، أخشى عليها تكالب السوءات، قبل أن أرفعها عاليًا عاليًا كراية السلام في عز معركة لا يعنيني أن أُهزم فيها أو أموت، يعنيني فقط أن أشير لكينونتي الطيبة في ساحتها وأستلقي للمرة الأولى ككائن محسوس بجدواه دون أن تسحقه العدمية بينما كان استحقاقه حاضرًا في كل معركة..

لا علامة تحمل هويته أُصوّبها في مرمى كل الألحاظ، وقامة مقدرتي قصيرة جدًا على تسلق الفعل الصريح الذي يغني عن الكلمة والتلميح والإيماءة، أمام هذا العالم المشغول الآن أو حتى في حدود قريتين يتفقان على جُرم المحسوس،

يا لهذا الفعل الصريح! لقد كنت أؤخره طوال حياتي وأتحيّن قطافه ولكني أنقضُ الآن كل تأنٍ

إثر كارثة تُسقِط كل انتظار!

أتصور أن أعظم تـوازن يحدث في حياتي هو يحدث الآن وأنا أُرقّـي عواطفي البيضاء جدًا على مرأى من ملاحظتها ولو بالمرور العابر والتقاط ظلالها، عوضًا عن تقدّم الضارّ منها دائمًا وتفشّيه حدّ أن بات يُدلل على كينونتي بالقتامة!

فكل ما يحدث الآن يُصادر سجيتي في تغييب المحسوس القدير الناصع،

مروّعة هذه المخاوف بيد أنها نافعة في خلق هذه الحركة داخلي، حركة تفوق حركة الكون في هزاتها وشراراتها ولذعها وشجوها، حركة شجاعة مطلوبة لا يعرفها داخلي كثيرًا بشأن أحاسيسه الطيبة.

«كلمات كثيرة، لأنني لا أستطيع لمسك» كتبها كليفورد لحبيبته مسوّغًا لرسائله الطويلة، أنا أيضًا لدي ذات المسوغ دائمًا!

لقد مُنعنا منذ الصغر من الاغتراف فورًا من أعماقنا دون اقتراف الرتوش ورشق حقائقنا بالألوان لتشويشها،

وكبرنا ولم نستطع أن نقول ببساطة، وأن نفعل المباشر، وأن نختصر ونجرؤ ونُشير ونعبر بطلاقة،

أحد الضحايا هُنا أناي المفعمة بالعاطفة،

المقيدة بإجراءات السلامة المتوارثة دون اختيار،

طُعّمت منذ الطفولة بشيمة الخجل، رُجمت أيضًا بعُرف السكوت فمثل « كليفورد» الآن كتبت كل ما سبق لعجزٍ يخص خُلاصة كل ذلك وجوهره وغايته،

ولنفس هذا العجز تحل كل هذه الصياغة كالغرق في عُمق عاطفة لا يمكن حشرها في مفردة فحسب!

هل ستجد العواطف خلاصها بعد الصياغة!

قطعًا لا.

لكنها تستريح في ظل ألحاظ كثيرة تحميها وتمنحها اليقين بها، ربما التخلص من ورطة الرغبة بتحقيق مُرادها هو السِلم الذي لا يضاهيه شيء بحق ذُعري من الفناء.

أعرف أن الصياغة ليست كافية لاستيعاب فضاء عميق ومعقد كالمحبة، لكنها تجود في الكارثة بفاعليتها في تخليد كوننا نُحب حدّ أن فاضت من جوارحنا تجاه المحبة محبة تفوقها ونستريح لأننا ننعم بهذا الكم من قدسية الإحساس!

والصمت في ظل هذه الفظاعة جُـرم تقترفه كاتبة لطالما صاغت من عز فظائعها الكلمات!

كبرتُ بمقدار عُمر وأنا أغترف من روحي أعظم ما تحويه، ما أصعب أن يُخالف المرء ديدنه بشأن العواطف،

أكاد أشعر بجفاف لغتي وغموض مضمونها فما كنتُ إلا ألهث يلاحقني الهلاك، نثرتُها في كل بقعة وأنا هاربة أسعُر هلعًا وريبة ورغبة ضارية، يرمقني حصاد عواطفي من بعيد، ولا يُهم إن كنتُ سأمنح فرصة تلقّيه من قُرب أو لا، المهم أن ينجو في ظل هذا الخراب...

إنها مجازفة مطلية بالإيمان بفاعليتها، إلحاح يقتضي تعبيده في هذا المنعطف، أنا الزاهد عن الفعل مقابل وفرة هائلة من الأحاسيس، أُغالي الآن في صرف محبة لا أمل لها إلا في خلودها للعيان مثلما تأصلت في الغيب، وجُلّ ما تصبو إليه روحي إثر هذا الهلع أن تُؤبد أَجلّ ما فيها: المحبة وكائنُها!

كل بذل مرهون بغايته وأقصى مسوغات هذا البذل التائق للخلود «أننا نُحب بشراهة،

بقُدسية تُرقينا على ديدن البشر درجات»..

هُنا ويُحاصرني صوت طلال في رائعته صعب السؤال بعد سيل من الظروف التي شطرها بكل قسوتها باستثناء يتيم: « لكن نحب والله نحب وفوق الخيال»

نعم، هي المحبة ولا شيء آخر يُصيّرنا متورطين نلهث لئلا يضيع مجدها في ظل العدم في وجود كل فخ يتصيّد زوالها!

لم تنته الكارثة ولا توجد بوادر أمامنا لهذا الكرب،

تباعًا لذلك لم ينتهِ تخليد المحبة بحذافيرها،

لكن على الأقل تمّت مُراعاة الرغبة وإلحاحها الطارئ بعزاء الصياغة.

إذًا « أغدًا ألقاك» من يدري!

يطغى الخوف، تهيمن الكارثة، يحوم الانتظار وأنا على حافة الحياة حيث الضباب يستحوذ على كل شيء حتى على إيماني إلا بشأن منارة ألمحها شاهقة بجلاء تخص العاطفة، نجت في عز هذه الكوارث،

ألقاك كمنارة تنجو دائمًا من الهلاك ومن يأسي!

امضِ نحوي حافيًا من كل شيء إلا من يقينك بي،

تمّ تأبيدُك، تبلورت فحوى الرغبة، فاض النبع،

وروحي تنعم بسلوى الانصياع لرغبة عتيقة

حان انعتاقها من الحرمان،

لا يمكن أن يتأجل الخلود الآن ولا يمكن أن يُغيّب المشهد الوحيد الذي أراه ماثلًا أمامي من على هذه الحافة..ثمة منارة تخصك وتَمّ قلبي يؤمّن لجوهرها الأبدية وينتظر الخلاص.

رجع الصدى

قصاصات وقلم وحبر

عَقْدٌ في عُنُق (اليمامة)

قصاصات

بقلم : محمد الجلواح *

ـ نعم أقصد ذلك تماما ..

ـ العَقْـد : بفتح العين .. كل عشرة من الأرقام إلى تسعين، و يُقْصَدُ به ـ في الأغلب ـ العشر السنوات من الزمن ..

ـ اليمامة .. للقراء الذين من خارج المملكة: هي مجلة أسبوعية سعودية عريقة، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض، صدر العدد الأول منها في ٧/١١/١٣٨٣هـ، ٢٠/٣/١٩٦٤ م .

ـ أما العُنُق: فهو (موقع) المقالات والمشاركات التي كنت أنشرها فيها في باب (قلم وحبر) الذي كان في مستهل وبداية صفحات كل عدد منها.. بمعنى أنه كان يمثل عُنُق المجلة / إن صح التشبيه ..

ـ حسنا .. هاك ـ ايها القارئ الكريم ـ التفاصيل .. :

ـ أول مقال نَشَرَتْهُ لي مجلة اليمامة كان في عددها الذي يحمل الرقم ٩٤٨، الصادر في يوم الأربعاء ٢٥/ رجب١٤٠٧/هـ، الموافق: ٢٥/ مارس/١٩٨٧م في باب (قلم وحبر)، الذي كان يُشْرِفُ عليه مباشرة الأستاذ إدريس بن عبد الله الدريس مدير تحرير المجلة آنذاك، وفي الصفحة ٩ من العدد المذكور، وكان المقال عبارة عن مجموعة من الخواطر والملاحظات الاجتماعية والثقافية والسلوكية وغيرها .. أسميتها (قُصاصات)، وكنت أحرص أن تكون مكثفة ومتنوعة ومختصرة وجديدة. ومن بين تلك المشاركات.. مقالات طويلة نوعا ما، وقصائد وقراءات انطباعية نقدية لبعض الكتب، وأخبار ثقافية وغيرها ..

ولا تسل عن فرحتي الشديدة؛ وانا أقرأ إسمي وموضوعي في صفحة المجلة لأول مرة ومع أول مقال .. تلك الفرحة الكبيرة التي ما فارقتني حتى اللحظة، والتي ما زلت أعيشها ـ هي نفسها بعنفوانها وحالتها ـ مع نشر كل مقال أو قصيدة أو مشاركة في أي مجلة أو صحيفة سعودية أو خليجية حتى الآن .. بعد مئات المقالات والمشاركات .. وعقود السنين .. وقد أفْـرَدَت المجلة لتلك (القصاصات) مساحة جيدة في كل مرة .. وتصل في بعض الأعداد إلى صفحة كاملة؛ كما في بعض الصور المرفقة.

واستمر نشر القصاصات والمقالات في اليمامة بشكل شبه منتظم، وبحسب ظروفي العملية .. إذ كنت وقتها موظفا في (الاتصالات السعودية)، وكنت أتلقى دورات تدريبية فنية في مجال عملي في الاتصالات وهو (تركيب وصيانة المقاسم الحديثة).. وتُعْقَـدُ تلك الدورات بشكل متواصل ومتقارب زمنا .. في حي الاتصالات بمدينة الرياض، وكنت أستغل وجودي في الرياض فأذهب إلى مقر المجلة لأتعرف عن قرب على هيئة تحريرها ومسؤوليها ..

وهكذا نمت علاقة طيبة مع الأخوة والزملاء في مؤسسة اليمامة الصحفية منذ النصف الثاني من الثمانينات الميلادية الماضية ..

وآخر مقال نشرته في اليمامة في تلك الفترة كان بعنوان (ليلة الخميس) في العدد ١٤٦٦، الصادر في يوم السبت ٢٩/ ربيع الأول/١٤١٨هـ، الموافق: ٢/أغسطس/١٩٩٧ م .. ثم توقَـفْـتُ عن الكتابة في المجلة .. لظروف كثيرة لا داع لذكرها ..

هذا وأحتفظ بكل الأعداد التي شاركْـتُ فيها، وبسواها .. مُرَتّبة في جدول يحمل معلومات كل عدد بدقة، وبالتاريخين الهجري والميلادي، وبرقم الصفحة أيضا ..

فيكون بين أول وآخر مشاركة في ذلك.. (أحد عشر عاما هجريا وثمانية أشهر، وعشرة أعوام ميلادية وأربعة أشهر) متصلة الشهور، متقطعة الأسابيع .. وكنت أكتب طوال تلك

السنوات دون مقابل مادي، ودون اشتراك مجاني .

ثم بعد ذلك بسنوات تفاعلتُ مع المجلة ضمن مشاركات صحفية جزئية في بعض التحقيقات أو المحاور، أو في لقاء قصير أو تصريح ثقافي أو خبر اجتماعي وغيره ..

وحظيتُ من المجلة مرتين ولله الحمد في بابها الذي تميّزتْ به، والمُخَصّص لاستضافة أبرز الكُتّاب والشعراء والنجوم والمسؤولين، وهو (٥٠ X ٥٠)، وذلك في أوقات مختلفة ومتباعدة نوعا ما .. فكان الأول في ٨/١٠/١٤٣٤هـ، ١٥/٨/٢٠١٣م ..أجراه معي الإعلامي والشاعر التونسي الصديق عبد السلام لصيلع، والآخر في ٣/١/١٤٣٧ هـ، ١٢/١١/٢٠١٥ م أجراه الصحفي سامي التتر..

ثم انصرفتُ عن المجلة كاتبا، ولم أنصرف عنها قارئا قط ..

وعُدْتُ لأُجَدِّدَ بها عهدا في وثبتها الصحفية الأخيرة شكلا ومضمونا تحت قيادة أستاذنا الشاعر السعودي الكبير عبد الله الصيخان، الذي كان من ربابنة (اليمامة) نفسها في فترات سابقة، فكتبتُ مقالا نُشِرَ في العدد ٢٥٧٦ الصادر في ٢٧/١/١٤٤١ هـ، الموافق ٢٦/٩/٢٠١٩ م بعنوان (الملك عبد العزيز على بُعْد أمتار قليلة من بيتي) ..

ـ وحقيقة فإنْ كنتُ قد كتبتُ في اليمامة طيلة فترة (قلم وحبر) و(قصاصات) دون مقابل .. فلقد قطفتُ منها ثمرات نفيسة نافعة دائمة عديدة.. هي أغلى من كل مادة، ومال .. وسأكتفي بعرض ثمرتين اثنتين حتى لا يمتد الطول لهذا المقال أكثر، وإلاّ فهي جَمّـة :

ـ الثمرة الأولى: أنني صقلتُ تجربتي وهوايتي في كتابة المقال وصياغة العبارات والجمل، وتعلمت مبادئ وأصول (الرقابة الذاتية) قبل (الرقابة الخارجية)، إذ علمتني (مجلة اليمامة) من خلال التكرار والتجربة والردود على القراء وتوجيههم، وطريقة وأسلوب نشر المواضيع

الشرقي يبقى الأغلى!!
قصاصات

وانتقائها وغير ذلك .. ما يجوز نشره، وما لا يجوز.. وفق الأنظمة الرسمية والعرفية والاجتماعية والدينية في المملكة، وبالتالي فلم يُحذَف من مقالاتي التي نشرتها ـ طبقا لذلك ـ إلا الشيء القليل جدا .. وذلك في حدود عبارة قصيرة، أو عبارتين .. لم أوفّق في صياغتهما أو طرحهما ـ مثلا ـ، أو كلمة أو كلمتين ..

وهنا، وبالرغم من ذلك .. فلابد من الإشارة إلى ما تميزت به هذه المجلة بشكل خاص، ومؤسسة اليمامة الصحفية التي تصدر صحيفة الرياض اليومية بشكل عام .. وهو انها مع ما لديها من ضوابط ..إلا ان سقف ومستوى الحرية الصحفية والجرأة كان مرتفعا كثيرا عن سواها من المطبوعات المحلية الأخرى، بل إنها في بعض الأحيان تفوق بعض الصحف الخليجية المعروفة بجرأتها وحرية الصحافة فيها.

ـ والمجلة كانت تتقبل من قرائها، وكُـتّابها

حتى النقد اللاذع ضدها .. واتذكر أنني كتبت مقالا وأنا في حالة غضب من المجلة بعنوان (اليمامة وَقارُ الى حدّ الجفاف) (العدد : ١١١٢، في ١٩/١٢/١٤١٠هـ،١١/٧/١٩٩٠ م، ص ٦)، وكان يقيني ان المجلة لن تنشره أبدا بل ربما حتى لن ترد عليّ .. وإذا بي أراه يتصدر إحدى صفحات (قلم وحبر) كاملا دون نقصان ..

ـ الثمرة الثانية وليست الأخيرة: لا أشك بتاتا أن مواصلة الكتابة في اليمامة في تلك الفترة .. كانت قد فتَحتْ الباب لتعريفي بالوسط الإعلامي والثقافي والأدبي السعودي والخليجي، وكذا بعض الباحثين والأكاديميين والمسؤولين وغيرهم، من قلب العاصمة الرياض وسائر مناطق ومحافظات ومدن وقرى المملكة، ومَهّدَ ذلك (العَقْد اليمامي) لأكون اسما معروفا ـ فيما أحسب ـ .. لدى تلك الأوساط، وغيرها من قراء ومتابعي المجلة .. مما سَهّلَ لي القبول والدخول بوثوق للكتابة في واحدة من كبريات المجلات الثقافية السعودية، وهي (المجلة العربية)، الصادرة بالرياض، ومنها ـ وبحسب زعمي أيضا ـ قام أستاذنا الأديب حمد القاضي رئيس تحريرها آنذاك بإرسال دعوة كريمة من سعادته لكتابة صفحة شهرية فيها، وتشرفتُ بتلبيتها فورا، إذْ ما كان عَـلَـيّ أن أُفَوِّتَ هذه الفرصة التي أعتبرها وشاحا وطنيا يُلْبِسُـني إيّاه..

واستمرت صفحة (فضاءات) في المجلة العربية نحو ١١ عاما وبضعة أشهر دون توقف، ولا شك ان ذلك ثمرة كبرى أيضا؛ كان أصلها ونواتها (مجلة اليمامة).

* محمد الجلواح .. شاعر وكاتب سعودي من الأحساء، عضو مُؤسِّس لنادي الأحساء الأدبي، والمسؤول الإداري سابقا .

هنا نيويورك ..ذات كورونا

أسماء العبودي

لا أعرف بالتحديد الوقت الذي إستغرقته في إستعدادي لرحلة نيويورك التي سأعود منها لوطني بعد أن انهي زيارتي لأبني المبتعث في مونتريال، فبعد إسبوعين قضيتهما في كندا بدأت الاخبار تتوارد عن مدى إنتشار الفايروس وبدأت أشعر انني مجبرة على تغيير خططي كون الاخبار لا تبشر بخير، فألغت إبنتي رحلتها حيث كانت ستلحق بي وغيرت خطة السفر بتقديم حجزي الى الرياض وكانت تصادف نفس يوم حظر الطيران الدولي في الوطن وإكتشفت أمام كاونتر الخطوط السعودية في مطار جون كيندي انني لست وحدي، فجموع المسافرين التي حضرت من عدة ولايات أمريكية وغيرها أننا نواجه نفس المصير حيث سنبقى عالقين في نيويورك، وكـان من حسن حظنا أننا سعوديون وبرعاية دولـة كريمة إحتضنتنا جميعا وبرعاية رائعة من القنصلية التي إعتنت بالجميع ولم يفاجأنا ذلك حيث أننا واثقون بأننا جميعا في قلب الوطن الذي لايتخلى عن أبنائه وبقينا في أعينهم طوال شهر كامل حتى رحلة الإجلاء للوطن.

هنا نيويورك التي كنت قد قررت مسبقا البقاء فيها لعشرة ايـام.. ها أنا امشي بين شوارعها المرقمة وبناياتها العملاقة.. هاهي المدينة المزدحمة تبدو خالية من المارة وأن وجدوا فهم كأشباح بلا ملامح.. ولا تلويحة أو إبتسامة أو حتى إيماءة.. وجوه مغطاة بالكمامات ونظرات عيون يشوبها القلق والخوف من كل شي يصادفها، الخوف من القادم، من الرصيف والجدار والابـواب والمصاعد والسلم الكهربائي، هذه نيويورك التي أرقـب شوارعها آخر الليل من نافذتي بالفندق حيث لا ترى سوى جرذان المجاري تمرح في أرجائها.

هنا نـيـويـورك حيث أمـسـك بقائمتي التي دونت فيها الأماكن التي سأزورها والمقاهي التي رغبت بارتيادها وهذه الأحياء..تشيلسي وسـوهـو وبروكلين ومنهاتن.. كلها الآن مغلقة، نيويورك الان فقط باللون الرمادي والاسود.. لا أنوار ولا ألـوان أوشاشات دعايات تنتصب وحيدة دون جمهور، دون سواح تختلف سحناتهم في مدينة كانت تحتضن الملايين منهم كل يوم، لاشيء هنا سوى نافذة وشاشة تلفزيون لاتجيد لغتها بشكل كاف لتكتفي بقراءة المؤشرات والمنحنيات ولا تعرف هل تتابع أعداد الإصابات أو الوفيات او حالات التعافي.

هنا نيويورك حيث لا تعرف ماذا بعد ؟ هل سنبقى حتى إنحسار الوباء ؟ أم حتى اختراع اللقاح ؟ لا تسمع ما يطمئنك ولا تعرف هل الأمر حقيقة أو وهم، لاشيء سوى الإنتظار.

كل ما اعرفه الان انني اصبحت أخاف حتى من لمس مقبض الباب!

في طريقنا إلى المطار في رحلة العودة للوطن ودعتنا نيويورك الباردة بالمطر.. كانت السنترال بارك خالية إلا من جموع السناجب التي اعتادت مطاردة الأطفال لها.. وفي جانب آخر من المدينة التي توشحت بالحزن بدا تمثال الحرية ينتصب وحيدا في جزيرة بعيدة،وسيدة التمثال التي عُرف عنها أنها ترفع يدها تحية للقادمين والمهاجرين تبدو وكأنما تلوح مودعة هذه المرة للعابرين والمغادرين.

تلفزيون

محنة الدراما العربية والخليجية

النسخ واللصق وانتشار دراما السجون والزنازين

إعداد : مسعدة اليامي - أحمد الغر

تختلف المسلسلات العربية في قصصها وفي بناءها الدرامي، لكن مؤخرًا ثمة قاسم مشترك في أكثر من عمل درامي، وهو أن يمر البطل على السجن، حيث طغت الزنازين على الأحداث، وسيطرت فكرة البطل المظلوم على أحداث كثيرة من المسلسلات، لكن المستغرب في الأمر هى بزوغ عملية النسخ واللصق بوضوح، حيث تُنقل بعض الأحداث والقصص في إطار اقتباس فج من أعمال درامية تختلف ثقافتها اختلاف جذرياً عن ثقافتنا العربية والخليجية، فما الذي يحتاجه الخط الدرامي العربي الذي يُعرَف بدراما السجون ليُقدّم بحبكة درامية ترضي ذائقة المشاهد اليوم الذي أصبح أكثر وعيًا؟، وهل طرح مثل ذلك في الدراما الخليجية جس نبض لردة فعل الجمهور؟، وما سبب عملية النسخ واللصق في الدراما العربية الخليجية من دراما دول أخرى مجاورة تختلف كليًا عنا؟، «مجلة اليمامة» تفتح هذا الملف، حيث تستطلع بعض الأراء حول الأمر، وتحاول الإجابة على تلك الأسئلة.

دراما غثّة وتكرار ممل

في البداية يقول الفنان السعودي القدير «أحمد الهذيل»: «حقيقة لم أعد أحرص مؤخراً على متابعة الدراما بشكل متواصل، نتيجة ضعف معظمها نصّاً وإخراجاً وأداءً مما أفقدها عنصر التشويق، وخاصة بعد أن تحوّلت الدراما إلى مجال تجاري يتم الاستثمار به من منتجين ليس لديهم الخبرة والثقافة في هذا المجال، وهذا سبب من أسباب تدني المستوى العام للمُنْتَج الدرامي بشكل عام!، ما فيما يتعلّق بالواقع الاجتماعي بكل ما فيه من قضايا متنوّعة بما يها الجوانب الجنائية التي تكون

المرأة طرفاً بها، ويترتب على ذلك خضوعها للأحكام وفقاً للإجراءات الجنائية وتنفيذ الأحكام والتي توجب السجن، فهذا الجانب وارد في معظم الإنتاج الدرامي، ولكن من المهم أن يراعى في هذا الجانب التناول الواقعي فيما يتم طرحه بعيداً عن المبالغة سلباً كان أو إيجاباً في أسلوب التعامل والحياة داخل السجن النسائي، حيث تختلف من دولة إلى أخرى وفقاً للأنظمة والقوانين ظروف وأساليب الاعتقال فيما يتعلّق بالجنسين، المطلوب هنا هو المصداقية بالتعاطي مع الواقعية لكل مجتمع وليس القص واللصق الذي يسهّل عملية الإنتاج ويوفّر على المُنْتِج مصاريف إضافية ، حتّى ولو أدّى ذلك إلى ضعف الإنتاج، والحديث في هذا الجانب لا ينتهي ومؤلم لما وصلت إليه الدراما التلفزيونة من ضعف في كل شيء!».

بينما ذكر «د. توفيق إبراهيم»، أن «الأعمال الدرامية أصبح فيها الغث وكثرة تكرار الفكرة باختلافات بسيطة، وأخذت تسوق له شركات الإنتاج، تسوق لبضاعة مزجاه، كيفما كان والغرض المادي هو الهدف المنشود، ومن يركز يرى أن المتلقي يستطيع أن يعرف الفكرة العامة لمَ يحدث؟!، وهناك أسباب ومسببات: ضعف المحتوى والفكرة وجعلها بقالب متغاير عن الحقائق، وبناء شخصيات خيالية بقدرات مخالفة للواقع الصحيح، وأصبحت الدرما تكرار لفكرة متداولة دون ملامسة الواقع الحقيقي للحياة، اتخذت بعض القنوات إقحام بعض الدراما من بيئات خارجية مثل التركية والمكسكية والهندية بإثارة درامية لمحتوى فيه غير المألوف جعلت المتلقي يجد فيها الجديد سواء كان مقبولًا أو غير ذلك، وجود شركات الإنتاج الربحية التي تسعى لتكسب دون التركيز على المحتوى واعطاء لفته من التجديد لشخصيات إجرامية والتركيز على مفهوم الانتصار لهذه الشخصية، تدور الفكر في محور بسيط وعلى أشخاص محدودين، قد ينتهوا بانتهاء قبولهم، هناك تحديات تواجه الدرامى الخليجية في الأجيال القادمة لاسيما أن التقنية جلبت لهم البدائل فهذا أمر قد يجعل الدرامى الخليجية والعربية على مفترق الطرق، محدودية النمط وعدم ملامسة جميع الجوانب الاجتماعية».

نسخ ولصق

«د. سحر رجب»، مستشار نفسي وأسري، تقول: «لا شك بأن النصوص الدرامية تتبع لثقافة المجتمع الذي تستقى منه، وكثيرة هي الكتابات في شتى أمور الحياة، ومع ذلك تشعر كأنها اقتباسات من مسلسلات أو أفلام قديمة، وكأننا عاجزين عن كتابة دراما واقعية وجديدة وتعاصر الحياة المتجددة بكل أحداثها وبشكل سريع، بل متسارع، أمعقول ألا يوجد تجديد في الحروف لينتج عنها دراما حقيقية لا مجرد سوالف أو بين النسخ القديم واللصق؟!، التجديد يحتاج روح جديدة مبادرة تكسر الحواجز وتقر بالأخطاء الموجودة في المجتمعات السعودية والخليجية عمومًا لتعيد البناء الحقيقي بطرق مختلفة لا متكررة أو بالية، أو من منظور غير منطقي ففي الحركة بركة، توقفت فترة طويلة عن المشاهدة، وكان هذا القرار نابع من صدق رؤي للكثير من الدراما، فإما أن تكون مبتورة، وإما التطويل في الأحداث يجعلها مملة وأحداثها متكررة وبطيئة بنفس الوقت وروتينية، وهذه مجرد وجهة نظر لي، ورغم ذلك لا أعمم، وأحيانًا اتابع مسلسل وإذا بأحداثه تكون غريبة، بل خيالية وكأني أتابع فيلم أو مسلسل هندي. فسرعان ما أتوقف عن المشاهدة . كوني وفي قرارة نفسي أجد التخبط الملحوظ، بالذات حين يكون الصراع على أشده للانتهاء من المسلسل قبل رمضان، حتى الشركات أصبح هدفها الأساسي الربح ولمن تبادر لبيعه، لا يوجد هناك ضير من البيع والإنفراد بالشيء الجميل وليس عكس ذلك حين تتباهى القنوات لشراء الغث والركيك فقط لتكون متواجدة على الساحة وبأكبر عدد من الترهات، حتى أني أشعر أن كل عمل بدأ وبعد انتهائه لابد من مراجعة طبيب نفسي يعدل السلوكيات الشاردة والواردة في العمل، لقد أصبح الشباب والفتيات يمتثلون لهؤلاء ويعتبرونهم قدوة ومع الأسف هم شر قدوة».

فيما تقول «د. فاطمة عاشور»، أستاذ مساعد في جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب: «قبل كل شيء لاشك بأن النصوص الدرامية تتبع لثقافة المجتمع الذي تستقى منه، لهذا تلعب المؤثرات الاقتصادية والظروف التاريخية دورا هاما في تشكيل اتجاه الفكر الدرامي ونسجه، وفي أحايين كثيرة نجد سيطرة زمرة الكتاب للنصوص والسيناريو في بلد يشكل الفكر الذي يريدونه ويفرض الكاتب قناعاته عبر قصته التي ينسجها، ومن ثم قد يحولها إلى عمل مرئي مخرج يحمل ذات الرؤى المنحرفة أو المشوشة ومنتج لا يقل عنهما ترديا، وقد سادت في مصر مثلا في فترة التسعينات ما يسمى بأفلام المقاولات، وتلتها أفلام المخدرات، ومن ثم سادت ولازالت أفلام الفتوة والبلطجة والقوة المبتذلة بلا قيم، ناهيك عن دخول بعض الدخلاء من جزارين ومقاولين إلى سوق الإنتاج مما جعل الطرح الفكري رديء

المستوى وكذلك المسلسلات يسودها العنف والخيانة والانحرافات وكل ذلك للأسف يؤثر سلبا على الذوق العام»، وتضيف: «أما في الخليج فقد كانت الدراما الكويتية هي المتصدرة كونها الأقدم والأعرق والأكثر خبرة وكانت الأعمال تتسم بالمرح والكوميديا إلى أن حدثت حرب الخليج، فانقلبت الرؤيا إلى سوداوية تميل إلى الميلودراما والتراجيديا بشكل لافت، وساد العنف الأسري و المشاكل النفسية الشاشة الخليجية ويصاحب ذلك فقر في الحوار وضعف في السيناريو مع قلة في عناصر الإبداع القصصي وكتابة السيناريو، ناهيك عن الاتجاه إلى تطويل الأحداث وزيادة نسبة الإثارة فيحاولون باستماتة الاقتباس من ثقافات أخرى ناجحة دراميا لزيادة الجرعة الدرامية والتشويقية، وأضف إلى ذلك رغبة المنتج والمخرج إلى تقديم طبق فاكهة متنوع يشمل كل شيء حب وزواج وخيانة وهجر وسجن وبطولة مما يضعف العمل ويجعله باهتا مشوها يتضح فيه الترقيع والحشو، كل هذا والتبرير الجاهز ان هذا واقع المجتمع و لابد من نقل الواقع و الحقيقة أن الدراما والفن عموما يجب أن يحسن المجتمع ويطهره من سلبياته بدلا من تفخيمها وجعلها حقيقة جذابة، فالدور القيمي والأخلاقي غائب عند صناع الدراما والفن السابع وصارت الربحية الإنتاجية رفع نسب المشاهدة بتسخير العري والفساد هي الأساس، الحلول بالتأكيد تكمن في تحسن المستوى الثقافي، ففاقد الشيء لا يعطيه، وكذلك بتشجيع المبدعين من الكتاب وصناع السيناريو لكتابة نصوص تحترم عقل المشاهد العربي المسلم وتتناسب مع ثقافته و دينه و قناعاته، ولابد من تكثيف الرقابة في عصر انتهكت فيه القيم باسم الحرية، حيث يجب أن يخضع النص الدرامي الى تمحيص وغربلة ليقدم السمين ويستثنى الغث، فالدراما تلعب دورا هاما في عملية صياغة النشء خاصة وتؤثر على فئات المجتمع عامة ويجب أن تكون ذات رسالة مفيدة وفي قالب مهذب ومشوق وسليم».

دراما غير أصيلة

تقول «مريم ياسين»، طالبة بكلية الإعلام: «للأسف لم نعد نمتلك دراما أصيلة، يعتمد المؤلف على النقل من المسلسلات الأجنبية، وهو يظن أننا مازلنا نعيش في جزر منعزلة، وأن ما يتابعه على الشاشات الأخرى لن يراه أحد سواه، لكن هذا غير صحيح، وخير مثال هو ما حدث خلال الموسم الرمضاني الأخير، وتحديدا مع مسلسل «ولد الغلابة» للنجم أحمد السقا، والذي أثار الجدل حوله، واتهام صنّاعه بسرقة فكرته من المسلسل الأمريكي Breaking Bad، فللأسف وقوع المؤلفين العرب في فخ الإقتباس أو النقل بات فجًا بشكل واضح، فلا يوجد قصة جديدة تشبع رغبة الجمهور»، وتضيف: «صار المسلسل الناجح هو المسلسل الذي تدور أحداثه في السجن، وأصبح الاعتماد على مشاهد الزنازين يتم بصورة لافتة، مما أحدث اختلالا في العملية الإنتاجية، فقصة البطل الذي يدخل السجن ويتعرض للظلم فيخرج لكي ينتقم، باتت مكررة ومنسوخة كثيرًا، وليس من الصدفة، أو من المنطقي، أن يكون هذا التشابه موجود على الشاشة، وفي الموسم الواحد».

وللجمهور رأيه الخاص

عن تأثير الدراما وخاصة المتعلقة بالسجون، تحدثت مجموعة من الطالبات وخريجات الجامعة عن الموضوع، وكيف أن هناك عوامل مؤثرة في مشاعر المتابعين، خاصة لمن هن في مثل سنهن، حيث ذكرت الطالبة «ياسمين سعد» أن ما شاهدت من أعمال درامية «كانت عبارة عن نسخ لأعمال تركية، رغم أن فارق

الأثر مختلف، فلا تزال الدراما الخاصة بالأعمال العربية والخليجية تعتمد على الصراخ والانفعال الزائد المنفر عن متابعة العمل، وإن أحدث ذلك ضجة مفتعلة عبر مواقع السوشيال ميديا، بينما الأعمال المترجمة أو المدبلجة تعيشك الحدث واللحظة لدرجة التفاعل المنطقي مع المشهد، ورغم أنني أرى أن الاقتباس من الضروريات، ولكن أتمنى مراعاة فكر المشاهد الذي لم يعد في قالب واحد، في ظل السيل الجارف من القنوات الفضائية، بحيث أنه في الأول والأخير الحكم على ما يتابع من أعمال، راجع لمشاهد نفسه». أما «هند حسين» فتقول: «تابعت بعض الأعمال فلم أجد أنها تتناسب مع فكري وخاصة عندما شعرت أنها مستوحاة من أعمال تركية لم تستطع أن تجاريها بعكس ما يحرك حواس المشاهد فالأحداث أشبه بالألعاب المركبة ألا أن عملية التركيب لم توفق حتى في نقل الروح الإنسانية مع المشكلة فكانت عملية المط ساذجة وان كانت الأعمال التركية و الهندية وغيرها تعتمد على المط، الا أن هناك حدث يبعث على الإثارة والتشويق لمتابعة الحلقات.

بينما ترى «خلود عوض» أن «هناك أعمال عربية قدمت فن في ذلك لدرجة ملامسة أحداث واقعية و أن كنت لا أرغب في ذلك ألا أنها قدمت ذلك الخط المعروف بأدب السجون بما يتناسب مع البيئة المكتوب له مثل مسلسل سجن النساء والعمل الخليجي الذي أذكر أن عنوانه كان السجينة و غيرها من الأعمال الجميلة والمطروحة بطريقة فنية مثل مسلسل ثمن عمري الذي كان من بطولة الفنانة حياة الفهد». أما «حنان حمد» فقد كان لها رأي مخالف حيث قالت: «أنا لا أهتم كثيراً أو أدقق المهم عندي المتعة و التسلية و الضحك كون ما يعرض من أعمال درامية هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على الوقت و الملل بسبب روتين الحياة لذلك أفضل متابعة الدراما الهندية حتى أضحك».

المصمك

النقود السياسية والتضخم المفتعل!!

أ.د. صالح بن سبعان

إن ميزان القوى العالمي يعتبر الركن الأساسي في صراع العملات من اجل السيطرة والهيمنة، ويبدو هذا واضحاً لمن يطالع على عجل تاريخ العملات في العالم، فيوم كانت الدولة الإسلامية هي ذات النفوذ العالمي في العالم، كانت حضارتها الإسلامية هي السائدة، سك عبد الملك بن مروان العملة الإسلامية لتعميمها علي البلدان التي فتحها المسلمون.وحين مال ميزان القوة عالمياً منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولي لصالح الغرب الأوربي وتوسعت مستعمراته في كل القارات، أصبحت لندن هي المستقر العالمي للعملات الدولية، وبالتالي أصبحت هي ركن الثقل في المبادلات التجارية والتحويلات المالية الدولية، واحتل الجنيه الإسترليني مركز الصدارة بين العملات الأوربية الاخري.

وعندما مالت الكفة بعد الحرب العالمية الثانية لصالح أمريكا خرجت أمريكا من محادثات (برايتون وودز)، والذي عقد تحت رعاية الأمم المتحدة عام 1944، وبحق إشراف مصرفها المركزي على النقد العالمي، بدلاً من اتحاد المصروفات الدولي الذي اقترحته بريطانيا يومها، ليستقر الدولار منفرداً ليكون هو النقد الوحيد الصالح كأداة تبديل بالذهب بسعر (35) دولار للأوقية الواحدة.

وحينما انخفض رصيد الدولار من الذهب من 100٪ إلي 20٪ في الستينات وقع الدولار في أزمة مستعصية، وقامت فرنسا وبريطانيا باستبدال مليارات الدولارات بالذهب لتفريغ الخزينة الأمريكية من ذهبها، فأصدر الرئيس نيكسون قراراً بإلغاء تبديل الدولار بالذهب في عام 1971، ورغم هذه الهزة العالمية وموجة الاحتجاجات، إلا أن العالم انتقل إلي مرحلة جديدة في نظامه النقدي حيث استقر الدولار كقاعدة للنقد يتم على أساسه تثبيت أسعار الصرف، وصارت المعاملات المالية وحركة البورصات والمبادلات التجارية وتقييم أسعار صرف العملات الاخرى مرتبطة بالدولار، ويتبع ذلك أسعار النفط والذهب الذي أصبح سلعة كباقي السلع التجارية في الأسواق الحرة.

ومن هنا يتضح أن موقف العملات في الأسواق العالمية تتحدد باشتراطات أخرى: سياسية واقتصادية وثقافية.. الخ، وان نظام العملات إنما هو واحد من بؤر تجليات ميزان القوى من العلاقات الدولية.

حيث ظهرت مخاوف جديدة، تتعلق بتأثير محتمل على دول مجلس التعاون الخليجي في سياق حروب العملات العالمية نتيجة السياسة النقدية الأميركية والانخفاض الاسمي لقيمة الدولار، وما قد ينسحب على أسعار النفط وحركة التجارة ومعدل التضخم العام والتدفقات الرأسمالية إلى اقتصاديات المنطقة، ويحتمل أن تؤثر هذه العوامل وخاصة التضخم،على الاقتصاديات الخليجية، لدرجة قد تستوجب تحركا من راسمي السياسات الاقتصادية في المنطقة.

ومن جهه اخرى فأن الانخفاض المستمر للدولار سيزيد من معدلات التضخم ويخفض القوة الشرائية، وبالتالي ينخفض معها قيمة الاستثمارات داخل المملكة وخارجها المقيمة بالدولار، مما يدخلنا في حالة الركود التضخمي، وقد قامت الدولة باصدار العديد من التشريعات للحد من تلاعب بعض التجار بالاسعار، والتشهير بالمتلاعبين كخطوة رئيسية يتحقق معها الحد قدر الامكان من التضخم المفتعل.

المقال

رغم الحجر المنزلي..رمضان شهر التزود بالإيمان والعمل بالقرآن

العلامة السيد محمد علي الحسيني *

يحل علينا شهر رمضان هذه السنة في ظروف مختلفة، حالة من القلق والخوف تخيم على العالم، بسبب تفشي فيروس كورونا الذي يهدد حياة الخلق، وتسبب في توقف الأعمال اليومية للناس، وبقائهم في الحجر المنزلي خلال هذه الفترة حتى تتحسن الأمور ويقضي الله أمرا كان مفعولا.

ورغم هذه الظروف، سيبقى رمضان محتفظا بمكانته الثابتة في قلوب المسلمين والمؤمنين في سائر أقطار العالم، هذا الشهر الفضيل الذي تتوق أفئدة المسلمين لبلوغه وصيامه إيمانا واحتسابا والظفر برضا الله والفوز بالجنة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: " من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه".

كما جعله الله عزوجل شهر الهدى والطاعة والغفران والخير والبركة والإيثار والتسامح وتطهير النفوس وتقويمها مصداقا لقوله تعالى:"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان".

رغم إغلاق المساجد بسبب كورونا ...فلنجعل من بيوتنا مكانا يعبد فيه الله ويذكر فيه اسمه.

إغلاق المساجد حماية لحياة الإنسان هو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، "ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"، لكن هذا لا يعني أن نتوقف عن ذكر الله وعن الصلاة، بل إننا في مرحلة امتحان حقيقية، صحيح أن المساجد في رمضان هذا العام لن تكون عامرة، لكن بيوتنا ستعبق بذكر الله، ستكون فرصة لتجديد إيماننا وعلاقتنا ببارئنا، وعلينا أن ننظر إلى الأمور بعين المؤمن الذي إن أصابه خير شكر وإن أصابه ضر صبر، لذلك ينبغي إقامة الصلوات في وقتها والمحافظة عليها مع الخشوع، فلا وجود للمبررات، فليذكر بعضنا بعضا بأهمية هذه العبادة، فرمضان يأتي ليذكرنا بتمتين العلاقة بين العبد وربه وعلى رأس ذلك، الحرص على الصلوات الخمس، التي تدعو الى الهدى وتنهى عن الفحشاء والمنكر، كما أنه فرصة لقراءة القرآن الكريم والتأمل في آي الذكر الحكيم، فهذا الشهر الفضيل هو خير الشهور وفيه ليلة هي خير الليالي، تتنزل فيها الرحمات الإلهية، ويعم فيها السلام، فقال المولى عز وجل: " إنا أنزلناه في ليلة مباركة".

رمضان شهر تفعيل الإيمان في أعماق الإنسان

شهر رمضان الذي هو رحمة ولطف وفضل كبير من الله تعالى على الأمة الإسلامية، أهم مافيه هو أنه يعمل على تفعيل الايمان في أعماق الإنسان والإيمان الحقيقي يتم التأكد منه عندما يضاء القلب به وتنبسط سريرة النفس به وتشعر برغبة غير عادية للقيام بكل مافيه خير للآخرين وللأوساط التي يعيش فيها، فمن خلال ضياء الإيمان الذي يشع في قلب وروح وعقل الإنسان، فإنه يحس بآلام الآخرين وحاجاتهم ويتيقن من أن مقاطعته ومخاصمته لفلان أو فلان بسبب كذا حالة سلبية، إنما هي حالة يمكن إصلاحها.

صيام رمضان فرصة لتعلم الصبر

لاشك أن رمضان هو شهر الصيام الذي فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلمين، وحدد شروطه وآدابه، فهو الركن الرابع من أركان الإسلام، والصيام عبادة معروفة في كل الأديان، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، لذلك خصّ المولى عزوجل رمضان بالصيام لحكمة بالغة، فمفهومه أكبر بكثير من الامتناع عن الأكل والشرب وسائر المفطرات، فكما قال رسولنا الأكرم صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم: "رب صائم ليس له من صيامه سوى الجوع والعطش" وهذا يعني أن هناك مفهوما عميقا يتجلى في الصبر بكل مضامينه، فالصيام يعلم الصبر، والصبر مفتاح الفرج، فكل عبادة من العبادات تتطلب قدرا كبيرا من الصبر، ورمضان هو فرصة لنتعلم الصبر على الطاعات والمعاصي، فالصلاة عبادة تتطلب الصبر، وكذلك بقية العبادات والمعاملات والسلوكات، وكذلك المعاصي تحتاج إلى قوة صبر لنواجهها،فعلينا جميعا اغتنام هذا الشهر بترويض أنفسنا والتحكم في سلوكنا،فرمضان هو فرصة ذهبية لتصحيح السبيل والعودة إلى الطريق القويم، فأبواب التوبة مفتوحة، والبائس من حرم نفسه حلاوة الإيمان، والفوز بالجنان ورضا الرحمن.

*الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان

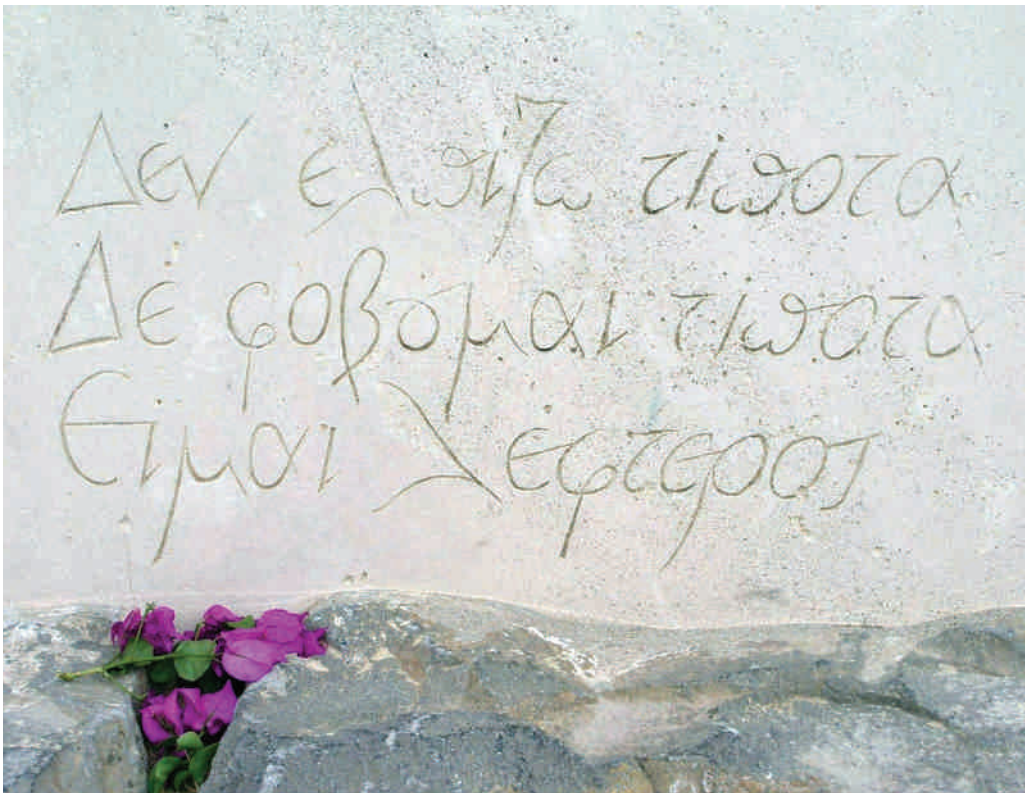

شاهدة قبر كازانتزاكي

هاشم الجحدلي

«تقرير إلى غريكو» ..

تصفية الحساب مع الزمن

«لا آمل في شيء،لا أخشى شيئا، أنا حر»
كتابة على شاهدة قبر كازانتزاكي
..
«صرت أتوق للموت، هذا هو الشيء الوحيد الذي بدا لي بلاحدود، وبالتالي فهو قادر على احتوائي»
ن . كازانتزاكي – تقرير إلى غريكو
..
لا شيء يضاهي «زوربـا» رائعة اليوناني الفذ نيكوس كازانتزاكي فتنة وجمالا، ولكن سيرة «تقرير إلى غريكو» تعني لي الكثير.
فهذه السيرة ليست كتابا عظيما فقط، بل هي تصفية حساب مع الزمن والأفكار واليقينات المهشمة، لم يجد كازانتزاكي من يستحق أن يوجهه له سوى جدة ال والفناغريكن اليوناني – الاسباني الذي يقول نيكوس أن جذوره تعود إلى العرق العربي حيث يورد في «تقرير إلى غريكو» هذا النص
«تتحدر أسرة ابي من قرية تبعد ساعتين عن ميغالو كاسترو، تدعى البرابرة. عندما استرجع الإمبراطور البيزنطي نقفوروس فوكاس كريت من العرب في القرن العاشر، احتجز كل مَن نجا منهم من المذبحة في بضعة قرى، فأُطلِق على هذه القرى اسم البرابرة. في واحدة من هذه القرى ضرب بجذورهم أسلافي من أبي، وهم يتحلون جميعاً بخصائص عربية: أبـاة، عنيدون، قليلو الكلام، قليلو الكتابة، لا مرونة فيهم.

فهم يراكِمون في أنفسهم طوال سنوات الغضب أو الحب، سراً، وعلى حين غرة يستولي عليهم الشيطان فيتفجرون جامحين. الخير الأسمى ليس في نظرهم الحياة، بل الهوى. ليسوا طيّبين، ولا هم ليّنوا العريكة، حضورهم ثقيل؛ وهم يطلبون الكثير، ليس من الآخرين، بل من أنفسهم»

وكتب حين مروره بالبحر الأحمرأثناء رحلته إلى اليابان «نحن لا نزال على البحر الأحمر. عبرنا مكة التي تقع على يسارنا. وعلى اليمين الحبشة، جبال رائعة وردية، لا يمكن ولوجها.. كم أحبها. أحس بأن جدودي ولدوا هنا.. رجال صحراء. عندما أرى الرمال اللامتناهية يخفق قلبي، وكأنه يرى وطنه شديد القدم. يا إلهي. يالي من مختلِف عن اليونانيين الذين ولد أجدادهم وسط الخضرة والمياه»

كما أنه أكد ذلك بوضوح في كتابه عن رحلته إلى سيناء «يلذُ لي أن أفكر أن دمي ليس إغريقياً محضاً وأنني أتحدّر قليلاً من البدو. فلعل أحد أسلافي الأقدمين، المشايع لهلال النبي ورايته الخضراء، ركب متن أحد القوادس العربية الماضية من إسبانيا غازية الجزيرة التي يتدفق فيها اللبن والعسل: كريت» ولكن مهما كانت جذوره فأن جزيرة «كريت» وعوالمها وشمت دمه ووجدانه وكتاباته حتى أنه يقول عنها «ان كريت ليست في حاجة الى أرباب بيوت. إنها تحتاج الى مجانين يخلدون ذكراها»

اولكن الكثير من رؤى كازانتزاكي انقلبت رأسا على عقب فور اكتشافه نيتشة في فرنسا التي أحب أيضا وكتب بلغتها مباشرة بعض نصوصه كما ترجم لها بعض نصوص الآخرين.

..

وإذا كان من المستحيل اختزال رؤية نيكوس كازانتزاكي للوجود والطبيعة والإنسانية والأخلاق والعدل والحب والحياة. ولكنه في «تقرير إلى غريكو» يحاول هذا حين يستعين بالذاكرة وغبار الماضي

أنطوني طوين مجسدا شخصية زوربا

السحيق ورماد طفولته من أجل تفسير رؤيته للعالم وإلى أين يمضي.

...

ولأن بعض الكتب تتجاوز حدودها، وتستحيل من نص ابداعي الى رؤية عميقة للحياة و خريطة طريق للروح، فإن «تقرير الى غريكو»، الذي مهما سلب «زوربا» بروعته الفادحة منه كل الوهج، يظل صوتا انسانيا عميقا، وصرخة عالية من اجل حرية أبهى

...

من اجواء « تقرير الى غريكو»

...

«كانت الجراح التي أصابني بها نيتشه عميقة ومقدسة، لا تقوى غلامات بيرغسون الصوفية على شفائها. إنها تهدئها مؤقتاً. ولكنها سرعان ما تُنكأ وتنزف من جديد- ذلك أنني طوال فترة شبابي كان ما أرغب فيه، أكثر من غيره-هو الجرح، وليس العلاج»

...

«صرت أتوق للموت، هذا هو الشيء الوحيد الذي بدا لي بلاحدود»

..

«إن من واجبنا أن نحدد لأنفسنا هدفاً أبعد من اهتماماتنا الفردية، وأبعد من عاداتنا المريحة والمقبولة، وأسمى من نفوسنا، ومن الضحك الساخر والجوع و حتى الموت، وأن نجد ليلاً و نهاراً لتحقيق هذا الهدف. لا ليس لتحقيقه، إن النفوس التي تحترم ذاتها حالما تصل إلى غايتها، تضع هذا الهدف أبعد مرة أخرى»

--

«تقرير إلى غريكو» رحلة روحية وفكرية وحياتية تستحق أن تقرأ.

..

«تقرير إلى غريكو» هذا الكتاب الذي فتنت به كما فتن به أبناء جيل كامل شرقا وغربا، كان هو نشيد كازانتزاكي الحقيقي لما ينشد من حياة، ولذلك شغفت به وركضت وراء طبعاته في ترجمته الى العربية، التي تجلى فيها كعادته الشاعر ممدوح عدوان حيث صدر أولا عن دار الجندي عام ١٩٩٧ ثم بعد ذلك بسنوات صدرت أيضا نفس الترجمة عن المركز الثقافي العربي ودار ورد وأخيرا صدرت عن دار ممدوح عدوان.

..

لماذا اتذكر غريكو الآن؟

تحقيق

مازال كوفيد19يثير قلق العالم

«الطاعون الدملي» أكثر الأوبئة فتكاً على مر التاريخ

محمد عبد الشافي (القاهرة)

لا صوت يعلو فوق صوت «كورونا» نعم؛ لا صوت يعلو الآن فوق صوت فيروس (كوفيد 19)! حيث تعمل مراكز الأبحاث حول العالم ليلَ نهار على إيجاد علاج ناجع وفعّال وآمِن للوقاية والعلاج من ذلك الفيروس، وهناك عدد من العلاجات المحتملة التي يتم إجراؤها على التجارب السريرية لاختبار عدة مركبات دوائية، للتأكد من فعاليتها لمحاربة ذلك الفيروس اللعين!

هذا؛ ويُجمِع العلماءُ والخبراء على أنّ المشكلات الصحية تعتبر من أخطر المشاكل التي تواجه الشعوب والأمم والحضارات، وقد شهدت الدنيا العديد من الأوبئة والأمراض التي فتكت بالعالم، مثل «الطواعين» التي حصدت أرواح الكثير من البشر، ومع تفشي جائحة كورونا: كوفيد 19، في العالم أصبح الجميع يبحث في التاريخ عن الأوبئة التي عانى منها الإنسان على مدار تاريخه، وكيف عانت البلاد بعد تفشي العديد من الأمراض والأوبئة!

بالطبع لمْ يكن (كورونا) هو الأول في التاريخ، وليس الأول في هذا العصر؛ فقد شهدت البشرية أشدّ منه فتكاً وضراوة ... فقد ضرب (الطاعون الأنطوني) الإمبراطورية الرومانية بين عامي 165 180-م، وانتشر في مختلف أنحاء العالم متسبباً في موت 5 ملايين شخص. وبين عامي 541 542-م، ضرب (طاعون جاستينيان) العالم آتياً من الإمبراطورية البيزنطية، وأودى بحياة أكثر من 30 مليون شخص. وفي عام 735م، ظهر (وباء الجدري الياباني) بطوكيو، ثمّ انتقل إلى البلدان المجاورة، وأدى خلال سنتين إلى مقتل نحو مليون شخص!

أمّا أكثر الأوبئة فتكاً على مر التاريخ، فهو (الطاعون الدملي) والذي سُمِّيَ أيضاً «الموت الأسود»، وقد انتشر بين عامي 1347 و 1351م، وتسبب في وفاة ما يقرب من 200 مليون شخص حول العالم، ويعتقد أنه نشأ في الصين أو بالقرب منها، ثم انتقل إلى إيطاليا وبعد ذلك إلى باقي أنحاء أوروبا، ثم إلى مختلف دول العالم. أمّا (الجدري) فقد حصد أرواح 56 مليون شخص عند ظهوره في عام 1520م. فيما أودت (الكوليرا) بحياة مليون شخص حول العالم بين عامي 1817 1923-م. وفي عام 1855م، ظهر نوع متطور من الطاعون يُعرف بـ(الوباء الثالث) في مقاطعة يوهان الصينية، ثمّ انتشر لاحقاً إلى جميع قارات العالم المأهولة ويودي بحياة 12 مليون شخص. وقد أدى انتشار (وباء إنفلوانزا روسيا) بين عامي 1889 و1890م إلى وفاة مليون شخص، وهو نفس عدد الوفيات الذي تسببت فيه «الإنفلونزا الآسيوية» التي ظهرت في الصين في 1956م. كما تسببت (الإنفلونزا الإسبانية) عام 1918م في وفاة ما يقرب من 50 مليون شخص في عام واحد فقط، وأصابت ربع سكان العالم. ومن أكثر الأمراض فتكاً على مر التاريخ أيضاً، مرض (الإيدز) الذي ما زال منتشراً حتى الآن، وقد تسبب في موت 35 مليون شخص منذ ظهوره في عام 1981م. وبين عامي 2009 2010-، ظهرت (إنفلونزا الخنازير) في الولايات المتحدة والمكسيك، وانتقلت منهما إلى جميع دول العالم، وأودت بحياة نحو 200 ألف شخص!

أمّا وباء (إيبولا) الذي انتشر في عدد من البلدان الأفريقية وبعض دول العالم بين عامي 2014 2016-م فقد قتل أكثر من 11 ألف شخص. وقد أودى انتشار فيروس (سارس) بحياة 774 شخصاً. في حين تسبب فيروس (ميرس) في مقتل 828 شخصاً على الأقل منذ 2012م.

أمّا فيروس (كورونا المستجدّ)، الذي نشأ في الصين في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وانتقل منها إلى مختلف أنحاء العالم، فقد تجاوزت حصيلة الوفيات الناجمة عنه حتى اليوم كل التوقعات! فمازالت المخاوف تنتاب العالَم كله من أقصاه إلى أقصاه ... ولازال الأمل كبيراً في

لا صوت يعلو فوق صوت «كورونا»

الكوليرا والانفلونزا الروسية والاسبانية أشهر الأمراض

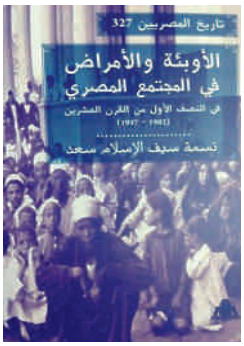

د. محمود كمال الدين

احتوائه والقضاء عليه!

تاريخ الأوبئـــة وأنواعها:

نظراً لكثرة الأوبئة التي أصابت العالَم؛ فقد ظهرت العديد من الكتب والدراسات التي رصدت أنواع الأوبئة وتاريخها، ونتائجها، وكيف واجهها الناس؟ ومن أشهر هذه الكتب: كتاب «الأوبئة والتاريخ.. المرض والقوة والإمبريالية» للكاتب «شالدون واتس» ويضم نماذج الأمراض الوبائية وكيفية انتشارها، ويعرض الكتاب سبعة أصناف من الأمراض المُعدية التي تحولت لأوبئة بين الشعوب الجديدة التي استعمرتها أوروبا في أفريقيا والأميركيتيْن، وكذلك الشعوب القديمة التي استعمرتها أوروبا، مثل: الهند والصين ومصر. ومِن هذه الأوبئة الطاعون والجذام والكوليرا والزهري، وفيروسات الجدري والحمى الصفراء، وكذلك مرض الملاريا. ويعتبر الكتاب أنّ النشاط الاقتصادي للمؤسسات الاستعمارية العملاقة شكّل فرصة سانحة لانتشار مُسببات الأمراض وخلق بيئة وبائية ملائمة تحت شعار تنمية المجتمعات المحلية. وهناك كتاب «الأزمات الاقتصادية والأوبئة في مصر الإسلامية»، لمؤلفه محمد بركات، الذي أشار فيه إلى أنواع الأوبئة التي عانتها مصر في عصر الدولة الفاطمية، فيذكر أنه لم يمضِ على بدء دخول الفاطميين مصر سوى عام وبضعة أشهر، ففي المحرم من سنة 360هـ اشتدّ الوباء والأمراض بالقاهرة، وجاء هذا الوباء في أعقاب الغلاء المضطرم، والذي امتدّ بين عصرين، فبدأ في أواخر العصر الإخشيدي، واستمر حتى مطلع العصر الفاطمي، وبلغ مد الوباء درجة كبيرة من العنف، فكثر الموت، حتى عجز الناسُ عن تكفين الأموات ودفنهم، فكانوا يطرحون موتاهم في النيل، ولاشكّ أنّ اقتراف الناس لتلك الخطيئة في حق موتاهم، كان يعود عليهم بمزيد من البلاء؛ فقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى انتقال العدوى، وتفشّي الوباء.

وهناك كتاب «الأوبئة والأمراض فى المجتمع المصري» للكاتبة/ نسمة سيف الإسلام، والتي ذكرت فيه تأثير الأوبئة والأمراض على كافة نواحي الحياة في المجتمع المصري في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية الغالبية العظمى منه وانتشار الأُمية، مما أدى إلى اكتمال ما عرف باسم «ثالوث الفقر والجهل والمرض»، وقد أشارت إلى أثر البيئة المصرية فى توطن بعض الأمراض، والعوامل الاقتصادية ودورها فى ضعف أجور الطبقات الفقيرة بالذات، الأمر الذى أدى إلى انتشار سوء التغذية وعدم قدرة الناس على مقاومة الأوبئة عند حدوثها.

وهناك كتاب «الأمراض والأوبئة وآثارها على المجتمع المصري 1798-1813م»، للباحثة ليلى السيد عبدالعزيز- التي عرضت حجم الأمراض والأوبئة في مصر قبل الحملة الفرنسية وبعدها، والأوضاع الصحية آنذاك، والوقاية وطرق العلاج منها. وقد ذكرتْ الكثير من قصص الأوبئة التي ضربت مصر في العصر العثماني ومعتقدات العثمانيين للقضاء على الطاعون، مثلما حدث عام 1524م، حيث أمر العثمانيون بقتل الكلاب في القاهرة وتعليق جثثها أمام الحوانيت من أجل مخافة الطاعون، ونظرًا لأنّ قتل الكلاب يُعدُ فألاً سيئًا عند المصريين، لذا تدخلوا للحيلولة دون قتل الكلاب، وغير ذلك من الحكايات الغريبة التي صاحبت انتشار الأوبئة.

العلاجات والأدوية المتوقّعة:

يقول البروفيسور/ محمود كمال الدين –أستاذ الجهاز التنفسي والأمراض المعدية-: إنّ أهم ما ينبغي تأكيده أنه حتى الآن لا يوجد علاج أُثبتت فعاليته في مواجهة مرض كورونا الجديد، إذْ لا تزال هناك أكثر من 300 تجربة سريرية مستمرة، حيث يُختبر عدد من المركبات الدوائية المحتملة التي تعمل على محاربة الفيروس، فمنها: الأدوية المعروفة بالفعل التي يحتمل استخدامها في علاج مرض كورونا الجديد. ومنها مركبات دوائية جديدة يحتمل استخدامها في علاج مرض كورونا الجديد. إلاّ أنّ هذيْن الدواءين بهما بعض الأعراض الجانبية الخطرة على القلب، ولا يوجد دليل علمي كاف على أن هذيْن المُركبيْن الدوائيين يمكنهما علاج مرض كورونا الجديد بشكل فعّال وآمن. وهناك الأدوية التي يحتمل استخدامها كعلاج مساعد أو إضافي في علاج مرض كورونا الجديد، أوْ ما يُعرف بـ»الغلوبيولينات المناعية»حيث يمكن لاستخدام الأجسام المضادة المأخوذة من دم مريض تعافى من المرض أن يساعد في علاج المصابين بمرض كورونا الجديد. حيث تمت بالفعل معالجة أعداد قليلة من المرضى باستخدام هذا العلاج، إلا أنّ تقييم العلاج وفقاً لضوابط التجارب السريرية لتأكيد الفعالية والمأمونية لا يزال قيد الدراسة، ولم يتم اعتماده رسمياً من قِبل منظمة الصحة العالمية.

شموع المسير

نحو إعلام يُدرك الواقع

وحيد الغامدي

لو كان لدينا إعلام احترافي لما أصبحت قضية مثل قضية عبدالرحيم الحويطي وما جرى فيها في متناول الإعلام المعادي، ولكانت القضية بكل تفاصيلها في ملعبنا نحن، ونحن من يدير سيناريوهاتها بالكامل!

ما حصل هو أن أحد الذين اتضح أنهم من المطلوبين أمنياً نشر فيديو قال فيه أنه سيتم هدم منزله بهدف تطوير الموقع القريب من المشروع الواعد، وبعد يوم أو يومين جاءت القوات الأمنية التي حاولت التفاهم معه، إلا أن الرجل قد اتضح أنه كان يُعد العدة لافتعال قضية أكبر من قضية هدم منزل من خلال أكياس الرمل التي أعدها والأسلحة المضبوطة بحوزته، بل وإنه قد اتضحت دوافعه من أول تسجيل فيديو كان قد نشره على مواقع التواصل، ومن اللغة التي تحدث بها اتضحت فوراً عجينته الفكرية الداعشية. حاولت السلطات التفاهم معه لكنه رد عليهم بالرصاص وجرح اثنين منهم، فتم التعامل بما يقتضيه الموقف الطبيعي في هذه الحالة.

السؤال الذي يهم الآن هو: لماذا لم يذهب مراسل القناة السعودية أو الإخبارية لموقع الحدث من أول لحظة انتشر فيها الفيديو والتقى بجيران وأقارب المدعو عبدالرحيم الحويطي ونقل كامل الحقيقة؟ فبمجرد الالتقاء بسكان المنطقة فهم سيتحدثون بالحقيقة التي يعرفها كل مواطن يثق ببلده وبطريقة تعامل الدولة مع مواطنيها. الحقيقة هي أن كل سكان تلك المنطقة المقصودة بالتطوير قد حصلوا على تعويضات مجزية ووافقوا على الإخلاء، باستثناء رجل واحد كانت له دوافع أكبر من مجرد منزل متواضع، ومن المعروف أنه سينال أفضل منه بمراحل. كان من الممكن ألا تأخذ هذه القضية أبعادها المختلفة التي صيغت على مواقع التواصل الاجتماعي وفي فضاء الإعلام المضاد لو كان التعامل معها منذ البداية بأيدينا وأدواتنا الإعلامية. لكن هذا لا يكون في ظل إعلام متحفظ.

تقاعس الإعلام، أو بالأحرى، عدم جرأته في اقتحام هكذا أحداث هو ما يُفسح المجال للإعلام المضاد ليصنع سيناريوهاته المتخيلة. إن ذلك الإعلام المعادي للمملكة لا يقتات سوى على النمط الإعلامي المتحفظ

نفسه الذي يسود إعلامنا. إن هذا الأمر لم يعد مجدياً اليوم في عالم متصارع يُشكّل الإعلام فيه الأداة الأقوى في هذا الصراع. إنني أستغرب كيف يمكن نقل وجهة نظر رسالة التنمية والسلام والاستقرار في المنطقة،والتي تحملها المملكة، بأدوات إعلامية غير قادرة على المنافسة؟ أهم أداة في الإعلام هي مساحة التحرك، وكذلك العقلية المدركة لواقع معارك الدعايات الإعلامية المتجاذبة، والعقلية المتحررة من وهم (ما نبغى شوشرة) في حين أن ذلك التقاعس والتحفظ هو ما جلب (الشوشرة) بعينها في حادثة الحويطي، وبطريقة مؤسفة في ليّ عنق الحقيقة.

حين نرى تلك اللقاءات الشهيرة التي تجريها الصحف أو القنوات الغربية مع سمو ولي العهد ومدى السقف الذي تتمتع به تلك اللقاءات، وحين تنشرها صحفنا المحلية كاملةً دون اجتزاء، نتساءل : كيف أمكن لصحفنا أن تنشر كل ذلك المستوى من الحديث السياسي دون أن تصاب بعسر هضم غير معتادة عليه؟ لقد نشرت تلك اللقاءات كاملة فما الذي خسرته عقلية التحفظ والمنع؟ وفي المقابل ما الذي كسبته الدعاية السعودية، وبالأخص، لدى جيل الشباب السعوديين الذين اشتعلت في دمائهم نفس الحماسة والثقة والآمال اللامحدودة التي نقلها لهم أميرهم عبر تلك اللقاءات من خلال الكلمات؟

كل ما سبق لا ينفي إعجابي مثلاً بالقنوات التلفزيونية السعودية التي أحدثت نقلة محترمة في المحتوى والأداء، وحتى في جودة البث التلفزيوني. حقيقة حصل تقدم مشرّف. لكن هذا لا يعني إلا أن البُنْية التحتية أصبحت جاهزة الآن لما هو أهم، وأن التطور الحقيقي لم يحصل بعد.

آفاق

عروبة المنيف

التمكين التقني للنساء

لا مؤشرات واضحة عن قرب انتهاء أزمة فيروس كوفيد ١٩ أو انتهاء الحجر المنزلي، فالوباء ما زال يصول ويجول في الأنحاء، مجبراً الجميع على الاختباء خشية الاصابة بفيروس لعين غير مرئي، على أمل فرج قريب.

في ظل الحجر المنزلي المفروض في جميع انحاء العالم، أعلنت المنظمات الدولية وعلي رأسها منظمة الأمم المتحدة، عن ازدياد حالات العنف المنزلي وعلى الأخص العنف ضد النساء والأطفال، مقارنة بأعداد الحالات في نفس الفترة من العام الماضي . فقد تضاعفت حالات العنف الأسري في الصين ثلاث مرات، وفي فرنسا ازدادت بمعدل ٣٠٪، بينما في قبرص وسنغافورة ازدادت بمعدل ٣٠-٣٣٪ على التوالي، وفي الهند تضاعفت أعداد حالات العنف الأسري خلال الأسبوع الأول من الحظر، وارتفعت عدد عمليات القتل التي تستهدف النساء في تركيا، هذا بالإضافة إلى ارتفاع حالات طرد النساء من بيوتهن في جميع أنحاء العالم . لقد استغل المعتدون القيود المفروضة على التحرك لقمع الضحية، وهذا ما دعا الأمين العام للأمم المتحدة لحث جميع الحكومات على جعل العنف ضد المرأة وجبر الضرر من جراء العنف جزءاً رئيسياً من خططها للتصدي لكوفيد ١٩، وطالب بإنشاء أنظمة إنذار طارئة في الصيدليات ومحلات البقالة «باعتبارها الأماكن الوحيدة المفتوحة أبوابها» حتى تلجأ إليها النساء المعنفات والاطفال لالتماس الدعم دون انتباه المعتدين.

بدون شك تعتبر القيود على الحركة والاحساس بعدم اليقين والخوف من المستقبل من العوامل التي شجعت الجناة ومنحتهم سلطات للسيطرة على الضحية، فالتوتر والقلق الناجم عن فقدان الأمن الوظيفي والاجتماعي والصحي وخسارة أعداد مهولة من الموظفين وظائفهم وأعمالهم بعد إجراءات الإغلاق لمنع تفشي الوباء ساهم في تفاقم ظاهرة العنف المنزلي !.

في ظل تلك الأجواء المليئة بالغيوم، تشترك غالبية النساء المعرضات للعنف في أميتهن التقنية، فلا يستطعن التعامل مع الألواح الرقمية والتطبيقات الالكترونية التي تمكنهن من التماس المساعدة من خلال العالم الافتراضي، فظروف الحجر دفعت الجميع للتعامل مع العالم الافتراضي واستخدام التقنية بشكل مكثف. لقد علمنا ذلك الفيروس العديد من الدروس، والحاجة لتمكين المرأة تقنياً هو إحداها.

إن الأميه في هذا العصر ليست أمية القراءة والكتابة، بل هي أمية التقنية، وعدم القدرة على مواكبتها والتعامل معها، إذ ينبغي زيادة الاستثمار في مجال تمكين المرأة التقني بعد عودة الحياة إلى طبيعتها وجعلها أولوية، وعدم تجاهل الجهات المختصة بحماية الاسرة للخطورة التي تحيق بالنساء والأطفال في ظل تلك الجائحة بحيث تعمل على تيسير تواصل الضحايا مع تلك الجهات من خلال إيجاد حلول مبتكرة وجديدة لدعمهم ومساعدتهم، وندعو الله السلامة من العواقب.

الشرفة

على ضفاف القوافي

الأمير عبدالله الفيصل

الأخير خالد الفيصل

الأمير بدر بن عبدالمحسن

حمود البغيلي

فهد المساعد

واحسـايف قولـتي لـك يـا حبيبي
يـوم قـلـبـي بـك مـولـع مـا درى
انـك الـغـادر وقـصـدك تـلـتـهـي بي
وان عـاطـفـتـك تـبـاع وتـشـتـرى

الأمير عبدالله الفيصل

مـا هـو صـحـيـح الـقـلـب لـلـقـلـب شاهد
لـو هـو صـحـيـح صـرت مـفـتـون فـيـنـي
مـا ودي أفـرّح عـلـىً الـقـلـب حاسد
وإلا عـذابـي فـي عـيـونـي يـبـيـنـي

الأمير خالد الفيصل

فـي صـدري اسـراج حـزيـن ومكسور
رغـم الـمـطـر والـريـح ثَـلـتـه افـدربـك
والله مـا بـه غـيـر لـوعـاتـي قـصـور
وخـوفـي عـلـيـك الله ربـي وربـك

الأمير - بدر بن عبدالمحسن

يـا أجـمـل سـنـيـنـي والـحـيـاة الـفـاخـره
لـو شـاب راسـي ذكـريـاتـك مـا تـشـيـب
الله يـجـمـعـنـي مـعـك فـالآخـره
مـا دام فـالـدنـيـا مـعـك مـا لـي نـصـيـب

الشيخ/ دعيج الصباح

شـد حـيـلـك وأنـتـبـه وافـطـن لـذاتـك
ولا تـخـايـل بـارقٍ جـافـاك نـوه
حـاول انـك مـا تـردد فـي حـيـاتـك
كـل مـا تـقـدر تـسـوي الـطـيـب سـوه

شعر - حمود البغيلي

حـتـى رفـيـقـي ضـمـاد الـجـرح وعـلاجـه
عـلـى كـثـر مـا أتـمـسـك فـيـه صـدقـنـي
لـو أدري انـه مـرافـقـنـي عـلـى حـاجـه
لأمـسـكـه حـاجـتـه واقـول فـارقـنـي

شعر - فهد المساعد

تلحف يا مطر صدر المدينه واستهل الموق
على الحاره اللي تسكن الذكرى صنادقها
عليها من تفاصيل الوله ما يدفي المعلوق
من اول خبزة المقشوش لين ايدين طارقها

شعر جمال الشمري

لا ضـاق صـدرك قـول يـا الله تعيني
خـلـك عـلـى مـا قـيـل صـدرك شمالي
لا بـد قـاسـيـة الـلـيـالـي تـلـيـنـي
ولا تـحـسـب الـدنـيـا بـتـكـمـل كـمـالـي

شعر - قصايد

عـلـى كـثـر مـا مـر بـالـي تـمـاثـيـل
مـا مـثـل بـيـت إلـى تـضـايـقـت أجـيـبـه
إلـى ضـرت يـمـنـاك بـالـحـط والـشـيـل
مـا هـوب مـثـل الـلـي تـحـرا نـصـيـبـه

شعر - خالد المريخي

قصة وأبيات

شابت لحانا ما لحقنا هوانا

«شابت لحانا ما لحقنا هوانا.. عزّي لمن شابت لحاهم على ماش».. بيت مشهور من قصيدة جميلة ورائعة وفيها كم كبير من الشعر والفائدة والحكمة للشاعر/ مبارك بن مرجان رحمه الله، والذي ولد سنة ١٢٧٥ هـ ١٨٥٩م في عين ابن فهيد بالقصيم.

وكان فقير الحال يعمل مزارعاً طوال يومه مقابل حزّمة من سنابل القمح يعود بها إلى زوجته آخر النهار لتطحنها وتصنع منها وجبة يقتاتون منها. ومع هذا الفقر المدقع الذي عانى منه مبارك بن مرجان كان عقيماً فلم يُرزق بذريّة تُعينه عند كبره وها هو يصوّر معاناته في أبياته المشهورة والذي يقول فيها:

شابت لحانا ما لحقنا هوانا ... ماهوب خبلٍ لا نخيّته جبانا
عزّي لمن شابت لحاهم على ماش ... اللي من ادنى صوت يَطْمر وينحاش
صرنا نكّد و كدّنا ما كفانا ... ماله مع رجال المكارم مكانا
عيشة وزا يالله على الكره نعتاش ... وراس الظبي ماقد ذكر به عراش
العمر رحله و الليالي تدانا ... ويالله لهيتوا شوفوا اللي غزانا
والآدمي لو راقب الوقت ماعاش ... راحت عوايدنا على مركب الطاش
ياما سمعنا علمْ شين دهانا ... قمنا ننتناحر والتناحر بلانا
سهوم المنايا بين مسرًى ومغباش ... وصرّنا على التحريف والكذب نعتاش
العلم و اضح والطريق يحدانا ... هذا شَذَبْ ربعه ونومس عدانا
ومٍاكل مانبغاه يَحْصلْ وينّاش ... وهذا على جاره يدوّر بمنقاش
دنيا تقلب ماعليها ضمانا ... الجار له حقٍ كبير علانا
والرابح اللي سيْرته كنّها الشاش ... والعانيه واللّي من البَعد طَرّاش
قَرْمٍ يحوش المرْجله ويتفانا ... والله عن دروب المعاصي نهانا
وزودٍ على ذلكَ سنافي وشوّاش ... ونتعب على الأخْيار ونجنّب اللاش
لو زادت حموله وسيع البطانا ... ويالله من شَرْ الأمور تحمانا
صليب راس ويحتمي موقفه كاش ... وتْفكّنا من كل حاسد وغَشّاش

«المالوف الذي اصبح مألوفاً» حسن عريبي..

احمد الفاضل

ألحان الأندلس النفيسة طارت بها الأصوات شمالاً وجنوباً، ولكن لليبيا وأبنائها وفي مقدمتهم «حسن عريبي» كان الأمر يختلف، فقد كانوا الأكثر اجتهاداً نحو ركيزة الاصالة في ما جاء من صوت الاندلس، إذ جعلوا «المألوف» الأندلسي نشيدهم الجماعي وهويتهم المسموعة..

المالوف هو (الغرناطي)كما يسميه اهل المغرب والجزائر. هو الاصطلاح الذي يلم شمل الموشحات والازجال والاسجال ودوائر النغم وسياق الايقاع.

يعتبر (عريبي) الذي رحل في 18 ابريل 2009 صاحب النقلة النوعية في فن المالوف. فقد ألبسه أناقة الحاضر وأعطى روحه الاتساع للطوالع والتفعيلات، حيث ألف بين أهل الزوايا الصوفية وحشدهم كـ كتيبة منظمة، صاحب الكمان والتشيلو بسببه أصبحوا يقفون بجوار ضارب الإيقاع (الغيطا) أو الزكرة، أو الزرنة عند -الأتراك- مع حامل آلة البندير شيخ النوبة، الشيخ الذي يلقي المقالة ويأخذونها من حوله بعلو الانشاد. ساعة ساعتين أو أكثر! دون كلل..

كانوا في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف يخرجون أهل الحضرات من كل زاوية ولكل مذهبه وليلاه، عريبي جعل للمالوف مسرح، وجمهوراً يقابله، ورسخ قبل ذلك قيمة الإعراب.

كان المالوف يلحق بجلسات الذكر أحياناً، وأصبح تؤامها بعده. نظم «نوبة المألوف» علمياً، والنوبة هي القالب الموسيقي الغنائي الذي يتكون من عدة حركات لحنية متتالية ومؤلفة في أوزان وإيقاعات متدرجة السرعة.

والمالوف يحكي عن نفسه بأسمه (المألوف) أي ما ألفه الناس.

تميز عريبي بغناء النصوص المتينة الراقية مراعياً جودة الموسيقى وتأثيرها. أسس فرقته في العام 1964 عندما لم تكن في مصر فرقة تعنى بالموسيقى العربية - كما يقول - يجلس بكامل أناقته ووقاره أمام ما لا يقل عن أربعين فناناً متمرساً على غناء المقامات وبوجدان جماعي.

كان عريبي الذي أُختير رئيساً للمجمع العربي للموسيقى في الجامعة العربية تقديراً لجهوده، يوازن بين الإرتجال في الأداء وروح الصوت الجماعي، محاولاً إيصال النَص بروح اللحن، دون ان ينساق لفكرة الانفلات المعروفة في الأداء الصوفي – روح وزمن تحكم دوائر الانشاد، منساقاً مع الاستدارة، طواف كالمعراج. من الدف إلى مدار الارض الى الأفلاك..

يتصاعد بالسامع في نشوة لا تقف، دائرة تسلمه إلى دائرة اكبر، لوعةً الى دائرة أكثر ولعاً. مزاج إحيائي يرفع السامع الى زمن نوراني. ومشاعر غامرة. يتباطأ الغناء في نظرك، ولم يتباطأ!

وتذهب الى فضاء الإنشراح، حيث الإشراق، وطِبّاع الحضرة...

رحل عريبي وترك لنا «ياضياء الشمس يابدر الدجى .. يا نسيم الصبح يادفع الحَزَن»

وما أجمل ما ترك ..

فوانيس

الاديب المصري إبراهيم ياسين

أصبحت أكثر معرفة بنفسي وطاقاتي الكامنة

إعداد فاطمة الرومي

يتميز رمضان بخصوصيته من بين الشهور ولكن هذا العام يحل رمضان على الجميع في حالة مختلفة حيث تفتقد المساجد والأماكن روادها وتخلو الشوارع من زحامها النابض بالحياة، نفتقد كثير من التفاصيل التي اعتدناها في هذا الشهر الفضيل هنا يحدثنا عدد من المبدعين عن شيء من تفاصيل يومهم خلال الحجر الصحي وما طرأ على روتينهم الرمضاني المعتاد؟ ضيف هذا العدد القاص والروائي المصري عضو اتحاد كتاب مصر وعضو رابطة الكتاب العرب فإلى تفاصيل الحوار:

*نسمات رمضان تهب هذا العام بشكل مختلف (بسبب جائحة كورونا)،ما الذي تحمله إليك؟

- هى فرصة لمراجعة النفس في كل ما تقدم خصوصا أن شهر رمضان هو شهر المغفرة والأجر والثواب في شتى المناحى فالكاتب يؤجر على ما يكتب أن أصلح به عيبا أو أكمل به نقصا وهو دائما في موطن القدوة فلابد أن يراعى ذلك.

*كيف ترى الوجه الآخر لـ(كورونا)؟

- بعيدا عن الاختلافات التى أثيرت حول هذا الوباء من أنه قد يكون حرب بيولوجية موجهة وقد فقدت السيطرة عليه أو أنه وباء مثل اي وباء فأنا أراه (قرصة اذن) حتى تعود الإنسانية إلى ربها، قال تعالى (ليُذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون)

*رمضان بماذا يرتبط لديك ؟ وكيف تقضي ساعات رمضان تحت الحجر؟

- يرتبط رمضان لدى بكثير من الذكريات التي مررت بها في حياتي خاصة نشأتي فقد نشأت نشأة ريفية تؤثر فيها العادات والتقاليد المحمودة التي أثرت في تشكيل وعيي ككاتب.

والحقيقة أن الحجر المنزلي ربما جاء ليوفر لي ككاتب كثيرا من الوقت للاطلاع والكتابة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

*هل ترى انك تكون اكثر قرباً من «إبراهيم ياسين» في هذه الأيام؟

- بالتأكيد أستطيع القول انني تعرفت على جوانب كثيرة في شخصيته لم أكن أعرفها من قبل من ذلك انه لدي كم من الطاقة أستطيع أن استغلها كطاقة منجزة لكثير من الأفكار المعلقة والتي كان يشغلني عنها التحضير للندوات والأحاديث التلفزيونية والإذاعية والمطابع وخلافه.

*على مستوى الإنجازات ما هو نصيب رمضان منها؟

- استطعت أن أنجز مجموعة قصصية وكتابة السيناريوهات الخاصة بها حيث يتم تصويرها الآن لتعرض في صورة حلقات قصيرة منفصلة في إحدى القنوات.

اسأل الله أن تقدم هذه الحلقات موعظة حسنة وان تصلح شيئا من الأخطاء التي يقع فيها البعض وتكون متوائمة مع الروحانيات المرتفعة لدي الناس في الشهر الفضيل.

*قلمك هل يمارس معك طقس الصيام؟

- الحقيقة أن قلم الكاتب لا يفارقه فكيف يصوم وهو صديقة المخلص؟ وسلاحه الذي يخرج في أي وقت واي مكان ليسجل صورة وقعت عليها عيناه كمستحسن أو كناقد.

*هل تتوقع ان نقرأ «أدب المحجر «على غرار أدب المهجر؟ وهل لك اي إسهامات في هذا الجانب؟

- نعم أنا متابع جيد لإنتاج الأدباء والشعراء في الحجر المنزلي وهو إنتاج غزير لما أتيح لهم من وقت يكتشفون فيه أنفسهم من جديد

اما بالنسبة لإنجازاتي شخصيا فكما قلت في سياق إجابة سابقة أنجزت مجموعة قصصية وبعض القصائد والمقالات واعمل الآن على رواية واتمنى إلا يشغلني عن إنجازها مشاركتي مع فريق التصوير للحلقات التي ذكرتها.

*ما أشد ماتفتقد هذه الأثناء؟

- افتقد مكتبتي فقد شاء الله أن أسافر إلى تركيا لحضور بعض الفاعليات الثقافية والربط بين الثقافة التركية والعربية وانقطعت السبل لرجوعي إلى مصر الحبيبة موطني بسبب توقف حركة الطيران وبرغم اصطحابي بعض الكتب إلا أن مكتبتي اوحشتني جدا

*اللهم إني صائم متى تقولها؟

- أقولها أن وقعت عينى على جاهل يكتب ما يستفز به مشاعر الناس (فإن جهل عليك جاهل فقل اللهم انى صائم)

*سفرة الإفطار ماهو الشئ الذي لا تسمح بغيابه عنها؟

- طبق سلطة الخضروات لا استغني عنه.

*دعوة لا تنفك تدعو بها حين فطرك ماهي؟

- دعوتي عند إفطاري (اللهم ارفع الوباء والغلاء عنا ووحد صفوف الأمة على الحق وانفع بنا الإسلام والمسلمين).

تقرير

نجم الاتفاق البرازيلي إليريك دي سوز

في زمن الكورونا أشعر بالأمان في السعودية

حوار منير آل خاتم

أشاد لاعب وسط الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتفاق البرازيلي إليريك دي سوزا بخطوات المملكة العربية السعودية الاحترازية لمحاربة فايروس كورونا الجديد كوفيد19- مشيراً بأنه يشعر بالأمان مع عائلته في الشرقية ، وشدد سوزا خلال حواره مع مجلة اليمامة على طموحاته بأن يساهم مع الاتفاق بتحقيق إنجاز جديد للنادي كما تحدث عن الكثير خلال حواره التالي:

طموحاتي مع الاتفاق تحقيق الإنجازات

العطوي يملك فكر مميز ومستقبله باهر

بيليه أفضل من ماردونا وميسي

***في البداية نرحب بسوزا ونود أن نعرف كيف يقضي وقته خلال الحجز المنزلي الصحي؟**

- مرحباً سعيد بالتواجد معكم.. أبدا أحاول استغلال تواجدي في الحجر المنزلي بالاستفادة منه بالاشياء المفيدة.

***كيف رأي سوزا القرارات الحكومية السعودية إزاء جائحة كورونا والخاصة بالمواطنين والمقيمين وحتى المخالفين؟**

- أشعر بالأمان هنا في السعودية لاسيما بعد القرارت الاحترازية المتقدمة وشخصياً نحترم الأنظمة للمساهمة في القضاء على فيروس كورونا.

***ما هي الفائدة التي جنيتها خلال الحجر الصحي المنزلي هل تعلمت مهارة جديدة في حياتك؟**

- أهوى الطبخ وخلال الحجر المنزلي ساعد ذلك في تطوير مهاراتي أكثر.

***بالتأكيد لديك أهل وأصدقاء في البرازيل كيف هي أوضاعهم الصحية هناك خلال فترة أزمة كورونا ؟**

ـ عائلتي وأصدقائي في البرازيل بخير ولكن من الطبيعي أن أقلق عليهم كون الأوضاع هناك أقل آمان.

***هل تنوي المغادرة إلى البرازيل خلال فترة التوقف لاسيما وأن الإدارة الاتفاقية فتحت لكم الخيار بالبقاء أو المغادرة؟**

ـ أفضل البقاء في السعودية حاليا كونها أكثر أمان إلى جانب في حال مغادرتي للبرازيل لا يوجد شي مضمون يجعلني أعود مرة ثانية لربما تسوء الأمور وتغلق الرحلات، وبالتالي لايمكن استكمال مشاركتي مع الاتفاق في بقية الموسم.

*قـدم سـوزا نفسه بشكل لافت بالرغم من قصر فترة احترافه مع الاتفاق في المركاتو الشتوية إما بالتسجيل أو الصناعة ما سبب ذلك؟

- لم أكن جاهز خلال بداية المركاتو الشتوية حينما وصلت للدمام للاحتراف بنادي الاتفاق ولكن بتعاون الجهاز الفني واللاعبين استطعت اختصار الكثير لأقدم الأفضل.

*من هو اللاعب الذي ترتاح اللعب بجانبه من الاتفاق؟

- كل اللاعبين دون استثناء ولكن الاتفاق لديه لاعبين من طراز عالي مثل كيش والكويكبي وأزارو وصالح والربيعي.

*ما هو رأى سـوزا في منافسات الـدوري السعودي بالمقارنة مع الدوري الياباني؟

- من الصعب المقارنة لاسيما وأني لعبت في اليابان 4 مواسم بينما في السعودية لازلت بداية الأشهر.

*ما هي طموحات سوزا مع الاتفاق؟

- بالتأكيد تحقيق البطولات مع الاتفاق فهو من الأندية العريقة وكذلك المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا.

*مـاذا يحتاج الاتـفـاق كي يعود لتحقيق البطولات من وجهة نظرك؟

- أن نطور من أنفسنا وبالاستقرار لأكثر من موسم نستطيع المنافسة.

*ما الذي أعجب سوزا بنادي الاتفاق؟

- أشعر بالارتياح في هذا النادي الذي يعتبر كعائلة علاقة اللاعبين فيما بينهم قوية ولذلك لم أجد صعوبة في التأقلم معهم.

*ما هو المركز الذي تفضل اللعب فيه؟

- خانة رقم 8 كونها تساعدني للإبداع أكثر وتجعلني قريب من التسديد على المرمى.

*ما هو رأيك في المدرب الوطني الكابتن خالد العطوي؟

- بحسب ما عرفت بأن الكابتن خالد العطوي مدرب جديد على الفريق لديه فكر مميز وكلنا ندعمه وبالتأكيد ينتظره مستقبل باهر.

*أحـضـرت عائلتك معك مـا هي انـطـبـاعـاتـكـم عـن الـحـيـاة في السعودية؟

- أعجبتهم الحياة في السعودية.

*مـاهـي تشكيلة سـوزا للدوري السعودي؟

- من الصعوبة علي حفظ أسماء اللاعبين في الدوري السعودي كوني جديد، ولكن أعتقد بأن أغلب فريق الاتفاق يستحقون تمثيل تشكيلتي المفضلة.

*لـدى سـوزا شعبية كبيرة من الجمهور الياباني وقد ظهر ذلك جاليا في ردود فعلهم في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء توقيع عقد الانتقال للاتفاق، هل لازال التواصل قائم بينكم؟

- علاقتي قوية مع الجماهير اليابانية بحكم أني قضيت 4 سنوات ولذلك اعتز كثيرا ولازلت احتفظ بصداقاتي معهم.

*مـا هي الكلمات العربية التي تعلمتها خلال تواجدك مع الاتفاق؟

- السلام عليكم.. وعليكم السلام. حبيبي.. شكراً.. عفواً.

*عرض نادي الاتفاق برنامج تعليم اللغة البرتغالية والذي كان بتقديم صديقك فهد العقيل هل تابعته وما رأيك فيه؟

- فكرة جميلة أن يطرح النادي للناس مثل هذي البرامج التعليمية وهذا يشجعني للتخاطب مع جمهوري هنا في السعودية.

*ما هو فريقك المفضل عالمياً؟

- باريس سان جيرمان كون نيمار أحد نجومه وكذلك ريال مدريد.

*من هو قدوتك في الملاعب؟

- رونالدو الظاهرة.

*في عالم المقارنات أيهما أفضل ميسي أو ماردونا؟

- أكيد بيليه بدون كلام.

*مـا هـي رسالتك للجميع حول فيروس كورونا؟

- رسالتي هي بأن يجب على الجميع تطبيق تعليمات وزارة الصحة والتعاون بالالتزام بالبقاء في المنزل كونها الطريقة الأسلم للقضاء على فيروس كورونا الجديد.

مرايا

نادية السالمي

لم نأخذ شيئا:

التاريخ لا ينفك عن الحديث يظل يروي بلفة الجغرافيا، ويؤرخ معالمها، ويؤقت للشمس وقت شروقها وغروبها.

كلام في كلام:

أفهم جيدا أن حرية التعبير ضرورة إنسانية وحقوقية، ومن حق الناس أن تتكلم في أسعار الخضروات، وفي أداء وزارة ما، ثم تنتقل للعمالة وأثرها وتأثيرها على الوطن، وتدور هنا وهناك حتى تحط رحال الحديث في السياسة، فتأخذ وتعطي عن تلك المساعدات التي لم تر جدواها في شعوب بعض مواطنيها، وربما يعض قياداتها أيضا جحدوا تلك المساعدات، وطعنوا في مقدمها، في المحصلة هو كلام لن يقدم ولا يؤخر في عالم السياسة، مجرد فضفضة يعبر المرء من خلالها عن حقه. ما يستعصي إدراكه ما يقوم به المثقف في حالة الجحود هذه، يبدأ غوغائيا تسوقه الشعبوية لفتح سجلات ما يسميها مساعدات، ويتدحرج في الجهل بالتاريخ والاقتصاد والسياسة وحتى الفلسفة ولا بد أن ينتهي به الأمر إلى المناداة بالعبودية والإقطاعية.

أولا: هذه المساعدات مصالح تبنى بها التحالفات وتقوم على ماذا ستقدم لأقدم لك، سواء كانت مصالح دفاعية أو اقتصادية أو عقائدية أو لمصلحة النظام الدولي. وقافلتنا يجب أن تسير ولا تكترث بما حولها.

ثانيا: السعودية للسعوديين قول ظاهره الوعي، وباطنه مغيب عن الوعي، لعدة أسباب، ما من دولة معزولة عن محيطها حتى أمريكا لن تستطيع المضي بدون تحالفات، ثم السعودية العظمى التي تنادي بها يجب أن تكون ملاذا لغيرها، قوة ذات تأثير_ ملجأ للدول الأقل منها، وهذا ما يجعل لها نفوذا وسلطة اقتصادية وسياسية_ أو قوة ذات تنظيم تضم أعراق وديانات شتى. والمواقف تتغير وفق مفهوم المصلحة فتهدم تحالفات لصالح تحالفات جديدة بين الدول، بل حتى بين أحزاب وأيديولوجيات.

ثالثا: إذا لم تر الأقصى كقضية إسلامية انظر له كقضية حقوقية طالما أنت من هواة ذكرها على مدى تاريخك، ثم أنت مطالب بتقديم دليلك على أن الأقصى لا يخص المسلمين وإنما التبس عليهم الموضوع، والرواة ضللوا الأجيال برمز مقدس ليس لهم.

خلاصة المشهد:

مثقف تقوده الشعبوية أنعم به من إمعة.

ثمن جهود الجمعية تجاه رجال الأمن

أمير الرياض دشن مبادرة «من أسر شهداء الواجب إلى رجال الواجب»

دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، مبادرة جمعية ذوي شهداء الواجب، تحت شعار «من أسر شهداء الواجب إلى رجال الواجب»، التي ستسهم في تقديم خدمة الإفطار لرجال الأمن أثناء قيامهم بالعمل الميداني في مدينة الرياض. وثمن الأمير فيصل بن بندر ما تقوم به الجمعية من جهود ومشاركة مقدرة في خدمة رجال الأمن، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظ بلادنا من كل مكروه وسوء في ظل القيادة الرشيدة. من ناحيته، أعرب رئيس مجلس إدارة جمعية ذوي شهداء الواجب سعود بن محمد العويس، عن شكره لسمو أمير المنطقة على الدعم والاهتمام الذي تحظى به الجمعية، مثمناً متابعة سموه المباشرة لبرامجها ونشاطاتها الاجتماعية، وبين أن المبادرة تعبر عن التقدير والامتنان لأدوار رجال الأمن الجليلة ومشاركتهم بتقديم وجبة الإفطار خلال أعمالهم الميدانية.

نيابة عن الأمير فيصل بن بندر

وكيل إمارة الرياض يدشّن منصة مبادرة «خيرات الرياض»

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، دشن وكيل إمارة منطقة الرياض د. فيصل بن عبدالعزيز السديري، منصة مبادرة «خيرات الرياض»، وذلك على الموقع الإلكتروني لغرفة الرياض، بهدف دعم المبادرات الخيرية والتنموية بالمنطقة بمباركة وتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض.

ورفع وكيل إمارة الرياض الشكر لحكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على ما يحظى به القطاع الخيري وغير الربحي من دعم ورعاية واهتمام بالغ في سبيل تعزيز المؤسسات الأهلية والتعاونية، مقدماً شكره وامتنانه للمساهمين والمتبرعين من جهات وشركات وفاعلين خير في هذا البلد الكريم. من جهته، نوه رئيس مجلس إدارة غرفة الرياض عجلان بن عبدالعزيز العجلان، بالدعم الكبير الذي تجده كافة القطاعات من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين يحفظهم الله، مشيداً بتبني إمارة منطقة الرياض لمبادرة خيرات الرياض، مشيرا إلى أنها تأتي في إطار اهتمام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، بالأسر المحتاجة والعمالة. وأكد العجلان أن غرفة الرياض حريصة على تعزيز دورها في خدمة المجتمع والمشاركة الفاعلة في المبادرات الاجتماعية والتنموية، وأن هذه المرحلة من جائحة فيروس كورونا تستلزم الوقوف صفا واحد مع توجهات الدولة وتعزيز العمل الاجتماعي والإنساني والتوعوي، مشيدا بالتعامل الحكيم من قبل الجهات المعنية في معالج الوضع القائم وتعاون المواطنين والمقيمين مع التوجيهات والتعليمات الهادفة إلى المحافظة على صحة الجميع.

يذكر أن مبادرة خيرات الرياض تتضمن تقديم السلال الغذائية والوجبات للأسر المتضررة والمتعففة، والعمالة الوافدة المنقطعة للإسهام في تخفيف الأضرار الناتجة عن منع التجول وتعليق الأعمال بسبب جائحة كورونا والعمل على سرعة تقديم الدعم وإيصال المواد الغذائية والأساسية، لمن يحتاج والتسجيل متاح للمساهمة عبر الموقع الإلكتروني https://bit.ly/34NBMjF.

جمعية زهرة تطلق حملتها

ألف-زهرة-خير

فاطمة الرومي

اطلقت جمعية زهـرة لـسـرطـان الـثـدي في الأول من شهر رمضان الحالي حملة بعنوان ألف زهـرة خير. وهـي حملة تستهدف فئة الأعضاء بجمعية زهرة تهدف الى الوصول إلى ألف عضو وعضوة وذلـك لنشر الوعي في المجتمع فرغم الظروف التي نمر بها والوضع الراهن مع جائحة كورونا الا ان جمعية زهرة لم تتوقف عن دعم مرضاها والمستفيدات من خدماتها، بل استطاعت إدارة الازمة لصالحهم، حيث قامت بتحويل برامجها ومشاريعها وخدماتها رقمياً من خلال العديد من الخدمات والبرامج ومن ذلك برنامج العيادة الاستشارية وهو برنامج يتيح للمرضى مقابلة نخبة من الأطباء والاخصائيين في المجالات المتعلقة بسرطان الثدي واستشارتهم طبياً وبشكل مجاني وكذلك برنامج الاستشارات النفسية الذي يقدم الدعم النفسي من خلال الاخصائيات النفسيات للمرضى والمتعافين ويساهم في تخفيف الأزمة الحالية وتأثيرها على صحتهم النفسية، بالإضافة الى برنامج التوعية والتثقيف الصحي وهو برنامج مستمر للتوعية والتثقيف والاجابة عن اسئلة المرضى فيما يخص سرطان الثدي وبشكل مجاني من خلال اخصائيات التثقيف الصحي.

وكذلك برنامج لمسة زهرة وهو برنامج يستقبل طلبات المرضى والمتعافين ويتكفل بتوفير الأجزاء التعويضية كالثدي الصناعي والشعر المستعار، والمستلزمات الخاصة بمرضى سرطان الثدي وتوصيلها لهم حسب الإجراءات الوقائية حرصاً على سلامتهم.

مع استمرار برنامج سفيرة وهو برنامج يقدم من خلال مجموعة من المتعافيات والمتطوعات من سيدات المجتمع اللاتي يقدمن الدعم النفسي والمعنوي للمريضات من خلال التواصل معهم هاتفيًا تماشيًا مع الأوضاع الحالية.

ولم يقتصر عمل جمعية زهرة على مستفيداتها فقط، فقد سعت الجمعية الى تقديم خدماتها لتشمل كافة شرائح المجتمع، حيث تم إطـلاق الكثير من الـدورات التدريبية واللقاءات الثقافية بالتعاون مع العديد من المراكز التدريبية والخبراء والمختصين تخفيفاً عن المجتمع وحرصاً على زيادة المعرفة الثقافية خلال هذه الفترة.

حيث أطلقت الجمعية مبادرة عطاء مع شريكتها «الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي»

حيث صممت المبادرة خصيصا لتعزيز مهارات لأخصائي العلاج الطبيعي وزيادة معرفتهم ومهاراتهم فيما يتعلق بسرطان الثدي والعلاج الطبيعي اللازم له..

مسافة ظل

غمغمة النقد

خالد الطويل

أكتب ما يمكن أن نفهمه. لا نريد أن ندخل مع حروفك محل أزياء . للأسف أن (البهرجة) انسحبت على (كتاباتنا النقدية الأدبية) ما يفترض أن تكون مشعلا للإضاءة والكشف عن مكامن القبح والجمال في النصوص الابداعية! استغرب من نقّاد حبّروا صفحاتنا بكتابات أرهقتها المصطلحات والمفاهيم الحديثة الزائدة التي وإن أفصحت عن سعة ثقافة (لا نرفضها) لكنها لا تكاد تلامس (جُمَارة) ما يريدون الحديث عنه.

وفي تلك الكتابات تحضر لدى البعض مـدراس النقد: تفكيكية وبنيوية وما بعدهما ، ومفاهيم فلسفية تحتشد في كامل عنفونها، وبدلا من أن تُظْهر (مفاتن النص أو عيوبه) تسلبه شخصيته وتطمس ملامحه فتصيب الرأس بالدوار!

والمفارقة أنك مع تلك الكتابات (تبدأ وتكاد أن تنتهي) دون أن ترى من شخصية النص (وهو الأساس) سوى سيل من الكلمات الرنانة ، وتكاد تجزم أنك لو أسبَلْت جانبا منها على جملةٍ من النصوص المطروحه لخرجت بذات الانطباع وأن تغير العنوان !

يا عزيزي! لماذا كل هذه التعمية النقدية ؟ أريد أن أفهم معك حتى لو لم أعرف مصطلحاتك، ولم أشاركك قاعة الـدرس والتخصص ؛ ذلك من أهم وظائف النقد. ثمة مشتركات تصنعها الثقافة بين الناس. لماذا تجعل من (الحبه قبة ؟) حتى مع نص سلس إبداعي ينسكب كماء رقراق لا ينقصه سوى أن تسكت عنه !

هل لغياب القراءة الموسوعية دور في ذلك ؟ أما أنها مشكلة (الناقد الحاف) إذا جاز التعبير والذي يفتقد موهبة الإبداع ، ولم يمارس أي شكل من أشكاله ؟ فقط جاء على حصان الأكاديمية مسرعا يقدم نفسه!

لا أعلم ولكن ما أعلمه أننا قرأنا الجاحظ قديما وحديثا محمد مندور مروراً بمحمد صالح الشنطي والخطراوي وآخرين وجدناهم في كتاباتهم الواضحة (يزيدون الجمال جمالا) رغم إلمامهم بمدارس عصرهم وموسوعيتهم المشهودة.

وإذا كان لا يعنيك أن نتواصل مع طرحك فلماذا تنشره وترسله عبر وسائط رقمية مشرعة للجميع. كان بإمكانك أن (تتمتم به) بين أقرانك من الاتجاه نفسه.

أخيرا: لقد تحمّلنا عبء النظر في كتاباتك ، واقتطعنا الوقت لنقرأك ونستفيد من (مشعلك) ينير الطريق، وأنت تصر أن تتركنا في خضم (غمغمتك النقدية) دون أن تلقي إلينا طوق نجاة!

الكلام الأخير

العودة للرقم العربي

د. خالد بن عبدالله الخميس

من المعلوم تراثياً وتاريخياً أن هذه (1234567890) هي أرقام عربية أصيلة، وأن هذه الارقام (١٢٣٤٥٦٧٨٩٠) هي أرقام هندية، ولو فتحت أي قاموس انجليزي وكتبت Arabic Numbers لأعطاك تلك الارقام (1234567890).

ورغم أن الغرب والشرق، والعرب والعجم يُجمعون عن أن هذه الارقام هي أرقام عربية إلا إن الغريب في هذا كله، أننا كعرب نستخدم الارقام الهندية جهلاً منا أنها عربية، ويأتي هذا الاستخدام بسبب ما ورّثته لنا الدولة العثمانية حينما كانت متسيدة على البلاد العربية لسبعة قرون، وكانت الدولة العثمانية حينها تستخدم تلك الارقام وانتشر العمل بتلك الارقام في أصقاع البلاد العربية بما في ذلك مصر والشام والعراق والجزيرة العربية.

ولو رجنا للخطابات والوثائق العثمانية لوجدنا أن لغتهم التركية مكتوبة بالأحرف العربية وأن ارقامهم مكتوبة بالارقام الهندية.

والان مرّ على سقوط الدولة العثمانية مائة عام لكننا وللاسف لازلنا على الإرث القديم، فلم يعد لسلطة العثمانيون أي درب ومع هذا فلازلنا قابعين في مربع التجمد.

ولا يقتصر مميزات الارقام العربية على الهندية بكونها امتداد لأرثنا العربي الاصيل وتمسكنا بتراثنا وثقافتنا وهويتنا، بل أن هندسة تلك الارقام لها دلالة علمية ذكية، إذ أنها تتخذت من عدد الزوايا أساس في رسم قيمة العدد، فالواحد له زاوية واحدة والاثنان لو زاويتان وهكذا، وأكثر من هذا أن أشكالها هي الأجمل رسماً والأكثر وضوحاً، خذ مثلاً على سبيل المثال، كتابة الصفر الذي يعبر عنه في الارقام الهندية بالنقطة ٠ وفي الارقام العربية بالدائرة ٠، قارن بين الشكلين فستجد الفارق في الوضوحية كبير وكبير جداً، لذا فكثيراً ما يلتبس علينا رقم الصفر الهندي خصوصاً في أرقام التلفونات وارقام السيارات.

ان تلك المميزات التي تمتاز بها أرقامنا العربية هي ما جعل تلك الارقام تفرض وجودها على العالم أجمع حتى أصبحت هي الارقام الأكثر استخداما في العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه؛ لماذا استمر حالنا كعرب على وضعية الأرقام الهندية؟ ولماذا تأخرنا في تغيير شكل أرقامنا للصيغة العربية الأصيلة والجميلة؟

إن الإلتصاق بالإرث القديم والخوف من التغيير هو أبقانا في دائرة الجمود، وإن تحقق الانفكاك من الارث القديم وتحررنا من الارقام الهندية لا يحتاج إلا لزعيم عروبي جريء يأمر بإجراءات التعديل دون أن يأبه لاصوات المثبطين أو يلتفت لرأي المتجمدين.

إن الذين يقولون باستحاله التغيير يجهلون أن الاتراك بقيادة اتاتورك لم يغيروا الارقام الهندية فحسب، بل غيّروا حتى الأحرف العربية، كل هذا حصل بمجرد جرة قلم وبقرار ثوري تركي أبان سقوط الدولة العثمانية. الحاصل أن العثمانيين ورطونا بأرقام الهنود ونكصوا وانسحبوا.

أن أبلغ توصيف لحال العثمانين حينما غيروا شكل أرقامهم للأحسن وتركونا على الوضعية القديمة هو المثل القائل «رمتني بدائها وانسلت»، لقد انتقلوا بسلاسة للارقام العربية الأصيلة وتركونا مستعمرين بأرقام هندية.

إنه بالإضافة للميزات البديعة للارقام العربية فهنالك مكاسب سنجنيها من هذا التغيير، فلا نحتاج مثلاً لأن نعمل إزواجية في ترجمة الارقام بما في ذلك أرقام الشوارع واللوحات الارشادية ولوحات السيارات ولوحات مفاتيح الكمبيوترات والاجهزة الذكية.

إن تغيير الارقام وإرجاعها للاصول العربية قادم وقادم لا محالة، لكن هذا الاجراء يحتاج لجرأة وسرعة في القرار، والسؤال من سيضع بصمته على لوحة الرقم العربي الاصيل.

لقد ام أطلاق مبادرة بهشتاق سُمي بـ #الرجوع_للأرقام_العربية_الأصيلة وهي مبادرة تحتاج لمن يدعمها ويوصل صوتها لأصحاب القرار، وكلنا أمل أن تتولى قيادتنا الرشيدة في تنفيذ هذا المبادرة وتباشر في هذا التغيير الذي تأخر لمدة زادت عن المائة عام.

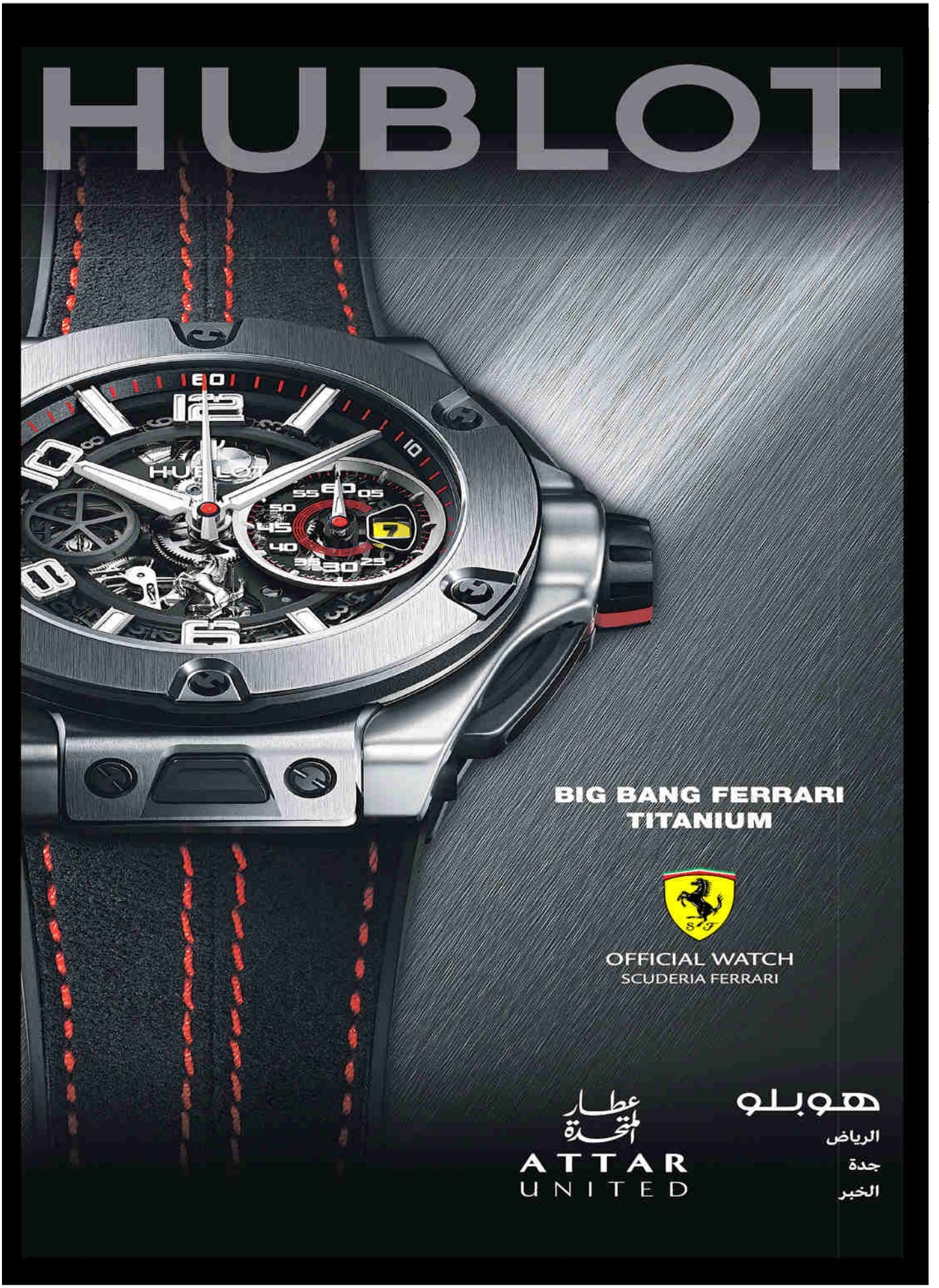
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠